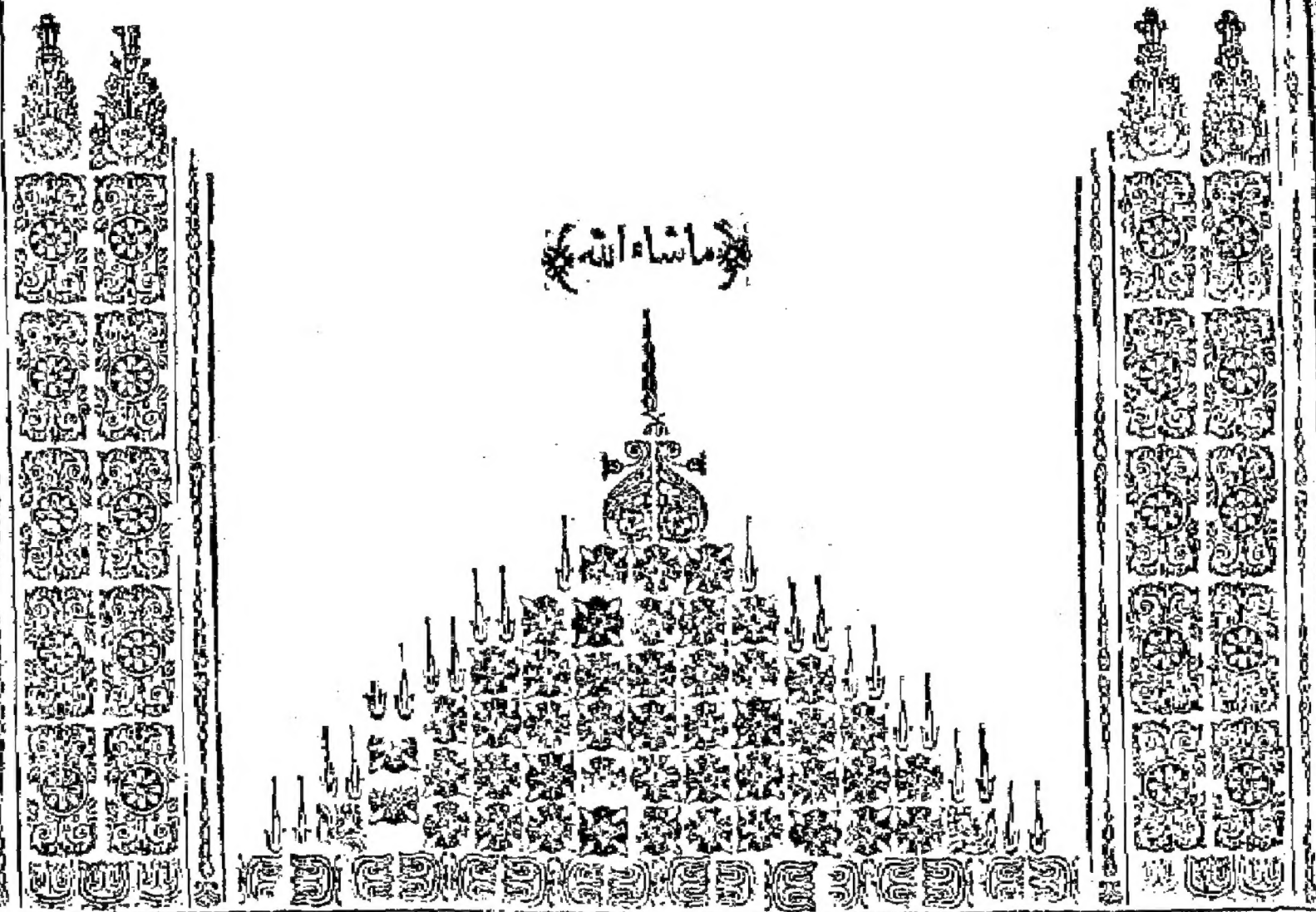


كتاب العيون الفاخرة الغامرة على خبايا الرامزة
للإمام العلامة والخبير الفهامة الشيخ
بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي
بكر المخزومي الإمامية في
نفعنا الله بعلومه
آمين

وباللهام مثل كتاب فتح رب البرية بشرح قصيدة الخزر رحمه
الشيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي وضع علم
العروض لتعرف به أركان
المنظوم وجعل أفكارنا
قافية لآثار العلماء بالمنظوم
والفهوم والصلاة والسلام
على سيد المرسلين وعلى
آله وأصحابه أجمعين
وبعد فهذا شرح على
الحزبية المنظومة من بحر
الطويل في على العروض
والقوافي نظم العلامة
ضياء الدين أبي محمد عبد الله
ابن محمد الخزرجي المالكي
الاندلسي طيب الله ثراه
وجعل الجنة مأواه محل
الفاظها وبمين مرادها
ويفتح رموزها وبسميته
يفتح رب البرية بشرح
القصيدة الخرزجية
والله أسأل أن ينفع به
ويجعله خالصا لوجهه
الكريم * ثم جرت العادة
بالابتداء بالبسملة ثم بالحمدلة
ولعل الناظم فعل ذلك
نظما منه بقرينة قوله يوا
العطف في أكثر النسخ

(قال) الشيخ الامام العلامة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الخزرجي رحمه الله تعالى
ورضى عنه (الحمد لله) الذي شرح صدورنا بالسلوك عروض الاسلام وجعل أفكارنا قافية
لآثار العلماء الاعلام تكامن محبتهم بأوثق الأسباب وتبركا بفضلهم الوافر الذي لا يعقله
الا العاملون أو لولا الابواب (أحمد) حمد من ذلت له الصعاب فنجاه من مهالكها وظفر بكنوزها
ورامت المشكلات أن تنجب عنه فاطمع على خباياها وكشف له عن رموزها وأشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي نهي عما شان وأمر بما كان فقال وقوله الحق
وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الخليل الأعظم
والسيد الذي لم تنزل من قبله في أبيات الشرف تحمل وفي أسلاك السود تنظيم الذي أفاض على
أهل البسيطة مديده فضله وبسيطة ونهل المشركين حتى أصبحت دائرة السوء عليهم محيطه
(شعر) ياله من رسول حق كريم * للهدى والهدى مبيد مفيد
ان أكن بالمدح أشعرفيه * فاعتراني بالعجزيت القصيد
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ذوى الشيم التي هي فاعلات لكل جميل وكافلات للظفر
من مراقبة الحق بغاية التأصيل الذين ألقوا تأسيس الدين وأحسنوا توجيه النفوس الى
مكارم الأخلاق وقيدوا الأوقات على هذا الصنع الجميل وما جرى مجراه فشكر له ذلك
المقيم على الإطلاق ووالى الصلاة وسلم وشرف بمجدوكم * أما بعد * فلا يخفى ان
العروض صناعة تقم لبضاعة الشعر في سوق المحاسن وزنا وتجعل تعاطيه بالقسطاس
المستقيم سهلا بعد أن كان حرجا وقد كنت في زمن الصبا مشغوقا بالنظر الى محاسن هذا الفن

مواها بالتميز عن مباحثه التي طن على أدنى منها ما طن أطيل الوقوف بعماهده وأتردد إلى
بيوت شواهد وأسبح في بحاره سجا طويلا وأجد التعلق بسببه خفيفا وإن كان الجاهل
يراه سببا فيغلا إلى أن ظفرت في أثناء تصفحي لكتاب هذا العلم بالقصيدة المقصورة المسماة
بالراضة نظم الشيخ الإمام البارع ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي نور الله تعالى
ضريحه وأمد يد الرحمة ووجهه فوجدته أبديعة المثال بعيدة المثال ورميت أن أدوق
حلاوة فهمها فإذا الناس صيام وعارلت أن أفرع أبقارها عانيها فإذا هي من المقصورات
في الخيام وطمعت منها في أين الانقياد فأبدت آياتها وعزا وسامت بالافهام أن تفصح عن
المراد فأبت أن تكلم الناس إلا رمزا فطفقت أطلق النور لمراجعتها وانزل السهر لمطالعها
مع أني لا أجري شيخا أن طفل بقدرى الحقير على فضله الجليل ولا أرى خايلا اشركه في هذا الفن
ونهايت عدم في هذا الفن الخليل ولم أزل على ذلك إلى أن حصلت على حل معتودها وتحرير
نقودها وسددت مهام البحث إليها وعطرت المحافل بنفحات النماء عليها فقتلتها خيرا
وأحييت لها بين الطلبة ذكرا وعلفت عليها أثرها مختصرا يضرب في هذا الفن بسهم مصيب
ويقسم للطالب من المطلوب أوفى وأوفر نصيب ثم قام علينا بعض طلبة الأندلس بشرح
على هذه المقصورة للإمام العلامة تياضي الجماعة بغرناطة السيد الشريف أبي عبد الله محمد
ابن أحمد الحسيني السبتي رحمه الله عليه ورضوانه فأذا هو شرح يدعي لم يسبق إليه ومؤلف
نفيس ملاء من بدائع الحل بما يستحيله ذوق الواقف عليه ووجدته قد سبقني إلى ابتكار
ما ظننت أني أبوه بذرة وتقدمني إلى الاحتكام في كثير مما خلت في مالك امرته فحمدت
الله إذ وفقني لواقعة عالم متقدم وشكرته على ما أنعم به من ذلك ولم أكن على ما فاست من السبق
بمتقدم لكنني أعرضت بها كنت كنيته وطرحته في زوايا الإهمال واجتنبته إلى أن
حركت الأقمار عزمي في هذا الوقت إلى كتابة شرح بسيط فوق الوجيز ودون البسيط جمعت
فيه بين ما سبق إليه من المعنى الشريف وما سخر بعده للفكر من تالد وطريف وبعض
ما وقفت عليه لأتمه هذا الشأن متحررا بميزان متحررا فاعلم شأن معترف بجزء الفسك وقصوره
وكلال الذهن وفثوره وما حوى هذا الشرح عيوننا من النكت تطيل على خفايا المقصورة
نمزمها وتكشف للافهام حجب المستورة وتظهر رزمها (سميته بالعيون الغامرة على
خبايا الراضرة) والله أسأل أن يثقبه ويصل أسباب الخير بسببه وحسبنا الله ونعم الوكيل
قال الناظم رحمه الله تعالى

والشعر ميزان تسمى عروضه * بم النقص والرجحان يدريهما النقي

أقول أور دكلامه في هذا البيت على وجه يشعر بتعريف العروض في مكانه يشير إلى ما عرّفه
بعض الفضلاء حيث قال العروض آلة قانونية يتعرف منها صحيح أوزان الشعر العربي
وفاسدها فإن قلت الشعر في هذا التعريف مقيد بالعربي وهو في البيت غير مقيد به فاني يشعر
كلام الناظم بذلك قلت لا م التعريف من قوله للشعر هي للعهد الذهني وذلك أن الشعر الذي
يفرض فيه العروضيون كلامهم انما هو العربي ولما كان الناظم منهم علم بقريضة الحال أن
مراده بالشعر ما هو معروف في الأذهان من الشعر المتعارف عند القوم الدائر فيها بينهم وليس
إلا العربي وقد ذكر وافي وجه تسمية هذا العلم بالعروض وجوها اقربها أن العروض اسم
لما يعرض عليه الشيء فقل إلى هذا الفن لأنه يعرض عليه الشعر في واقعة فصيح وما خالفه

(والشعر) وهو لغة العلم
والفهم وعرفا كلام مقفي
موزون قصدا (ميزان) وهو
لغة آلة يعرف بها مقياس
الشيء (يسمى) ذلك الميزان
في العرف (عروض) أي
الشعر والعروض لغة
ميزان الشعر والناحية
وعرفا يقال للجزء الأخير
من الشطر الأول من البيت
وسمائي ونفس هذا العلم
والميزان مذ كروا العروض
مؤنث فحوز قراة تسمى
بالياء التكمية كما مر
وبالفوقية أخذ أعاد كرم
الحياة من أن الضمير إذا
وقع بين مذ كرو مؤنث يجوز
تذكيره وتأنثه (بها)
أي بالعروض أو بالميزان
نظرا لتأنيث اسمه يدرك
(النقص) أي الحذف
لشيء من البيت (والرجحان)
أي الزيادة لشيء عليه
والنقص والرجحان (يدريهما)
يفتح الياء أي يعلمهما
(النقي) أي العالم هذا
الفن * واعلم أن لكل

ففساد وقال بعض شارحي الساوية الذي وقع في خاطري انه انما سمي بالعروض لان الخليل
 اظهر في العروض وهي مكة فسمي بها تبركا وتيمنا وزعم ان هذا اجود مما ذكرنا فان قلت
 ماذا اراد الناظم بالنقص والرجحان قلت الظاهر انه اراد بالنقص مخالفة الطريقة في
 وزن الشعر والرجحان موافقة ما فيه فخرج عن اوزان العرب كان نقصا أي لا يعتد به وما جرى
 على اسلوبها كان راجحا أي معتبرا منه تدابره عند ائمة هذا الشأن فقال الشارح الشريف يريد
 ان صناعة العروض لما كانت هي الآلة التي يعرف بها صحة اوزان الشعر كانت له كالميزان
 الذي يظهر اعتدال الشئ من استواء كفتيه ويتبين التباين برجحان احدهما على الاخرى
 او نقصهما عنهما قلت قضية هذا ان يكون النقص والرجحان جميعا شارحا لما الى مخالفة شعر
 العرب وفيه ما فيه فتأمل فان قلت كيف يضبط يسمى بالتساو المشددة من فوق أم بالياء آخر
 الحروف قلت يجوز الامر ان كل لفظة من وضعت للذات واحدة احديهما مؤنثة
 والاخرى مذكرة وتوسطهما ضمير جاز تأنيث الضمير وتذكيره ذكره ابن الحاجب في شرح
 المفصل ولا يخفى ان الميزان مذكرة والعروض مؤنثة وان المراد بهما في هذا المقام واحد وهو
 ما وضعه الله من هذا العلم فله يسمى متحملا للضمير فان اعتبرت تذكيرا لميزان جعلت الضمير
 مذكرة وان اعتبرت التأنيث باعتبار العروض جعلته مؤنثا والتأنيث هنا أحسن لان
 العروض مؤنثة وهي في المعنى خبر عن الميزان والخطب الفاشدة والى نحو ذلك أشار ابن
 الحاجب حيث تكلم على قول الرشدي في المفصل باثر تعريفه لكلام ويسمى الجملة والضمير
 المجرور من قوله بها يجوز ان يعود على العروض وان يعود على الميزان باعتبار كونه آلة أو باعتبار
 ان المراد به العروض وهي مؤنثة كما سبق فان قلت هل من فرق بين التقديرين قلت نعم فانا
 ان أعيدنا الضمير على العروض كانت الجملة بأسرها وهي قوله بها النقص والرجحان يدرى ما
 الفتى لا يحل له من الاعراب وان أعيدناه على الميزان كان له من الاعراب وهو الرفع
 على انها صفة ثانية للميزان فخره وأما الشعر فمقال الخليل هو ما وافق اوزان العرب ومقتضاه
 انه لا يسمى شبرا ما خرج عن اوزانهم بل وان لا تكون اوزان العرب نفسها شعر اذا وافق
 لشيء غيره فلو دخلت اوزان العرب فيه لم يمت مغيرة الشيء لنفسه وهو باطل وبعضهم عطفه بانه
 الكلام الموزون المقصود به الوزن المرتبط بمعنى وقافية قال فالوزن تساوي الشئين عددا
 وترتيبهما قال والقصد مخرج لما في القرآن والحديث من آيات وكلمات موزونة قال وقولنا المرتبط
 بمعنى مخرج لما لا معنى له من الكلام الموزون نحو ما أنشده القلاوي

وجهك يا عمر روفيه طول * وفي وجوه الكلاب طول
 والكلاب يحمي عن الموالى * ولست تحمي ولا تصول
 مستعملان فاعلان فعولان * مستعملان فاعلان فعول
 بيت كما أنت ليس فيه * شيء سوى انه فضول

قلت قوله الكلام يغني عن قوله المرتبط بمعنى ضرورة ان الكلام الا وهو مرتبط بمعنى
 اذ لو خلا عن معنى يرتبط به لم يكن كلاما قال وقولنا حافية يعني حرة من الموزون وليس مقفى
 نحو ما أنشده القاضي أبو بكر الباقلافي في كتاب الأعجاز

رب أخ كنت به مغتبطا * أشد كفى بعري محبته
 تمنى بالودولا * أحسبه ينهد في ذي أمل

علم هذا موضوعا ومماثل
 وغاية هذا الفن علم
 بأصول يعرف بها صحيح
 اوزان الشعر من فسادها
 وموضوعه الشعر من حيث
 انه موزون بأوزان مخصوصة
 ومماثلها انقضا بالتي يطلب
 بها نسبة نحو لا تمها الى
 موضوعاتها في هذا الفن
 كان يعلم ان التباين يدخل
 الرجز وغايته لذي الطبع
 السليم ان يأمن من اختلاط
 بعض الجور ببعضها وان
 يعلم ان الشعر المأني به
 اجازته العرب أو لم تجز
 واخبره هدايته الى الفرق
 بين الأوزان الصحيحة
 والفايدة في النظم (أنواعه)
 أي الشعر باعتبار أبحره
 عند الخليل (قل) أيها
 العروضي هي (خمس عشرة)
 ناسكان العين في لغة وعند
 الأخفش ستة عشر بزيادة
 المتدارك وهذا باعتبار
 المشهور عند فصحاء العرب
 والافقادات أشياء كثيرة
 شاذة وكما تسمى المذكورات

قلت يلزم عليه أن لا يكون ما فيه عيب الا كفاءه والاجازة شعره واللازم باطل فانه شعر
بالاجماع وان كان معيبا وبعد هذا كله فهو منطبق على ما كان من الكلام بالثابت المذكورة
وهو خارج عن الأوزان العربية والقوم يأتون ذلك فان موضوع هذا العلم الكلام الموزون
بشي من هذه الأوزان المخصوصة المقررة فيه ولو قيل الشعر كلام وزن على قصد وزن عربي
لا كان حشنا فلكلام جنس يشمل المحدود وغيره وتصدير الحديده مخرج لاسلامه على له من الألفاظ
الموزونة وقولنا وزن فصل يخرج الكلام المنشور وقولنا على قصد يخرج ما كان وزنه اتفاقا
كآيات شريفة اتفق جريان الوزن فيها كذلك كما في قوله تبارك وتعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون وكلمات شريفة نبوية جاء الوزن فيها اتفاقا غير مقصود كما في قول النبي صلى
الله عليه وسلم هل أنت الا اصبع دمية * وفي سبيل الله ما قيمت فمثل ذلك لا يسمى شعرا
نعوذ بالله من ذلك وكذا لو وقع من متكلم لفظ موزون لم يقصد كونه على طريقة الموزون
كما يتفق لكثير من الناس ويقع مثل ذلك حتى لعوام لا شعور لهم بالشعر ولا انما لهم بالوزن
المتفق وقد عمد قوم من الشعراء الى آيات شريفة ادرجوها في أشعارهم اخلاها منهم بما يجب من
مراعات الآداب والوقوف عند حدود الله كقول ابن العفيف التلمساني يتغزل

يا عاشقين حاذروا * مبتسميها عن ثغره

فطرفه الساحر مذ * شكتكم في امره

يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسحره

وكقول أبي نواس فيما حكى عنه موطئ الآية الشريفة التي تلونها آنفا

خط في الاردا فسطر * في عروض الشعر موزون

وهذا من أفسس السخف وأقبحه والتماون بالوقوف في ذلك يجري الى الانسلاخ من الدين والعباد
بالله تعالى والعجب من قوم يروج عليهم مثل هذا الصنيع القبيح ويسئلون شعاعه ويرونه
من الظرف واللاطف ويحسون بحالهم وأنديتهم بمثل ذلك أو مثل لا خلاق لهم في الدنيا والآخرة
فان قلت قد جعل علماء البديع تضمن المتكلم كلامه شعرا كان أو نثر اشياء من القرآن لا على
انه منه من المحاسن وهو ذلك بالاعتباس كما هو معروف ومعنى قولهم لا على انه منه ان يورد
الكلام المقتبس على وجه لا يكون فيه أشعار بأنه من القرآن بأن لا يذكر فيه قال الله تعالى
ونحوه على ما صرح به التفتازاني قلت ذلك محمول على ما اذا لم يؤد الاقتباس الى اخراج القرآن
الشريف الى معنى غير لائق بجلالته واما اذا استعمل على ما فيه اخلال باجلاله وتعظيمه فلا
يشك مسلم في منع ذلك وتحريره وربما أدى ذلك الى الكفر والعباد بالله تعالى ومن ذا الذي
يفهم عن علماء الاسلام ان الاقتباس من البديع مطلقا سواء كان على وجه حسن او غيره كيف
ما كان هذا لا سبيل اليه ابدأ وهو محمول على ما اذا ذكر المتكلم كلاما وجد نظمته في القرآن
فأورده غير مراد به القرآن قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص فلو أخذ مرادا
به القرآن كان ذلك من اقبح القبيح ومن عظام المعاصي نعوذ بالله منه قال وهذا هو معنى
قول المصنف يريد صاحب التلخيص لا على انه منه قلت ولو سلم ان المراد بالاقتباس ما ذكر
وهو الأخذ من القرآن لا على ان المراد به التسلية فلا يكون ذلك عذرا لمن فعله على وجه
المجون والسخف الذي ينشأ من المعشون من الشعراء ولا يرتفع به الملامة عنه ولا يسقط بذلك
ما يتوجه عليه شرعا من تأديب وزجر واقامة حد ولو فتح باب لقبول العذر لمثل هذا لتطرق الى

أنواعا تسمى أصولا وأعارضا
وبجورا وشطورا (كلها
تؤلف من جزئين) خماسي
كفعولان وسباعي كفاعيلان
(فرعين) نشأ من أسبـباب
وأوتاد (لا سوى) أي لا غير
الجزئين فان ألف نوع من
أقل من خماسي أو سباعي
أو أكثر منه فليس بأصلي
كاسيائي (وأول نطق) أي
منطوق (المرء حرف محرك)
وجوب بالتعذر الابداه
بالساكن (فان يأت بعد
الأول حرف (ثان قيل)
لجوعهما (ذا) أي هذا
(سبب) وهولفة الحبيل
(بدا) أي ظهر وهو (خفيف
متى يسكن) ثانيا كقوله
وسمى خفيفا لخفته بسكون
آخـره (والا) أي وان لم
يسكن ثانيا (فضده) أي
فسبب ثقیل نحو لك وسمى
ثقیلا لثقله بحركة آخـره
(وقل) لجوعهما مع ما يأتي
(وتند) بكسر التاء وفتحها
(ان زدت) عليها (حرفا)
ثالثا (بلا اعتبار) أي شـك

الدخول منه كل مريض القلب محل عري الدين والخمسة ذريعة الى الاسـ ترسأل في
الاستخفاف بالشريعة والعياد بالله والله أسأل أن يوفقنا لاتباع سبيل السلف الصالح في
القول والعمل بمنه وكرمه وقولنا يوزن عري بشـ ل ما كان نظم العرب انفسهم وما كان
منظوما من كلام المحدثين على طريقتهم وهو مخرج لما خالف أساليب اوزانهم ومثل ذلك بعض
المتأخرين بقول الهماز هير كاتب الملك الصالح حيث قال

يا من لعبت به شعول * ما ألفت هذه الشماثل
نشوان يمـ زهـ دلال * كالغصن مع النسيم ماثل

قلت ليس هذا من الاوزان المـ ملة بل هو من مجز و الوافر غير انه أعقص الجزء الاول والرابع
معقول الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان تقطيعه هكذا

يا منل عبتهمـي شمولن ما ألت فهذهش شماثل
مفعول مفاعلن فعولن مفعول مفاعلن فعولن
أعقص معقول مقطوف أعقص معقول مقطوف

فان قلت هـ ذان البيتان من قصيدة مطولة وكما جاء على هذا النمط وليس الوافر مستعملا على
هذا الوجه قلت هو من التزام ما لا يلزم وذلك لا يخرج عن كونه عربيا ألا ترى لو ان ناظمه انظم
قصيدة من بحر الطويل والتم في جميع ابياتهما قبض الجزء الخامس حيث وقع لم يكن ذلك
مخرجا لما عن ان تكون من ذلك البحر مع انك لا تكاد تجد عربيا يلزم مثله فان قلت العقص
انما يكون في صدر البيت وهو الجزء الاول منه لاني اول العجز قلت لانسلم فقد قيل ان كلام
اول الصدر واول العجز محل للخرم بشرطه فاذا أخرجت هذه القصيدة بناء على هـ ذا القول لم
يستـ كر وسترى الكلام على ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى وقال رحمه الله

﴿ وأنواعه قل خمسة عشر كلها * تولف من جزئين فرعين لا سوى ﴾

أقول المراد بالانواع الأوزان التي نظم العرب عليها أشـ عارهم وتسمى بحورا وأصولا وأعار يض
وأنواعا وشطورا وكونها خمسة عشر هو مذهب الخليل وزاد الاخفش بحرا آخر وذهب الى انه
مستعمل وتبعه على ذلك جماعة وهو بحر المتدارك وسـ تف عليه ان شاء الله تعالى والخليل
يرى انه من المـ ملات وقوله كما يحتمل أن يكون تأكيده الأنواع ويحتمل أن يكون تأكيده
أظهر محـ ذوق أي قل هي كلها خمسة عشر على رأي من أجاز حذف المؤكد وبقائه تأكيد
وعلى كـ الا حتمالين يضـ بط قوله تولف بتاء مثناة من فوق ليس الا ويحتمل أن يكون
كاهامبتدأ مخبر عنه اما بقوله خمسة عشر والجملة خبر المبتدأ الاول وهو أنواعه واما بقوله تولف
فيجوز حيثـ ذ صبط تولف بالتاء والياء أي يكون مسندا الى ضميره وثـ رعاية لمعنى كل اوالى
ضمـ ير مذ كر رعاية للفظها هـ ذا على رأي الجمهور في تجويز الوجهـ ين اذا كانت كل مضافة الى
معروفة وزعم ابن هشام في المغني ان الصواب في ذلك ان لا يعود الــ ير عليها من خبرها
الامـ كراهة فردا من لفظها وسكن الناظم عين عشر وهو ما يجوز في هـ ذا المـ كره من أحد عشر
وثلاثة عشر الى تسعة عشر والجزآن اللذان ذكر ان أنواع الشعر كلها تولف منهما ما يحتمل ان
يريد به ما جزأى التفعيل الخماسي والسباعي كما ستعرفه والمراد بفرعيتهما كونهما متفرعتين
عن الاسباب والأوتاد ويحتمل ان يريد بهما السبب والوئد أنفسهما واطلاق الجزء على
كل منهما معروف والمراد عند أهل الصناعة حيثـ ذ بـ كونهما فرعيتان همايتهم فرعان من

قوله اراد ان المسمى بالوئد مجموع
الاحرف الثلاثة لا الاثنان
ان زدت عليهما ثانيا واما
معض الثاني لفظ السبب
والثلاثى بلفظ الوئد لأن
الثلاثى معرض للزحاف
والتعدير فـ شبهه بالحبـل
الذى يقطع تارة ويوصل
أخرى والثلاثى غير
معرض للزحاف وان عرضت
له علة دامت فـ شبهه بالوئد
الثابت في الاحوال كما
(وهـم) الوئد (و) وئد (مجموع)
محو (فعل) من كل متحركين
بعدهما ساكن كـ على وبلى
(و) قـم (بضـه) أى
بضـ الوئد المجموع وهو الوئد
المفروق (كـ فعل) من
كل متحركين بينهما ساكن
كـ قال وطال وكل من فعل
وكـ فعل مفعول أول اسم
وسكت هن ذ كر الفاصلة
الصغرى والصـ كبرى
لتركيبهما من السبب بقسميه
والوئد المجموع اذا الصغرى
ثلاث متحركان بعدها
ساكن كـ سألوا كـ

الحرف الساكن والحرف المتحرك فان قلت الى ماذا أشار بقوله لا سوى قلت اما على ان المراد بالجزئين لفظا التفعيل الخماسي والسباعي فأشار به الى نفى ان تكون الجوز مركبة بحسب الأصل من غير الجزئين الخماسي والسباعي فلا يركب شيء منها في دائرته سواهما واما على ان المراد بهما الجزآن السبب والوتد فأشار به الى نفى الفاصلتين الصغرى والكبرى فان بعض العروضيين ذهب الى عددهما فيما يتفرع عنه الاجزاء وهو باطل لان الصغرى مركبة من سبب ثقيل فسبب خفيف فلا حاجة معهما الى عددهما والكبرى لا تكون الا في جزء من احف وهو مستعمل الذي يخيل بحذف سينه وفائه فينتقل الى فعلتين فهذه الحروف الاربعة المتحركة انما اجتمعت فيه بعد التغير وليس الكلام فيه انما الكلام في الجزء الاصل السالم من التغير قال

﴿ وأول نطق المرء حرف متحرك * فان يأت ثانيا قيل ذا سبب بدا ﴾

﴿ خفيف متى يسكن والافضده * وقل وتدان زدت حرفا بلا مترا ﴾

أقول قد عرفت ان الاجزاء التي يزن بها العروضيون مركبة من سبب الود فشرح الناظم في الكلام عليهم اولا ثم على الاجزاء ثانيا ومن المعلوم ان الحرف الذي ينطق به الناطق اولا لا بد ان يكون متحركا ضرورة ان الابتداء بالسكينة متعذر فاذا ابتداء الناطق بحرف فهو متحرك ثم اذا اضاف اليه حرفا ثانيا فجمعوهما يسمى عندهم سببا لكن ان كان ذلك الحرف الثاني ساكنا فهذا السبب هو المسمى بالسبب الخفيف الخففة بسكون آخره وان كان ذلك الحرف الثاني متحركا فهو السبب الثقيل وهو المراد بقوله والافضده أي والا يسكن الثاني فهو ضد الخفيف أي ثقيل سمي ذلك لثقله بحركة آخره فان زاد الناطق حرفا ثانيا فجمعوهما تلك الأحرف الثلاثة يسمى وتدا وليس المراد ان الود عين السبب بزيادة حرف عليه وانما المراد ان الناطق متى أتى بحرف متحرك ثم بحرفين بعده فذلك هو الود وانما خصوص الثنائي بلفظ السبب والثلاثي بلفظ الود لان الثنائي راوه معرضا للزحاف والتغير فلا يكاد يثبت على حالة فشبهوه بالحيل الذي يقطع مرة ويوصل مرة أخرى والثلاثي غير معرض للزحاف وان عرضته علامة دامت فشبهوه بالود الثابت في الأحوال كلها قال

﴿ وهم بمجموع فعل وبضته * كفعل ومن جنسهما الجزء قد أتى ﴾

﴿ خماسيه قل والسباعي ثم لا * يفوتك تركيبا وسوف اذا ترى ﴾

أقول قد سبق ان الناطق اذا نطق بثلاثة أحرف أو لها متحرك سمي بمجموعها وتدا لكن ان كان الحرف الثاني متحركا والثالث ساكنا مثل فعل بتحريك العين واسكان اللام سمي وتدا مجموعا للجمع بين متحركيه وان كان الثاني ساكنا والثالث متحركا مثل فعل بتسكين العين وتحريك اللام سمي وتدا مفروقا لفرق الساكن بين متحركيه وهو معنى قول الناظم وبضته كفعل أي وسمي بضد المجموع وهو المفروق ما كان مماثل لفعل ويقع في عبارة كثير من القوم منهم الشارح الشريف الود مجموع حرفان متحركان بعدهما ساكنا والود المفروق حرفان متحركان بينهما ساكنا ولا أراه موفية بالمقصود بل هي فلسفة لان مقتضاها ان يكون كل من الودين عبارة عن حرفين وهو باطل فان قلت قولهم بعدهما ساكنا وبينهما ساكنا كن يدفعه قلت لان ذلك لان قولهم بعدهما ساكنا وبينهما ساكنا كن وقع صفة للحرفين ولا يلزم من تقييدهما به هذه الصفة دخول متعلقهما مع الموصوف في الاخبار عن المسند اليه الذي هو قولهم

والكبرى أربع متحركات
بعدها ساكن كالتا
واكتا وجمع هذه الستة
في قولك لم ار على ظهر جان
سمكتن (ومن جنسهما) أي
السبب والود (الجزء قد أتى)
أي جاء وحصل والجزء كما
مرقسمان بينهما ما يدل
منه بقوله (خماسيه) أي
الجزء كفعولن (قل
والسباعي) منه كفعايلان
وكل أجزاء التفاعيل انما
تؤلف من عشرة أحرف
يجمعها قولك لمع سيوفنا
وتسمى حروف التقطيع
(ثم) بعد معرفتك الاسباب
والاوتاد وان الجزء مركب
منهما (لا يفوتك) الجزء
(تركيبا) بالنصب بالتمييز
أي لا يجاوزك معرفة الجزء
بقسميه الخماسي والسباعي
من جهة التركيب وفي
نسخة تركيب بالرفع
بالتفاعلية أي لا يفوتك
التركيب أي معرفة تركيب
الجزء (وسوف اذا) أي حين
لا يفوتك ذلك (ترى) أي

الوئد المجموع أو المفروق فإن قلت أجمع له على حذف حرف العطف أي وبعدهما ساكن أو
بينهما فيلزم أن يكون الخبر به عن الوئد ثلاثة ضرورة وجود حرف العطف المشترك قلت مثله
لا يجوز في السعة على ما هو مقر في النحو وضمير الاثنين في قول الناطم ومن جنسهما عائد على
السبب والوئد أي أن الجزء من حيث هو أعم من أن يكون خماسية أو سباعية أي من جنسها
السبب والوئد أي تركب منهما فلا يخلو منهما جزء من أجزاء التفاعيل الأصلية كما تراه ولا ينبغي أن
يكون قوله خماسية فاعلام لقوله أي لما يلزم عليه من عيب التفعيل وانما يجعل فاعل أي
ضمير يعود على الجزء ويكون خماسية فاعلام بفعل محذوف يدل عليه المفعول به أي أي خماسية
وقوله ثم لا يفوتك تر كذا أي إذا عرفت الأسباب والاولاد وتقرر عندك أن الجزء مركب
منهما خماسيا كان أو سباعيا فلا يفوتك بعد ذلك أثر كيبه وكيفية العمل فيه وسوف ترى
ذلك عند تعداد الأجزاء وفاعل يفوتك ضمير يعود على الجزء وتركيبا منصوب على التمييز عن
الجملة وهو فاعل في الأصل على ما هو معروف في نظائره نحو تصيب زيد عرقا قال

﴿ فاعولن مفاعيلن مفاعيلن وفا ﴾ ثلاث اصول الست فالعشر ما حوى
﴿ أصابت بسهميها جوارحنا فدا ﴾ ركوبى بهمة كوكعيهما سوا
﴿ فلما زارني فيهما ما حجبتهما ﴾ ولا يدطولا هن يعتادهما الوفا

أقول اختار العروضيون للأجزاء الدائرة بينهم في وزن الشعر الفاعل والعين واللام اقتفاء لاهل
الصرف في مادتهم وزن الأصول بهذه الحروف فخذوا حذوهم في مطلق الوزن بها لما كان على
ثلاثة أحرف مع قطع النظر عن الأصالة والزيادة وأضافوا إلى ذلك من الحروف الزوائد سبعة
وهي الألف والواو والسين والتاء والنون والميم والياء ويجمع هذه الأحرف قولك لمعت سيفوقنا
وتسمى عندهم بأحرف التقطيع وما أحسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي
ومليح علم الخليل يعانى * ليته لو غدا خليل خليل
رمت وصلا منه فقال الحاطي * ناطقات بأحرف التقطيع

إذا عرفت ذلك فالأجزاء الموضوعة في الأصل السالمة عن التغيرات الطارئة عشرة في التحقيق
وثمانية في اللفظ وقسمها الناطم تبع الجماعة من العروضيين إلى أصول وفروع فالأصول منها أربعة
والفروع ستة * الأصل الأول فعولن وهو مركب من وئد مجموع فسبب خفيف وله فرع واحد
وهو فاعلن وكيفية تفريعه عنه أن تقدم السبب على الوئد فتقول لن فهو فيحدث الفرع المذكور
وهو فاعلن فإن قلت لم لا يجوز أن يجعل فاعلن مركبا من وئد مفروق وهو فاعن فسبب خفيف
وهو لن فلا يكون على هذا التقدير فرعا عن هذا الأصل كما ادعوه قلت فاعلن حيث وقع يجوز
حذف ألفه زحافا وهو المسمى عندهم بالثاني يلزم أن يكون ثاني سبب وهو محل الزحاف ولو
كان ثاني وئد مفروق كما توهمته لا تمتنع حذفه لأن ثاني الوئد لا يزاخف وأجاب المحلى عن ذلك
بأن فاعلن عن أن يعلن خلف عن فعولن وانما يخلف الشيء مثله فيلزم على هذا السياق أن يكون
فاسميا خفيفا يعلن وئدا مجموعا فصيح التعريف قلت هذا كما تراه تكرير لعين الدعوى لا جواب
عن أشكال المعترض فتأمل * الأصل الثاني مفاعيلن وهو مركب من وئد مجموع فسببين خفيفين
ويتم فرع عنه جزآن أحدهما مستعملان المجموع الوئد وكيفية تفريعه عنه أن تقدم السببين معا
على الوئد فتقول عيلن مفاعيلن فيحدث عنه هذا الفرع وثانيهما فاعلاتن المجموع الوئد أيضا
وكيفية تفريعه عنه أن تقدم السبب الأخير على الوئد فتقول لن مفاعي فيحدث الفرع المذكور

نقطه الجزاء المركب وهو
خاذا كره مع بيان الأصل
والفرع منه بقوله (فعولن)
لتر كبه من وئد مجموع فسبب
خفيف و (مفاعيلن)
لتر كبه من وئد مجموع
فسببين خفيفين و (مفاعيلن)
لتر كبه من وئد مجموع فسبب
ثقيل خفيف (وفاع
لاتن) لتر كبه من وئد
مفروق فسببين خفيفين
وهذه التفاعيل الأربعة
(أصول) التفاعيل (الست)
المتفرعة عنها بتقديم الأسباب
على الاولاد وتأخيرها عنها
وأنت الست والعشر الآتي
مع أن معدودها مذكر
لحذفه أو لتأويله بالكلمات
ومجموع الأصول الأربعة
مع فروعها الستة عشر
(فالعشر ما حوى) أي
ما جمعها مع الرض إلى ترتيبها
البيتان المذكوران بقوله
(أصابت) وزنه فعولن
وهو الأصل الأول واليه
ومر بالألف (بسهميها)
وزنه مفاعيلن وهو الأصل

الأصل الثالث مفاعلاتن وهو مركب من وتند مجموع فسبب ثقيل فسبب خفيف وله فرع واحد مستعمل وهو متفاعل وصيغة تفرعه عنه ان تقدم السبب من بحالهما على الوند فتقول علماتن مفاعلاتن فيحدث هذا الفرع وله فرع آخر مهمل لم تنظم العرب عليه شيئا وذلك بأن تقدم السبب الخفيف خاصة فتقول تن مفاعل فيصير الوند المجموع مكتنفا بسببين خفيف مقدم وثقيل مؤخر ويعبر العربيون عن هذا الفرع المهمل بمفاعلاتن وسبب يأتي الكلام عليه وسبب اهماله ان شاء الله تعالى * الأصل الرابع فاع لاتن المفروق الوند وهو مركب من وتند مفروق فسببين خفيفين وكثيرا تفصل العين من اللام في الكتابة ايدنا لالناظر فيه من أول الامر بأن وتند مفروق واحصل الفرق بينه وبين فاعلاتن المجموع الوند خطأ وله فرعان أحدهما مفعولات وكيفية تفرعه عنه ان تقدم السبب من الخفيفين مع على الوند فتقول لاتن فاع فيحدث هذا الفرع وثانيهما مستعملان المفروق الوند وكيفية تفرعه عنه ان تقدم السبب الأخير على الوند فتقول تن فاع لا فيحدث هذا الفرع وانما جعل الجماعة هذه الأربعة أصولا لأن الأسباب اضعفها انما تعد على الأوتاد وما يكون معتمدا عليه تحقيقا بالتقدم ليعتد ما بعده عليه فكانت قضية البناء على هذا الأصل ان تكون أصول التفاعيل هي هذه الأجزاء الأربعة فقط لانه لا شيء من الأجزاء مصدر ابوتدغيرها فان قلت فاجوز ترتيب الأصول على هذا الخط المسرود قلت الخاسر أخف من السبب ما هي فاقضى ذلك تقدم فاعولن والسبب الخفيف بالنسبة الى الثقيل مقدم عليه لخفته فاقضى ذلك أن يقدم مفاعيلن من السبب ما هي على مفاعلاتن ثم الوند المجموع أقوى من المفروق فاقضى ذلك تقدم مفاعلاتن على فاع لاتن المفروق الوند * واعلم ان النظم رحمه الله لفظ بصيغ الأصول الأربعة وقال انهما الأصول للفروع الستة وترك اللفظ بصيغ الفروع اتسكا على اشتهارها وعلى توقيف المعلم للناظر في كتابه وأشار الى أن الأجزاء العشرة محوية في البيتين الأخيرين من هذه الأبيات الثلاثة التي أنشدناها فقوله أصابت وزنه فاعولن أشار به الى الأصل الخاسر وبالألف الى أنه الأول وقوله بسبب ما وزنه مفاعيلن أشار به الى هذا الأصل الموازن له من السبب ما هي وأشار بالباء الى أنه ثاني الأجزاء وجوزنا وزنه مفاعلاتن أشار به الى هذا الجزء السبب ما هي الموازن له وأشار بالجيم الى أنه الجزء الثالث وقوله داركوف وزنه فاع لاتن ويجب أن يكون هذا مفروق الوند لانه بصدد تعدد الأجزاء على الترتيب وسياقه مقتض لتقدم الأصول وفاع لاتن الأصلي مفروق الوند كما سبق وأشار بالدال الى أن الجزء الرابع وقوله بهمة وزنه فاعولن ومن هنا أخذ في تعداد الفروع وهو هذا الفرع فاعولن الأصل الأول وأشار بالهاء الى أنه خامس الأجزاء وقوله وقعيهما وزنه مستعملان وهذا فرع عن الأصل الثاني وهو مفاعيلن فيجب أن يكون مجموع الوند كصلمه والواو إشارة الى أنه سادس الأجزاء وقوله زائراني وزنه فاعلاتن وهو الفرع الثاني الفرع عن مفاعيلن فيلزم أن يكون وتند مجموعها مثل أصله كما سبق والراي إشارة الى أنه الجزء السابع وقوله حجبتهم ما وزنه متفاعلن وهو فرع الأصل الثالث الذي هو مفاعلاتن وأشار بالحاء الى أنه الجزء الثامن وقوله طولاهن وزنه مفعولات وهو الفرع الأول من فرعي الأصل الرابع فاع لاتن المفروق الوند والطاء إشارة الى أنه الجزء التاسع وقوله بعتادها وزنه مستعملان وهذا هو ثاني فرعي فاع لاتن المفروق الوند فيلزم أن يكون هذا اتنى مستعملان المذكور مفروق الوند كصلمه والياء إشارة الى أنه الجزء العاشر فان قلت حذف النظم التام من الست والعشر مع ان المعدود مذكور وهو

الثاني واليه رخص بالباء (جوارحنا) وزنه مفاعلاتن وهو الأصل الثالث واليه رخص بالجيم (فداركوف) وزنه فاع لاتن المفروق الوند وهو الأصل الرابع واليه أشار بالدال المهمة ولا يضر تقديم الفاء اذ وضع ترتيب الأجزاء على حروف أبجد من الألف الى الياء كما يأتي والفاء ليست منها كما يأتي فهي ملغاة (بهمة) وزنه فاعولن ولا يضر تقديم الباء لتكررها فهي ملغاة وهذا فرع فاعولن لتقدم سببه على وتند فصارت ان فاعولن وزنه فاعولن وهذا أول الفروع وخامس الأجزاء العشرة واليه رخص بالهاء (كوقعيهما) وزنه مستعملان المجموع الوند وهو أول فرعي مفاعيلن لتقدم سببه على وتند فصارت عيلن مفاعولن وهذا سادس العشرة واليه رخص بالواو والكاف ملغاة (سوى) حال من ضمير وقعيهما وهو تكملة (فأ) ما هي (زائراني) وزنه فاعلاتن المجموع الوند

التفاعيل بجمع تفعال أو تفعول أو تفعيل وليس شيء منها معدودا من أجزاء العروض فإن أجزاءه
محصرة ليس فيها شيء من هذه فأخذت القاضى رحمه الله أن هذا الكلام خطأ وذكروا له
أن الكتاب مسموق بهذا الاعتراض سبقه الشيخ أبو حيان ولا شك أن الاعتراض أخذ منه
لأنى رأيت هذه بعينه في نسخ من تفسير أبي حيان كتبها هذا الاعتراض بخطه فسألت القاضى
رحمه الله الكلام على ذلك فكتب وهو أنا أن ارد ما كتبه من ذلك وإن كان فيه طول قصد التكميل
الفائدة فأقول اختلف في التواضع الواقعة في قوله تعالى حم تنزيل السكت من الله العزيز
العليم فافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب هل هي كلها نعت أو كلها بدل أو شديد العقاب
بدل وما عداه نعت وهذا الأخير هو مذهب الزجاج حكاه عنه صاحب الكشاف ونقله الشيخ
في تفسيره المسمى بالبحر المحيط وفي التبريد أيضا قائلا إلا أن الزمخشري قال جعل الزجاج شديد
العقاب وحده بدلا من بين الصفات فيه بمواظاها والوجه أن يقال لما صودف بين هذه المعارف
هذه النكرة وحدها فقد أذنت بأن كلها بدل غير أن صاحب الكشاف قال ذلك قصيدة جاءت تفاعيلها
كلها على مستفعلن فهي محكوم عليها بأنها من الرجزان وقع فيها جزء واحد على مستفعلن كانت
من الكامل انتهى وقد نافسه الشيخ فقال ولا نبوءى ذلك لأن الجرى على القواعد التي استقرت
وصحت هو الأصل وقوله فقد أذنت بأن كلها بدل تركب غير عربي لأنه جعل فقد أذنت جواب
لما وليس من كلامهم لما قام زيد فقد قام عمرو وقوله فإن كلها بدل فيه تكرير لا بدال أما بدل
البدا فقد تكرر فيه البدال وأما بدل كل من كل وبدل بعض من كل وبدل اشتمال فلانص
عن أحد من النحويين أعرفه في جواز التكرار فيها أو منعه إلا أن في كلام بعض أصحابنا ما يدل
على أن البدل لا يتركروا ذلك في قول الشاعر

يا بني أم إياس أدخل ناقتي * عمرو فتبلغ حاجتي أو ترجف

ملك إذ أنزل الوفود بيابه * وردت موارد منزف لا ينزف

قال ذلك بدل من عمرو وبدل نكرة من معرفة قال فإن قلت لم لا يكون بدلا من ابن أم إياس قلت لأنه
قد أبدل منه عمرا فلا يجوز أن يبدل منه مرة أخرى لأنه قد طرح قال الشيخ فدل هذا على أن البدل
لا يتركروا ويحكم بدال المبدل منه ودل على أن البدل من البدل جائز قال وقوله وتفاعيلها هو جمع
تفعال أو تفعول أو تفعيل وليس شيء منها معدودا من أجزاء العروض فإن أجزاءه محصورة ليس
فيها شيء من هذه الأوزان فصوابه أن يقول أحزابها كلها على مستفعلن انتهى كلام الشيخ
أبي حيان وقد ساق تلميذه الشيخ شهاب الدين السمين هذا الفصل برمته في أعراجه وأقره على حاله
كانه من قبيل المرتضى عنده والذي يظهر أن جميع هذه المناقشات غير سديدة أما الأولى
فخاصتها الاستعبار لمقالة الزجاج بناء على أنها جارية على الأصول وتقرير بحر يانها على ذلك
أن توافق النعت الحقيقي ومنعونه في واحد من التعريف والتنكير أمر لازم أما اتفاقا وعند
الآخرين وإن التوافق في ذلك لا يلزم إذا كان التسايع بدلا لصفات الصفات المعروفة الواقعة
في هذه الآية نعتونا للاسم الشريف جار على القاعدة المتقدمة وكذا جعل الصفة التي أضافها
غير محضة بدلا جار على ما سبق من قاعدة البدل فاذا لا خروج لما قاله الزجاج في كلا الوجهين
كما استقر في قواعد كلامهم فلا نبوءة فيه وأقول هو وإن جرى على هذه القاعدة فقد خالف قاعدة
أخرى وهو أنه متى اجتمع بدل ونعت قدم النعت لأنه كجزء من متبوعه وآخر البدل لأنه تابع
كلا تابع من حيث أنه كالمتبوع قبله مقتضى العامل ولا يخفى بأنه إذا جعل شديد العقاب بدلا

لتوسط وتده بين سببها
فصارت فاعلا ووزنها
مستفعلن وهذا ما
العشرة واليه رخص بالياء
(الوفاء) فاعل يعتادها أي
الوفاء بالعشرة وبغيرها إذا
عرفت ذلك (فرب) أنت
الأجزاء العشرة الأصول
والفروع على حروف أيجد
من الألف (إلى اليا)
بالقصر للوزن أو لتوصل
بنية الوقف فاعداها كفا
قد أركوني ما يغني كما مر والترتيب
لغة جعل الشيء في مرتبة
وهو المراد هنا وعرفا جعل
الاشياء بحيث يطلق عليها
اسم الواحد ويكون لبعضها
نسبة إلى البعض بالتقدم
والتاخر (زن دوائر) أي
أبحر الدوائر المرموز لها
بأحرف (خفشاق) وهي
أحرف مقطعة من أسماء
الدوائر الخمس رخص لها بها
وهي دائرة الخمل بكسر
اللام ويقال لها دائرة الخملفة
بجذف موصوف فيهما
أي دائرة الجوز الخملفة
ودائرة الأجزاء المختلفة

وذي الطول الواقع بعد دة صفة لزوم مخالفة القاعدة مع انه قد تقدم هذا البديل صفة أخرى
 وصار كتنفابصفتين فلم ادخل ما هو كالأجنبي بين شيتين هما كالجريين لما قبلهما وذلك
 غير مناسب فظهر النبو بعبارة ذلك فان قلت انما لم هذا حيث جعل قوله ذي الطول زعنا
 وليس في كلام أبي حيان ما يقتضيه فلم لا يعرب بدلا فلا يلزم هذا المحذور قلت الكلام في عبارة
 الرخشري التي تعقبها أبو حيان ومقتضى قوله في الكشف ان الزجاج جعل له بدلا بين الصفات
 ان لا يكون ذي الطول بدلا اذ لو كان لم يقع شديد العقاب بين الصفات بل بعد ها وهو واضح
 وأما المناقشة الثانية وهي تلحين الرخشري في قوله لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة
 وحدها فقد أدت بأن كاهما ابدال وتقريرها ظاهر من كلام الشيخ فاجوابها من ثلاثة أوجه الأول
 ان معنى هذا الاعتراض على منع دخول الفاء في جواب لما هو ممنوع فقد نص ابن مالك على
 جواز مستدلا بقول الله تعالى فلما نجاهم الى البر فنهزم مقتصد فان قلت لا دليل له في هذه الآية
 لاحتمال أن يكون الجواب فيها محذوفا كما قيل تقديره انقسموا قسمين فمنهم مقتصد أي ومنهم
 غير ذلك قلت هو احتمال مرجوح والظاهر خلافه فقد ورد جواب لما مترابا اذا الفجائية
 ورودا شاعرا قال الله تعالى فلما كشفنا عنهم الرجز الى أجل هم بالغوا اذاهم ينكثون وقال
 تعالى فلما أنجاهم اذاهم يبعثون في الأرض بغير الحق وقال تعالى فلما نجاهم الى البر اذاهم
 يشركون وفيه دليل على ان جواب لما يجوز أن يكون جملة اسمية واذا جاز ذلك فأى داع
 الى ازالة الحذف في الآية التي أوردها ابن مالك مع انه على خلاف الأصل والفاء واذا
 الفجائية أختار في ربط الجواب بالشرط فاذا ربط بأحد هاتر كيب جاز بأن يربط بالآخرى
 ولا فرق فاذن الظاهر ما قاله ابن مالك من ان الجواب في الآية التي استدل بها هي الجملة
 الاسمية وان الفاء رابطة الجواب فان قلت هذا في الجملة الاسمية وأين وقوعه في الفعلية قلت
 يدل عليه قول الشاعر

لما اتقى بيد عظيم جرمها * فترك ضاحي جملدها يتذبذب

لكن ابن هشام صرح في المغني بأنها فيه زائدة وعليه فلا يكون البيت شاهدا على المدعى الثاني
 سلمنا امتناع دخول الفاء على جواب لما لكن لا نسلم ان الجواب في كلام الرخشري مذكور
 حتى يلزم ما قاله أبو حيان وانما هو محذوف تقديره كلام مع ما صودف بين هذه النكرة
 وحدها نابع على هذا القول عن الصواب فقد أدت هذه المصادفة بأن جميع تلك التوابع
 ابدال غير أوصاف ويدل على هذا الجواب المحذوف قوله فيما سبق بنوطا هو وقد نص غير واحد
 على جواز الحذف في ذلك عند قيام الدليل فلم لا يكون هذا منه الثالث سلمنا ان جواب لما
 لا يقرن بالفاء وانه في عبارة الرخشري مذكور لا محذوف لكنا لا نسلم ان مجرعه قوله فقد
 أدت جواب وانما الجواب هو قوله أدت واما قد فهمي هنا اسم بمعنى حسب والفاء الداخلة
 عليها كالفاء الداخلة على فقط في قولك افعل كذا فقط أي لما صودف بين هذه المعارف هذه
 النكرة وحدها فحسب أدت هذه المصادفة بما قلناه من دعوى البدلية في جميع التوابع والشيخ
 أبو حيان فهم ان قد حرف داخل على الفعل مثله في قولك قد قام زيد فسارع الى تلحين الرخشري
 ذهولا عما قلناه والله الموفق لأرب غيره وأما المناقشة الثالثة وهي ما لزم على كونها ابدالامن
 تكرير البديل وهو ليس بدل البديل فليست بذلك فالشيخ قد أقر على نفسه بعدم الاطلاع على نص
 في المسئلة الامن جهة كلام حكاه عن بعض أصحابه ولم يسمه ولا يلزم من عدم عرفانه بالجواز

لويقال مثل ذلك في البقية
 ودائرة المؤتلف بكسر اللام
 ودائرة المشتبه بكسر الباء
 ودائرة المجتلب بفتح اللام
 ودائرة المتفق بكسر الفاء
 فالحاه لدائرة المختلف وفيها
 خمسة أبحر ثلاثة مستعملة
 الطويل والمديد والبسيط
 واثنان مهملان والفاء
 لدائرة المؤتلف وفيها ثلاثة
 أبحر اثنان مستعملان الوافر
 والكامل وواحد مهمل
 والشين لدائرة المشتبه وفيها
 ثلاثة أبحر مستعملة الهزج
 والرجز والرمل واللام لدائرة
 المجتلب وفيها تسعة أبحر
 ستة مستعملة السريع
 والمنسرح والخفيف
 والمضارع والمقتضب
 والمجث وثلاثة مهملة
 والفاء لدائرة المتفق وفيها
 بحر أو بحر ان المتقارب فقط
 أو المتقارب والمتدارك على
 اختلاف السابق ووزن
 الأول فعولن ثمانية والثاني
 قاعان وفي نسخة خلفشق
 بقديم اللام على الشين
 فيكون في دائرة المجتلب

عدم الجواز في نفسه فالرخصى امام في هذا الفن ثبت في النقل وقد نص غير واحد من المعربين
في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين على جواز اعراب التوابع
ابدالها مع انها ليست بابدال بدافطها فقيده دليل على جواز ما اجازه الرخصى فان
قلت ذلك محمول على ان كل تابع يدل عما قبله لانها كلمة ابدال من شئ واحد كما حكاه الشيخ عن
بعض اصحابه في اعراب ذينك البيتين قلت وكلام الرخصى قابل لان يحمل على هذا المعنى
بمعينه فهو لم يقل في هذه التوابع الا انها ابدال وذلك صادق بان يجعل كل واحد منها بدلا عما قبله
فيتعدا التسابع والمتبوع فلم يحمله الشيخ على هذا المعنى مع انه ليس في اللفظ ما يدفعه على ان
ابن الحاجب رحمه الله تكلم على هذه الآية في أماليه ولا بأس بايراد كلامه بجملة تكميلا للفائدة
قال مانصه لا يستقيم ان يكون غافر الذنب وقابل التوب صفة لقوله من الله العزيز العليم لان
غافر الذنب وقابل التوب معناه انه يغفر الذنب ويقبل التوب قال الله تعالى يغفر الذنوب جميعا
وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فيكون في معنى الحال والاستقبال فتكون اضافته
غير محضة واجيب عن ذلك بان غافر الذنب على معنى ثبوت ذلك له واذا كان على معنى ثبوت
ذلك له فهو بمعنى الماضي فتكون اضافته محضة فيفيد التعريف فيصح وصف المعرفة به وهذا
الجواب وان كان سديدا في غافر الذنب وقابل التوب الا انه لا يمكن مثله في شديد العقاب لان
شديد العقاب لا تكون اضافته الا غير محضة على كل حال لانه صفة مشبهة فلا يفرق بين ماضيه
وغيره بخلاف اسم الفاعل فلا يكون معنى شديد العقاب الا نكرة فيبقى الاعتراض قائما فيكم
بعض النحويين بان شديد العقاب يدل بعد ان حكم بان ما قبله صفات بالوجه الذي ذكرناه
واختار بعضهم بان يكون غافر الذنب من أول الأمر بدلا كراهة ان يخالف بين الصفات فيجعل
بعضها صفة وبعضها بدلا وأجرى البواقى بعدها بدلا فكأنه قال من الله العزيز العليم من رب
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب وفي هذه الصفات اشكال آخر وهو قوله ذى الطول فانه
معرفة فلا يحسن ان يكون صفة لقوله من الله لا تُلْ فصلت بينه وبينه بالبدل ولا يحسن ان يكون
صفة للبدل لانه نكرة وذى الطول معرفة فالأولى ان يقال هو بدل ثان من المبدل الأول كانه
قال من الله العزيز العليم من رب غافر الذنب من الله ذى الطول فعلى هذا يستقيم وان كان بتقدير
البدل انتهى كلامه وفيه دليل بين على جواز تعدد البدل مع اتحاد المبدل منه وهو غير ما حكى
فيه أبو حيان المنع عن بعض اصحابه فتأملها وما المناقشة الرابعة وهو ما وقع من تعبيره عن أجزاء
القصة بدلة بالتفاعيل مع ان أجزاء العروض محصورة في أوزان معرفة لا يصح ان يكون شئ
منها مفردا للتفاعيل حسب ما قدره الشيخ فاقول هذا هو فاحش لان التفاعيل عند العروضيين
جميع لتفعيل لا باعتبار ان لفظ هذا المفرد يوزن به بل باعتبار انه اسم موضوع للفظ خاص
عندهم يوزن بما عائله من مطلق الحركات والسكنات فالتفاعيل بمنزلة قولك الاجزاء فكما ان
مفرد الاجزاء جزء وهو اسم للفظ الموزون به كذلك مفرد التفاعيل تفعيل وهو اسم لفهوم الجزء
عندهم لانه شئ يوزن بالفظه ففعول مثلها يطلق عليه جزء وتفعيل هما بذلك التحليل واضح
هذا الفن والتفعيل في الأصل مصدر قولك فعلت الكلمة اذا أتيت فيها بلفظ فع ل ثم هي
به الجزء الذي فيه ذلك الحرف كما ان التنوين مصدر قولك نونت الكلمة اذا أتيت فيها بنون
ثم هو النون نفسها اذا كانت على صفة خاصة بالتنوين وقد يطلق العروضيون التفعيل على
التقطيع مع الاتيان بالأمثلة الموزنة لذلك التقطيع في قولهم في قوله

ثلاثة أبحر لانها الثالثة
وفي دائرة المشتبه ستة أبحر
مستعملة لانها الرابعة وهذه
النسخة عليها الاكثر
والاولى وعليها شرح
تبع الجماعة وهي الموافقة
لقول النماذج بعد على
ما يأتي في أكثر النسخ شرح
الحديث قدم الشين على اللام
والدائرة خط محيط كدائرة
القمم مرقوم عليها من
محررات وسوا كن البحر
الأول منها ما يفل منه بقية
أبحر ها وعلامة التحرك
حلقه صغيرة وعلامة السا كن
ألف كما سيأتي (أولات)
أى ذوات حال (عد)
بتخفيف الدال للوزن أى
عدد والمعنى زن بالأجزاء
العشرة الدوائر الموزنها
بأحرف خف شاق حال كونها
ذوات عدد من الأبحر
والأبحر (جزء) أى مؤلفة
من جزء مفهوم (الجزء
ثلاثا) بضم المثلثة والاول
حال والثاني تأ كبدله وكل
منهما عدول عن اثنين
اثنين أى حالة كون الجزئين

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ستبدي لكل أياها كن تجاهلا

تقطيعه

فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ويأتي كبا لأخبا رملام تزودى

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وكذا في قوله

لا تحسب الجدمرا أنت آكله * لا تباع الجدم حتى تلحق الصبرا

لا تحسب الجدمر محذوم رن أنت أأكله

تقطيعه

مستفعيلن فاعلن مستفعيلن فعولن

لا تباعل محذوم تاناعقل صبرا

مستفعيلن فاعلن مستفعيلن فعولن

وكذا في قوله

سلي ان جهات الناس عنا وعتم * فليس سواء عالم وجهول

سلي ان جهاتنا سعنا وعتم

تقطيعه

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

الى آخره فيستعملونه مصدرا وهذا واضح لا يخفى على أصاغر الطلبة والعجب من الشيخ أبي حيان رحمه الله كيف وقع في مثل هذا وأعجب من ذلك قوم راجع عندهم هذا الوهم فسفهوا رأي من قال بخلافه عجزا عن درك الحق وإخلادا الى التقليد وظننا أن لا فضل إلا بتقدم العصور والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أما ذنا الله من حسديس باب الانصاف ويصد من جميل الاوصاف بمنه وكرمه * وانرجع الى ما نحن بصدد منه من كلام الناظم رحمه الله قال

﴿ فرتب الى اليازن دوائر خفاشق * أولات عدد جزع لجزع ثنائنا ﴾

أقول يعني أنك ترتب الأحرف المرموز بها في البيت من السابقة من المشتملين على الإشارة الى الأجزاء العشرة على الترتيب المعروف في أبجد من الألف الى الياء فافتضى ذلك الغناء ما ليس من هذه الحروف أصلا كالفاء في فدار كوفي والغناء ما يفتضى الى الإخلال بالترتيب المذكور كالباء من بهمة فأنها وان كانت من حروف أبجد المرموز بها لكان اعتبارها يؤدي الى فساد الترتيب فان الباء ليست بعد الدال وقد تقدمت فافتضى ذلك الغاؤها والاعتداد بها بعد دها وهو الغناء وقوله زن يعني زن بالأجزاء المتقدمة المرموز لها بأحرف أبجد المرتبة من الألف الى الياء والمراد بالوزن بها أنك تعدد الى الشعر الذي تقصد وزنه فتقطعه قطعا قطعاً على مقادير الأجزاء وتقابل المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن ويعبرون عن ذلك تارة بالتفعيل وتارة بالتقطيع وما أحسن قول بعض المتأخرين

وبقلبي من الهموم مديد * وبسيط ووافر وطويل

لما كن عالما بذلك الى أن * قطع القلب بالفراق خليل

وقول الشيخ بهاء الدين السبكي رحمه الله

إذا كنت ذا فكر سليم فلا تمل * اعلم عروض بوقع القلب في الكرب

فكل أخرى عانى العروض فاعلم * تعرض للتقطيع وانساق للضرب

مررتين اثنين اثنين

في الدائرة سواءا مختلفا كما

في دائرة الطويل أم اتفقا

كما في دائرة المتقارب فأجزاء

الاجزاء شفع لا وترو قصرتنا

الاول للوزن والثاني

للقوف وسميت الدائرة الاولى

بدائرة الخلف لاختلاف

اجزائها الخماسية والسباعية

والثمانية بدائرة المؤلف

لانتلاف اجزائها بكونها

سباعية متحدة في الصور

والثمانية بدائرة المشتبه

بالتشابه اجزائها في كونها

سباعية وان اختلفت

صورها والرابعة بدائرة

الجنب لان الجنب لغة

الكثرة فلهذا كثرة اجزائها

سميت بذلك ولان أكثر

اجزائها اجزائها محتلب من

الدائرة الاولى فمفاعيلن

من الطويل وفاعلاتن من

المدى ومستفعيلن من البسيط

والخامسة بدائرة المتفق لانه

لم يوجد فيه الا المؤلف من

فعولن أو منه تارة ومن

فاعلن أخرى على الخلاف

السابق فلم يكن بين اجزائها

وانما يعتبر عندهم في الوزن ما يدرك بحاسة السمع وعلى ذلك ترمم الحروف عندهم فاذا اعمدنا
الى تقطيع بيت وكتابته بهذا الوجه فاننا ننظر رأولا في الشعر من أي جنس هو وننظر أجزاءه
التي تتركب منها ثم نضع قطعة من البيت مقابلة لجزء من أجزاء التفعيل بمقداره من الحركات
والسكنات ونعمل ذلك في جميع أجزاء البيت حتى يصير قطعة واحدة دارا لجزء واحد ولا يحفظ في
ذلك مقابلة المتحرك بمثل له في مطلق الحركة من غير نظر الى خصوصية او تقابل الساكن بمثله
فربما تجزأت الكلمة الواحدة فصار بعضها الجزء وبأخرها الجزء آخر فيوصل بكلمة أخرى أو ببعض
كلمة كما رأيت في الايماء التي فرغنا من تفعيلها آنفا ثم لا يخفى لولا الساكن أن يظهر على لسان
أولادنا ظهروا وادركوا السمع ثبت في الخط والتقطيع نحوون من ذلك وسواء رسم في الخط
الاصطلاحي أو لم يرسم فهو التنوين في زيد وصلة هاء الضمير وميم الجمع وان لم يظهر الساكن على
اللسان لم يثبت في الخط ولا في التقطيع نحو ألف الوصل في قوله * كل عيش صائر لازوال * ونحو
ما يسقط لالتقاء الساكنين من ألف أو واو أو ياء أو أما المتحرك فلا يخفى لئلا يكون مخففا
أو شديدا فان كان مخففا حسب بحرف واحد وهو ظاهر وان كان مشددا حسب بحرفين الأول
ساكن والثاني متحرك فـ كان في التقطيع ويلفظ بالأول بلفظ الثاني فاذا رسمت الرحيل
رسمته هكذا ارجل فأما ما زاده الكتاب في التجزاء الاصطلاحي كالالف بعد دوا والجمع
في فعلا وكالواو في عمرو وكالف مائة أو نفعوه كهزة رؤس والف دينار وكتاب وشبهه فذلك
لا يعتبر في التقطيع لانه يظهر على اللسان بل يرد ذلك الى اصله فيسقط الزائد ويلحق الناقص
وبالله التوفيق وقوله دوا ترخف لشق يعنى زن بالاجزاء أبحر الدوائر المرموز لها بالاحرف
المجموعة من قوله خف لشق وهى أحرف اقطة هاء من اسماء الدوائر ورمز لها بها والدوائر
خمس الاولى تسمى دائرة المختلف واليهما أشار بالخاء والثانية تسمى دائرة المؤتلف واليهما أشار
بالفاء والثالثة تسمى دائرة المجتلب واليهما أشار باللام والرابعة تسمى دائرة المشتبه واليهما أشار
بالشين والخامسة تسمى دائرة المتفق واليهما أشار بالقاف ويقع في بعض النسخ خف شلق بتقديم
الشين على اللام بناء على ان الدائرة الثالثة تسمى دائرة المشتبه والرابعة تسمى دائرة المجتلب
وهو رأى بعض العروضيين وعلى هذه النسخة شرح الشريف وماتقدم وهو الواقع في أكثر
النسخ عندها وهو رأى الجمهور ولا خلاف بين القائلين بالدوائر الخمس وبعض الناس
أنهم كالدوائر أصلا وأساسا وجعل كل شعر قائما بنفسه وأنكر ان تكون العرب قصصت
شيئا من ذلك وقال انما معناه هم نطقوا بالمديدي مسدسا وباليسيط فعلن في العروض مثلا
وبالوافر فعولان فيهما وبالحزج والمقتضب والمجتث مربعات ومن أين لنا أن نذكر ان أصل عروض
الطويل كان مفاعيلن بالياء وان المديد كان من ثمانية أجزاء وان فعلن في البسيط كان أصله
فاعلن بالالف وان عروض الوافر كانت في الأصل مفاعلاتن ثم صارت على فعولن الى غير ذلك
والاكثرون على خلاف هذا لان حصر جميع الشعر في الدوائر المذكورة واطراد جريه فيها دل
على ما اختص الله به العرب دون من عداهم فكان ذلك سرا كتمه في طبعهم أطلع الله عليه
الخليل واختصه بالهام ذلك وان لم يشعروا بهم ولا نوره كما لم يشعروا بقواعد النحو وأصول
التعريف وانما ذلك مما فطرهم الله عليه فالتثمين في المديد والتسديس في الحزج والمضارع وغيره
من الجزوات أصل رفضه العرب كما رفضوا أصولا كثيرة من كلامهم على ما طرق في علم النحو
واذا طرق الشك في ذلك الى الشعر طرق الى الكلام حينئذ فيعذر باب كبر من اصول

اختلاف البنية (ختم)
رمز بالخاء الى دائرة المختلف
ويشأن الى انهما منمنة
الاجزاء أى ذات أجزاء
ثمانية بمعنى ان كل بحر
منها بحسب الأصل ثمانية
أجزاء وتقدم ان فيها خمسة
أبحر اثنان مهملان
وسبقا لى وثلاثة مستعملة
* الاول الطويل ورمز الى
اجزائه من العشرة السابقة
بقوله (ابن) فبالألف
الى أصابت وبالياء الى
بسممها فيكون وزنه
فعولن مفاعيلن أربع مرات
بجملته أو ثمانية مفصلة
والنون ملغاة * والثاني
المديد ورمز الى أجزائه بقوله
(زهر) فبالزاي الى زاي راقى
وبالياء الى همة فيكون وزنه
فاعلاتن فاعلن أربع مرات
أو ثمانية لكنه ما استعمل
الامسدسا أى مجزوا والراء
ملغاة * والثالث البسيط
ورمز الى أجزائه بقوله
(وله) فبالواو الى وة فيهما
وبالياء الى همة فيكون
وزنه مستعملن فاعلن

العربية ولا خفاء بفساده هكذا قرر بعض الفضلاء وقوله أولات عدجزه ثنائنا الظاهر فيه ان أولات منصوب على الحال أي زن الدوائر الخمس المرموز لها بأحرف خف لشق حاله كونها أولات عد أي مشتملة على أبحر معدودة وثلاثة من جزء مضوم لجزء آخر متكرر في كل بحر وهو المـ راد بقوله ثنائنا أي اثنين اثنين يعني ان الأجزاء تتكرر في كل بحر من بحور الدوائر لأن كل بيت مصرعان يحتوي كل واحد منهما من الأجزاء في الأصل على مثل ما يحتوي عليه الآخر وعد مخفف من عدم الشدد وحله الشريف على انه عامل الوصل معاملة الوقف تخفف المضاعف كما يخفف في الوقف قال ومثله ما أنشد أبو علي في التذكرة حتى اذا لم أجد غير السير * قال تخفف وأطلق ولم يكن ينبغي له ان يخفف أن يطلق لأن التخفيف انما هو لأجل الوقف ونظيره قول الشاعر * بيئنا ذل وجنا أو عييل * فاجرى الوصل مجرى الوقف اذ كان التشديد أيضا جازا في الوقف قال وانما ساغ عندي حمل كلام الناظم على هذا القدر من الشذوذ الذي لا يحتمل الا في الضرر ويجب على المولى ان يجتنبه مع ان البيتين الذين أنشدهما الأمر فيهما أخف من بيت الناظم لأن حرف الاطلاق قد لا يعتد به ألا ترى ان من أنشد * أقلى اليوم هازل والعتابا * قد خففه لأن الناظم كثيرا ما يرتكب مثل هذا في هذه القصيدة من الشذوذات قلت قد وقع للمتقدمين ما يستند اليه قول الناظم كقول الشاعر أليت اللي كانت حشيشا * فنعلقها دواب المسلمينا

وقول الآخر مجزى الله الدواب جزاء سوءه * وألبسهن من حرب قبصا

وقوله ثنائنا كل واحد منهما ما لفظ معدول عن اثنين اثنين وقصره للضرورة والأول منصوب على الحال والثاني تأكيده ونظيره في استعمال المعداد تأكيده ا قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مشي مشي فلا ولي خبر المبتدأ والثانية تأكيده لها ووقع في شرح هذه المقصورة المتأخرى عصرى النصف الباقي من هذا البيت على هذه الصورة * أولات عدجزه ثنائنا * وفسره بان قال أي وهذا الرمز هو الآتي في البيتين الآتين معدودا فيهما وجزء كل بحر من الأجزاء مكرر في دائرته مرتين وإلى هذا أشار بقوله ثنائنا قال الجوهري الثمانية قصور الأمير يعاديرتين وفي الحديث لا ثنائ في الصدقة أي لا تؤخذ في السنة مرتين وقال الشاعر * لعمرى لقد كانت زيارتها شتى * انتهى كلامه فتأمل قال

* خن ابن زهروله فل سته * جلت حص لذي وف زن شم ووطلا *
* ووطول عزيز كم بدعبل كم طوا * يعز زقس ثمين اشرف ماترى *

أقول لما أشار إلى ان الدوائر خمس شرع في ذكرها على التفصيل وما اشتملت عليها كل دائرة من الأبحر ووزن كل بحر فقه قوله خ أشار إلى الدائرة الأولى وهي دائرة الختلف وقوله ثنائنا أشار إلى انها مشتملة على الأجزاء فكل بحر من أبحرها بحسب الأصل مركب من ثمانية أجزاء وهي مشتملة على ثلاثة أبحر مشتملة * الأول بحر الطويل ووزنه فعولن مفاعيلن أربع مرات أشار إلى فعولن بالالف من ابن المشار بها إلى اصابت وإلى مفاعيلن بالباء منه المشار بها إلى بسببها فكانه يقول دائرة الختلف مشتملة وفيها بحر وزنه اصابت بسببها أربع مرات وعلى ذلك فقس غير انه فانه تسمية البحر فاستدرك ذلك عند اتيسانه بالابيات المشتملة على الكلمات المشار بها إلى شواهد الأعارض والضروب والزخاف كما سيأتي مفصلا والنون من قوله ابن مغلغة لانها ليست من أحرف الرمز * البحر الثاني المديد وزنه فاعلاتن مفاعيلن أربع مرات أشار إلى الأول

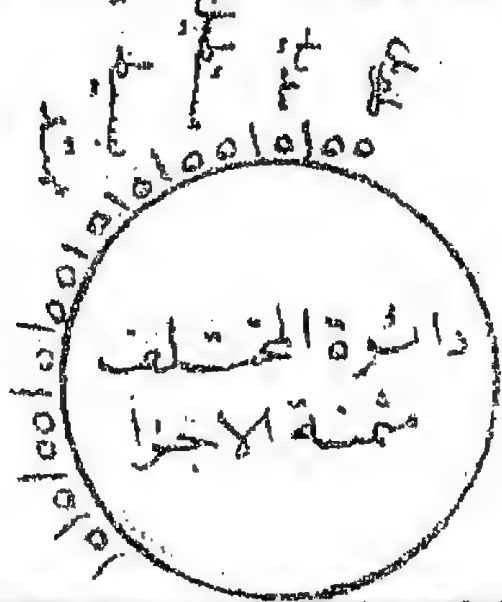
أربع مرات أو ثمانية واللام مغلغة والغرض من وضع الدائرة سرعة الوقوف على الفلك وبه تتقن الأبحر وتتضح فاذا وضعت على دائرة الختلف تحركات الجزئين الأولين من الطويل وسوا كنهما انفك المديد من الطويل من لام فعولن فتقول ان مفاعي ان فعولن آخر الأجزاء فيخلفه فاعلاتن فاعلان الخ وانفك أول المهملين المسمى بالمستطيل من أول مفاعيلن فيصير مفاعيل فعولن الخ وانفك البسيط من الطويل من أول سببي مفاعيلن فتقول عيلن فعولن مفاعي آخره فيخلفه مستفعلان فاعلان الخ وانفك ثاني المهملين المسمى بالمتقدم ثاني سببي مفاعيلن وهو ان فعولن مفاعي فيخلفه فاعلان فاعلاتن الخ والقاعدة في الفلك أن تبدأ أبوتد أو بسبب فان كان أول الدائرة مرتين إلى الآخر والاختتمت بالذي قبله

بالإشارة من زهر المشار بها إلى الزايات وأشار إلى الثاني بالهاء منه المشار بها إلى همة والراء لغيره
لا يعتمد بها في الرمز * البحر الثالث البسيط وزنه مستفعلن فاعلن أربع مرات أشار إلى
مستفعلن بالواو من قوله وله المشار بها إلى وقعها وأشار إلى فاعلن بالهاء منه المشار بها إلى
همة واللام المتوسطة بين الواو والهاء ليست من أحرف الرمز فهي ملغاة لا يقع بها البص وقد
علمت أن الوزن الموجود بهذه الدائرة مجموع وانما ليس بها وتنفرد فرق فاذا كل من فاعلن
الواقع في المديد ومستفعلن الواقع في البسيط مجموع الوزن ويخرج من هذه الدائرة بحران مهملان
أحدهما وزنه مفاعيلن فعولان أربع مرات عكس الطويل ويسميه بعضهم المستطيل وحكي
عن الخليل أن العرب لم تستعمله وأن السبب في إهماله ما يلزم عليه من وقوع سببين بين وتدين
في أوله فلا يمكن زحافهما واعترض بأن هذه العلة لو صحت لزم إهمال الهزج والمضارع والمقتضب
لأن كلامهم مبني على سببين بين وتدين فلا يمكن زحافهما واجيب بأنهم لا يمكن في تأليفها إلا
ذلك إذا ختم في غير الجحاف هذا لأن فيه خماسية فيخرج من المحذور بتقدمه واستشكاه
الصفاحسي قال والاشبه ما قاله الزجاج وهو أن مفاعيلن لو وقع أولا لجاز خرمه لأن أوله وقد مجموع
ويلزم أن يقع الحرم في جزء أصله أن يقع بذلك اللفظ في حشو البيت ولا نظيره واعترض أبو
الحكم بأن هذا لو وقع لما وقع الحرم في مفاعيلن في الهزج لوقعها في الطويل حشوا لكان قد
وقع فيها فدل على عدم اعتبار هذه العلة قال الصفاحسي وأما مثل أن يجيب عنه بأن المحذور
الذي أرمناه هو وقوع الحرم في جزء أصله أن يقع بذلك اللفظ حشوا والبيت أي في تلك الدائرة
ومفاعيلن في دائرة الهزج أصله أن يقع فيها فلا تصلح ناقضة لتعليقه والله أعلم وقد نظم المولدون
على هذا الوزن المهمل كقول بعضهم

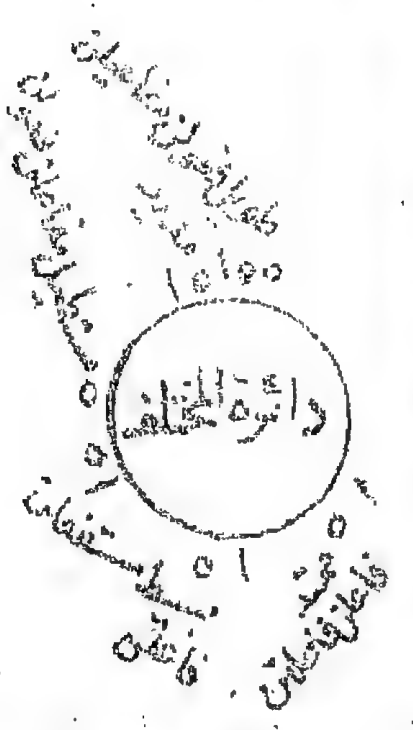
لقد هاج اشتياقي غريرا الطرف احور * اديرا الصدغ منه على مسك وعنبر
وقول الآخر اعط عني ملاما يرى جسمي مداء * فساقي جليدا على سمع الملام
(وقول الآخر)

أيسلو عنك قلب بنار الحب يصلي * وقد سددت شحوي من الاطفاظ نصلا
البحر الثاني المهمل مقاب المديد وزنه فاعلن أربع مرات وسهوه بالمختلعة وقد نظم
المولدون عليه أيضا كقول بعضهم

صاد قلبي غزال احور ذود لال * كلما زدت حيا زادني نفورا
وقول الآخر قد شجاني حبيب واعترا في ادكار * ليمه اذ شجاني ماشجته الديار
وقد حرت العادة بأن يوضع شكل دائرة ويرسم عليها نصف واحد من تفعيل البحر الاول من
الدائرة بأن يجعل علامة المتحرك صورتها حلقة صغيرة ويجعل علامة الساكن صورة ألف
فتضع الدائرة هكذا



وتنبيه قد علم أن
فاعلاتن ومستفعلن في هذه
الدائرة مجموع وعما التود وان
الحزبين الاولين من الطويل
مركبان من ثلاثة أسباع
ووتدين فالجملة خمسة فيخرج
من هذه الدائرة خمسة أبحر
اثنان مهملان والثلاثة
مستعملة كما مر وهذه
صورة دائرة المختلعة



(فل سبعة) رمز بالفاء
ملغيا للام الى دائرة المؤتلف
وبسطة الى انها سدسة
الاجزاء وتقدم ان فيها
ثلاثة أبحر واحد مهمل
وسياتي واثنان مستعملان
الوافر ورمز الى اجزائه من
العشرة السابقة مجيم (جملت)
حيث رخص بها ملغيا للام
والتماء الى جوار حشوا فيكون
وزنه مفاعلاتن مفاعلاتن ثلاث
ممرات أو ستاوا الكامل ورمز
الى اجزائه بحاء (حش)
حيث رخص بها ملغيا الضاد
الى حبيتهما فيكون وزنه
متفاعلاتن متفاعلاتن ثلاث

مرات أو ستة وينقل
الكامل من الوافر من
سبب مفاعلتين الجزء الاول
فتقول عاتن مفاعلتين مفاعلتين
آخره فيخلفه مفاعلتين مفاعلتين
الخ وينقل منه بحر مهمل
يسمى بالمتوفر من ثاني سبب
مفاعلتين الجزء الاول
فتقول تن مفاعل الخ فيخلفه
فَاعِلَاتُكَ وَلَكَّ اِنْ تَقَلَّ
الوافر من السكامل وان
تقدركهما من المهمل وهذه
صورة دائرة المؤلف



(شعر) رمز بالشين ملغيا الميم
والراء الى دائرة المشتبه وهي
ذات اجزاء ستة وكذا الدائرة
التي بعدها وحذف القيد
منهما للعلم به عاقلهما
وتقدم ان فيها ثلاثة ابجر
مستعملة اولها الهزج ورمز
الى اجزائه من العشرة
السابقة بباء (بل) حيث
رمز بها ملغيا اللام الى
بسمها فيكون وزن
مفاعيلان مفاعيلان ثلاث
مرات أو ستة وثانيها

وطريق الفلك انك تبتدى من أول كل وتدوسبب وتقرأ الى الآخر فان اتفق فوات شيء من أول
الدائرة فتدركه آخر ابان تضيفه الى ما في كركته حتى تصل الى المحل الاول الذي ابتدأت منه
فتبتدى هناك من أول وتدفي الدائرة وتقرأ الى منتهى ما في كركته فتكون مفاعيلان وهو بحر الطويل
ثم تبتدى من أول سبب فيها فتقول ان مفاعيلان مفاعيلان مفاعيلان وتضيف اليه مافات فاسبق
وهو فوع فيحدث بحر المديد وهو فاعلاتن فاعلاتن ثم تبتدى من أول الوند الثاني فيكون مفاعيلان
فعولان مفاعيلان وتضيف اليه مافات سبعة فيحدث وزن المهمل الاول المسمى بالمستطيل ثم
تبتدى من أول سبب بعده هذا الوند الثاني فتقول عيلان فعولان مفاعيلان وتبتدى من أول مافات
سبعة فوع فعولان مفاعيلان فيحدث بحر البسيط ثم تبتدى من ثاني سبب فتقول ان فعولان مفاعيلان
وتبتدى من أول مافات سبعة فوع فعولان مفاعيلان فيحدث البحر المهمل المسمى بالمتدفع استبان لك ان هذه
الدائرة تشمل على خمسة ابجر منها ثلاثة مستعملة ومنها اثنان مهملان وعرفت صفة الفلك
وسميت بدائرة المختلف لتركيبها من جزأين مختلفين خماسي وسباعي * الدائرة الثمانية دائرة
المؤلف واليه اشار بالفاء من قوله فل ستة واسار بالسته الى انهما مسدسة الاجزاء وفيها ثلاثة
ابجر اثنان منها مستعملان وواحد مهمل فالاول من المستعملين هو بحر الوافر ووزنه مفاعلتين
ست مرات واسار اليه بالجيم من قوله جلت المشار بها الى جوار حنا واللام والهاء لغو * الثاني منها
بحر السكامل ووزنه مفاعلتين ست مرات اسار اليه بالخاء من قوله حبس المشار بها الى حجتهم ما
والضاد لغو والبحر المهمل وزنه فاعلاتن ست مرات قال الصفاقسي والسبب في اهماله ما يلزم
عليه من الحذور وهو ما لزوم الوقف على المتحرك ان ترك الحرف الاخير على حاله من التحرك
او عدم تماثل اجزاء البيت ان سكن لانه من دائرة المؤلف وهي مبنية على تماثل الاجزاء قال
وقد استعمله بعض المولدين وارتكب محذور عدم التماثل فقال

مارأت من الجأذر بالجزيرة * اذ رمين باسمهم خرجت فؤادي

وقال الشريف ان السبب في اهماله ما يلزم عليه من تفسير السبب الثقيل من الخفيف
وكلاهما كالصوت الواحد الذي لا تفرق أبعاضه ولذا اطلق ائمة هذا الفن عليهما اسم الفاصلة
فأفردوهما باسم يختص بهما كالوند والسبب وقد سبق الكلام معه في ذلك ولنرسم هذه الدائرة
على هذه الصورة



فاذا ابتدأت من أول علامة وانتهيت الى الأخرى حدث بحر الوافر ومن أول السبب الثقيل
اليه بحر السكامل ومن أول السبب الخفيف البحر المهمل الذي ذكرناه وهو بالمتوفر وانما
سميت هذه الدائرة بدائرة المؤلف لائتلاف اجزائها وتماثلها لان بحرهما المستعملين مركبان من

فَرَمِيں بِالْوَاوِیْنِ اِلٰی رَقْعَتِہُمَا مَکْرَہَا

مرتين أو ستا لکنہ لم
 يستعمل كامل العروض
 والضرب ومستعمل هنا
 مجزوع الوند ومفعولات
 مفعروقه وثانيها المنسرح
 وورم الى اجزائه بقوله
 وطول حيث رمر بالواوين
 ملغيا اللام الى وقعهما
 مكررا وبالطاء الى طولاهن
 مشير ابتوسطها بينهما الى
 ان طولاهن متوسط بين
 المشار اليهما بالواوين فيكون
 وزنه مستعملن مفعولات
 مستعملن مرتين أو ستا
 لکن عروضة وضربه كالذي
 قبله في الاستعمال وثالثها
 التلخيص وورم الى اجزائه
 بقوله (عزيز) حيث رمر
 بالزاهين ملغيا العين الى
 زائرا مكررا وبالياء الى
 يعتادها مشيرا بتوسطها
 بينهما الى ان يعتادها
 متوسط بين المشار اليهما
 بالزاهين فيكون وزنه فاعلاتن
 مستعملن فاعلاتن مرتين
 أو ستا وفاعلاتن هنا
 مجزوع الوند ومستعملن
 مفعروقه (كم) ملغى
 واربعا المضارع وورم
 الى اجزائه بقوله (بدعب
 لکم) حيث رمر بالياءين
 ملغيا العين ولسکم الى
 يستعملها مكررا وبالدال
 الى داركوني مشير ابتوسطها
 بينهما الى ان داركوني
 متوسط بين المشار اليهما

قال الصفاقسي وزعم الزجاج ان سبب اطراحه ما يلزم عليه لو تم من وقوع مستفيع ان المفروقة
الوتد في العروض وهو محتمل عندهم لانهم اعمدة والاسباب مع الوتد المفروق ضعيفة ولهذا لم يحى
السريع تاما قال الصفاقسي وأقول اللازم عليه في السريع كذلك وعامة انه لو جزئ لا تبس
بجزو الرمل قال واعترضه أبو الحسن بأن اطراحهم تام السريع ليس بضعف الاسباب مع الوتد
المفروق بل لازوم الوقف على المتحرك ووجه الصفاقسي بأن الزجاج اعلم ان عامة العروض
لا تمام الضرب والعروض ليست بحمل وقف فتمنع تحرك آخرها لأنها حشا البيت * البحر
الثاني المهم بل بحر وزنه مفاعيلان فاع لاتن ومثلها اوفاع لاتن هذه مفروقة الوتد لأن
ابتداءها من أول الوتد المفروق وبقية من قول المولدين

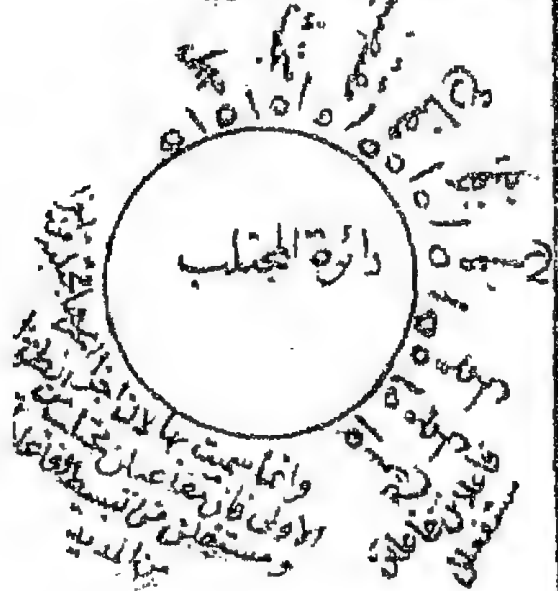
بالأدب فيكون وزنه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين أو ستة أفاع لاتن ههنا مفعول روق الوتد * وخامس المقتضب ورض قال

قال الصفاقسي وعمل الزجاج اطراحه بما تقدم وفيه ما فيه وتعامه انه لو خشي لا تلبس بحجزوا المزج
البحر الثالث المهمل بحوزته فاع لاتن مفاعيلن ومثلهما وفاق لاتن هـ هـ مفروقة الوند
لانفسكا كها من اول وند مفروق ولا علة لا طراحه لا تعامها ولا بحجزوا الاعدم السماع وبيته من
قول المحدثين

من مجرى من الأشجان والكرب * من مري لي من الأبعاد بالقرب
وهذه صورة الدائرة



أوسمة وسادس المحدث
ورمز الى أجزائه بقوله
(يعزز) حيث رمز باليسار
ملغيا العين الى يعتادها
وبالزايين الى زيراتي مكررا
فيكون وزنه مستفعل
فاع لاتن فاعلاتن مرتين
أوسمة وينفل المنسرح من
السريع من ميم مستفعل
الجزء الثاني والخفيف من
تانه والمضارع من عينه
والمقتضب من ميم مفعولات
والجئت من عينه وأجزاء
السريع مركبة من تسعة
أشياء فينفل منه تسعة أبحر
ثلاثة هـ هـ هـ ينفل أولها
من ثاني سبي مستفعل
الجزء الأول وثانيامن وند
وثالثها من وند مفعولات
والبقية مستعملة وهذه
صورة دائرة المختل



(فس) رمز بالقاف ملغيا
السين الى دائرة المتفق
وبقوله (تئين) الى انها
مشممة الأجزاء أي ذات
أجزاء ثمانية وبألف
(أشرف ما ترى) الى أصابت
وهي فعولن من الطويل

وكيفية الفل منها انك تنبدي من أول هـ لاهة الى الآخر فيحدث بحر السريع ومن أول السبب
الثاني اليه البحر الأول المهمل ومن أول الوند المجموع الذي يلي ذينك السببين اليه البحر الثاني
المهمل ومن أول الجزء التالي لهذا الجزء اليه بحر المنسرح ومن أول سببه الثاني اليه بحر الخفيف
ومن أول الوند المجموع اليه بحر المضارع ومن أول الجزء الثالث اليه بحر المقتضب ومن أول
سببه الثاني اليه بحر الجئت ومن أول الوند المفروق اليه البحر الثالث المهمل وهذا آخر دائرة
المشتبه سميت بذلك لاشتباه أبحرها حكى ابن القطاع ان يقول الشعراء غلطوا في بحورها
فأدخلوا بعضهم اعلى بعض في القصيدة الواحدة توهمهم انه بحر واحد منهم مهمل ومرقس
وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة ووقع من ذلك قصيدة الطرماح حكاه ابو العلاء المعري
فان قلت المستقر عندهم ان مبتدأ كل دائرة بما أريد من أبحرها مصدريه مجموع لقوته
فيجعل أصلا تلك الدائرة وينفل البحور الباقية منه وهذه الدائرة من جملة أبحرها المستعملة
بحر المضارع وهو مصدريه مجموع اذ وزنه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاعلاتن لم يجمع لوه
أصلا لهذه الدائرة بل عدلوا عن ذلك وجعلوا أصلها بحر السريع قلت اجابوا عن ذلك بأن الجزء
الأول من المضارع معلول ابدال لازم المراقبة فيه وليس في أول الدوائر المتقدمة بيت معلول
فرفض البداية لهذا رده الصفاقسي بان لزوم اعلال المضارع في الاستعمال لا في الدائرة والعبارة
في الفل كما في الدائرة ثم كل من الاعلال والبدء بالسريع مخالف للقياس فلم يرفض أحدها
ويرتكب الآخر قال والاولى عندي ان يقال ان المضارع لما قل في كلامهم رفض ولذا أنكره
الزجاج صار كالمهمل والمهمل لا يكون ابتداء الفل منه فكذلكما أشبهه فابتداءه فاحية تذييل السريع
لخفته وحسن ذوقه قلت لا نسلم ان قلة المضارع تصير كالمهمل ولا انكار الزجاج للمضارع يصير

فإن أول الوند المجموع إلى آخر العلامات بحر المتقارب ومن أول السبب الخفيف إليه بحر المتدارك
وسميت هذه الدائرة بدائرة المتفق لا تفارق اجزائها **واعلم** أن الخطيب التبريزي سمي الدائرة
الثالثة بدائرة المشتبه لاشتباه اجزائها وسمي الدائرة الرابعة بدائرة المجتلب لكثرة أبحرهما ماخوذ
من الجلب وهو الكثرة وفي نسخة الشريف ما يقتضي ذلك فوقع فيها (خف شاق) بتقديم الشين
على اللام ووقع فيها البيتان اللذان بعد ذلك هكذا

خ غن ابن زهر وله فل سمة * جات حص شهر بل وفزن لذو وطا
وطول عزيز كم بدعياكم طروا * يعز زقس تثن اشرف ماترى

قال الشريف وقول الناظم قس تثن اشرف ماترى جاء بالقاف رمزاً على الدائرة الخامسة وهي
دائرة المتفق ثم نص على تثنيتها واتى بالألف رمزاً على فعلول لأنه أول بحر وهو الذي أراد بقوله
اشرف ماترى أى هو أول ماترى من الاجزاء في الترتيب الذي قدم فجعل له الشرف بالتقديم ولم
يأت بعد ذلك بما يدل على شيء من الاجزاء فأفاد أن هذه الدائرة ليس لها الا شطر واحد مبنى من
فعلول ثمان مرات وهو شطر المتقارب انتهى وسلك أمين الدين المحلى في ترتيب الدوائر غير هذه
الطريقة وبني ذلك على أصليين أحدهما أن ما كان أبسط أو أقرب إلى البساطة فهو أولى بالتقديم
بما ليس كذلك وثانيهما أن أصول التسامعيل أربعة وباقي العشرة فروع فقدم دائرة فعلول
لأنه خمسة أسباعها أقرب إلى البساطة من السباعي ثم ثني بدائرة مفاعيل لأنه مؤلف من وتد
وسبعين خفيفين ثم ثلث بدائرة مفاعلات المؤلف من وتد وسبعين أحدها ثقيل ثم قدم دائرة فعلول
مفاعيل على دائرة مستفعان مستفعان مفعولات لتركب الأولى من خماسي وسباعي والثانية من
سباعين ممتثلين وسباعي مخالف لهما فلما كانت الأولى أقرب إلى البساطة من الثانية قدمت
عليها فترتيب الدوائر عنده هكذا دائرة المتفق ثم دائرة المجتلب ثم دائرة المؤلف ثم دائرة
المختلف ثم دائرة المشتبه واعترضه ابن وأصل بأن هذا مخالف للخليل بن أحمد صاحب الفن وجميع
من أتى بعده من أهل العروض من غير ضرورة تدعو إلى مخالفتهم بل بمجرد مناسبة ضعيفة مع أن
ما ذكره الامام رحمه الله واقفي القوم أثره فيه له وجه من المناسبة أن لم يكن أحسن مما ذكره
المحلى فليس بدونه وترجح نحن بسبب موافقة جميع أهل الفن فنقول أنما قدمت دائرة المختلف
لاشتمالها على الطويل والبسيط اللذين هما أشرف من سائر البحور لطولهما وحسن ذوقهما
وكثرة ورودهما في أشعار العرب وقد قال أبو العلاء المعري في كتابه جامع الاوزان أن أكثر
أشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل ومن تصفح أشعارهم وقف على صحة ذلك وأيضاً
فكل بحر هذه الدائرة مثن والتثن اشرف من التسديد لأن الثمانية زوج زوج تنتهي في
التهليل إلى الواحد بخلاف الستة التي هي زوج فرد ولا يرد عليها دائرة المتقارب إذ تقاعيلها
ثمانية لأن هذه تترجعت بطول بحورها التركيب من خماسي وسباعي وبكثرة ما يخرج منها من
البحور وبكثرة الاستعمال بخلاف تلك ثم قدمت دائرة المؤلف على دائرة المجتلب أما لان دائرة
المؤلف من بحورها الكامل وهو نظير الطويل والبسيط في حسن الذوق وكثرة الاستعمال في
شعر العرب وأما لان دائرة المجتلب كالفرع لغيرها لان بحورها مجتلبة من دائرة الطويل وهذه
لم تجتلب بحورها من غير ما فهمى أصل في نفسها ثم قدمت دائرة المجتلب على دائرة المشتبه لان
أوتاد دائرة المجتلب كلها مجموعة ودائرة المشتبه كل بحر من بحورها فيه وتد مفروق والمجموع اشرف
من المفروق لقوته ولهذا لم يأت إلا في دائرة المشتبه وحدها والمجموع أتى في الدوائر كلها ثم قدمت

والجزء الأخير منه عرضاً
وأخر اجزاء الثاني ضرباً
وما عد ذلك حشواً كما سمي
ذلك ويسمى أيضاً المصراع
الأول صدراً والثاني عجزاً
وعلى هذا فلا حشو (والبيت)
وهو ما جمعه وزن وقافية
ابتنى (منه) أى من المصراع
الشامل للأول والثاني
(والقصيدة) ابتنت (من
أبيات بحر) واحد (على
استوى) بأن تكون الأبيات
مستوية في أعداد اجزاء
وفيما يجوز فيها أو يلزم أو يعتنع
وظاهر كلامه ككثير من
أقل القصيدة ثلاثة أبيات
وقيل مادون سبعة يسمى
قطعة اتفاقاً وما فوق العشرة
قصيدة اتفاقاً وما بينهما
فيه خلاف رجع منه ابن
وأصل أن السبعة فما فوقها
قصيدة (وقل آخر الصدر)
يعنى المصراع الأول
(العروض) وهو الجزء الأخير
منه وقد تمت أن العروض
لغة ميزان الشعر والناحية
وعرف هذا العلم نفسه وما
ذكرهنا فهو مشترك بين
معان وقيل هو عرف حقيقة
في هذا العلم مجاز فيهما
وقيل عكسه (وقل مثله)
أى ومثل آخر الصدر (من
العجز) يعنى المصراع
الثاني (الضرب) وهو الجزء
الأخير منه وحاصل ذلك

دائرة المشتبه على دائرة المتفق لانها سباعية التفاعيل ودائرة المتفق خماسية والسباعي أشرف من الخماسي وأيضا فجور دائرة المشتبه أكثر لانها تسعة ستة منها ستة عملة وثلاثة مهملة ودائرة المتفق لا يخرج منها الا بحران أحدهما مستعمل والآخر مهملة فكانت دائرة المشتبه أولى بالتقديم لاسيما ومن يجوزها السريع والمنسرح والخفيف وهذه أكثر في الاستعمال من المتقارب فظهر بما ذكرنا وجه المناسبة في ترتيب الدوائر على مذهب الخليل ومن تبعه من العروضيين فلم يصير اليه أولى والله الموفق قال

﴿فمنها ابتنى المصراع والبيت منه والقصيدة من أبيات بحر على استوى﴾

أقول بيت الشعر له نصفان وكل واحد منهما يسمى مصراعا تشبيها له بمصراع الباب فجعل النظم رحمه الله المصراع مبنيا من اجزاء التفعيل الواقعة في الدوائر المتقدمة على حسب الترتيب المذكور فيها فظهر المؤنث من قوله فمنها ما نذكر على الاجزاء المذكورة وكيف هي هناك وضمير المذكور من قوله منه فائد الى المصراع أي ان بيت الشعر يبنى من المصراع اذ هو نصفه ولا بد للبيت من نصفين فهو اذا مؤلف من المصراع والقصيدة تبنى من أبيات بحر واحد بشرط ان تكون الابيات كلها مستوية في أعداد الاجزاء كما اذا نظم شاعرا أبياتا من بحر البسيط مثلا بعضهم واف وبعضهم انحزق فلا يمكن نظمها مع اختلاف عدد الاجزاء في سلك واحد بحيث ينطلق على مجموعها قصيدة واحدة واحترازا من أن تستوى الابيات في عدد الاجزاء ولا تستوى في الاحكام كما اذا نظم أبياتا من بحر الطويل بعضها ضربه تام وبعضها ضربه ناقص وبعضها ضربه محذوف فلا يمكن ان يجعل مجموع ذلك قصيدة واحدة قال الشريف والقصيدة مؤلفة من أبيات بحر واحد بشرط ان لا تختلف وذلك بان يكون متساوية في الاحكام اللازمة وقد قيل لا تسهي الابيات قصيدة حتى تكون عشرة فما فوقها وقيل أن يزيد من عشرة وقيل حتى تجاوز سبعة وما دون ذلك قطعة قال

﴿وقل آخر الصدر العروض ومثله * من العجز الضرب اعلم الفرق باعتناء﴾

أقول قد قدم ان المصراع هو نصف البيت اعم من أن يكون نصفه الاول أو الثاني فان كان النصف الاول يسمى صدر وان كان هو النصف الثاني يسمى عجزا والجزء الاخير من الصدر يسمى عروضا وقد سبق ان العروض يطلق في الاصطلاح على هذا العلم فقل هو حقيقة في العلم مجاز في هذا من باب اطلاق اسم الجزء على الكل قال الصفاقسي والحق انه مجاز في الجزء لكن ليس حقيقة هذا العلم بل تشبيها بوسط البيت المسكون فانه يقال له عروض حكاه ابن سيده في المحكم ووجه التشبه ان بيت الشعر يسمى بيتا لانهم يشبهون على اسباب وأوتاد كالبيت المسكون لان الحبال اسباب وطء المثلجة والتغير الا في الاسباب لا في الأوتاد حقيقة حيث نذهب في عروض البيت المسكون وقد ذهب بعض العروضيين الى ان النصف الاول بكامله هو العروض والاقل أصح لكمال التشبيه كما مر قلت فيه مناقشتان معنوية ولفظية أما المعنوية فدعواهم انهم لم يلحقوا التغير الا في الاسباب ليست بهيئة بل ألحقوا التغير في الاسباب والأوتاد جميعا نعم التغير العارض على وجه الجواز لا لزوم انما يلحق الاسباب وهو المعبر عنه عندهم بالزحاف ولا يشك ان هذا مراده لانه لم يحرك التعبير عنه وأما اللفظية فعطفه بالبعد المحصر بالانفصال جازم عندهم على ما صرح به البيهانيون وان وقع الزحاف في مثله في مواضع من الكشف وقوله اعلم الفرق باعتناء أي اعلم الفرق بين العروض والضرب حال كونك صاحبها

ان الضرب آخر العجز كما ان العروض آخر الصدر وبذلك (اعلم الفرق) بينهما (باعتناء) أي باهتمام * واعلم ان الصدر عند الاطلاق في هذا الفن كما يقال للمصراع الاول ولأوله يقال للجزء الآتي في المعاقبة ولا يقال لأول الجزء الثاني الا مضافا وان العجز في هذا الفن كما يقال للمصراع الثاني يقال للجزء الآتي في المعاقبة وان الشعر باعتبار تلقيبه أربعة أنواع مصرع ومقفى ومجمع ومهمل ببناء كل منهما من الفعل وتشديد ثالثه فالمصراع ما وافق عروضا ضربه وزنا ورويا وسوا زغبيرو غيرت اليه والمقفى في ذلك لكن لا بشرط تغييرها اليه والمجمع ما تسمى بمصراعه الاول ثلثة مصريع بقافية وأتى المصراع الثاني بقافية أخرى والمهمل ما عدا ذلك كله فكل منه ومن المجمع مبان لغيره والمقفى أعم من المصراع

* (القاب الابيات)

أي أسماءها أي هذا بحر ما واللقب ما أشعر بمدح كالنسيم أو بدم كالنموك (اذا اشتمل الاجزاء بيت) أي اذا استوفى البيت

هذه أجزاء دائرية مشقة كانت أو مسطرة (مكشوة) التي بيانه فيها أجرى من العمل ٢٥ هجري الزخارف (عروض وضرب) أي

والحالة أن عروضه وضربه
مكشوة فيما يجوز عليه ويمتنع
فيه من الزخارف فتتفق
الثلاثة (تم) أي البيت
فيسمى (أو) تاما يستكمل
البيت عدد أجزاء دائرية
تسكن (خواف) أي
الثلاثة أي خواف بعضها
بعض بان لم تسكن عروضه
وضربه مكشوة بان عرض
لكل منهما أولا أحدهما
ملا يعرض له كل يوم
التفسير عروض الطويل
أضربه (وفا) أي البيت
فيسمى وافي الوقفة بالمقصود
فالتام مبين للوافي مفهوم
وان كان أخص منه محلا
كما أنه عليه بقوله (بهر)
حيث رضى بالزاي ملغيا
الباء إلى البحر السابع وهو
الجزء وبالهاء ملغيا الزاء إلى
البحر الخامس وهو السكامل
(هما) أي التام والوافي
(وازداد) على التام
بثمانية أبحر كما رضى إليها
بحروف (سطحك جايد)
حيث رضى بالسسين إلى
الخامس عشر وهو المتقارب
وبالطاء إلى التاسع وهو
السريع وبالحاء إلى
الثامن وهو الرمل وبالكاف
إلى الحادي عشر وهو
الخطيف وبالجم إلى الثالث
وهو البسيط وبالألف إلى
الأول وهو الطويل وبالياء
إلى العاشر وهو المنسرح

للاعتناء به في الأمر وذلك لأن هذين اللقبين يكثر دورهما بين القوم ولهما أحكام كثيرة مهمة
فالاعتناء بشأنيهما شديد وجوز الشريف فيه معنى آخر وهو ان يكون المراد الأحكام التي
تفارق فيها الضروب الأضرب أو التي تفارق فيها الضروب والأضرب غيرهما من أجزاء
البيت فانها كما يجب الاعتناء به لان الأضرب والضروب محل الأحكام اللازمة وهي
الفصول والغايات فإذا لم العروض أو الضرب حكم في بيت من القصيدة أو القطعة وجب ان
يتساوى فيه جميع الأبيات وهو الذي أشار إليه بالاستواء في البيت الأول قلت فيه بعد
فتأمل وقد كنت كتبت لبعض الأصحاب لغزافي خيمة ونحن اذناك بخيم الجحاج بظاهر دمشق
في يوم الاثنين الخامس عشر من شوال سنة ثمانمائة وقعت التورية فيها بالفاظ دائرية بين أهل
العروض ولا بأس بإيرادها هنا

أمولاي زين الدين يامن ظلاله * وقتنا اذى الرضا في البعد والقرب
ومن صعب العلياء فهو حليها * وخيم في افق السكالك بلا عجب
أحاجب لك في بيت تحرر نظمه * وأرتاده السكالك دأمة السكيب
فوائد يس تروح القلب بنحوها * ويبحث في الاسفار عن اذو اللب
تراه على الاسباب يبنى فواصل * له فاز والمقطوع في غاية الكرب
ويضرب اذ تبدد العروض بوسطه * فياحبذا تلك العروض مع الضرب
قبالك بيتا وافر الحسب كاملا * دوائر امست تدور على قطب

قال

ألقاب الأبيات

أقول جعل النظام الامعاء التي تطلق على الأبيات خمس عشرة كره ألقابها كما نعلم من قبيل
الاعلام التي تشعر بمرح كالتمام والوافي أو يذم كالنحول وهو محل تأمل قال
إذا استكمل الأجزاء بيت مكشوة * عروض وضرب ثم أرخوافت وفاف
أقول يعني ان البيت اذا كان مستكمله لا لاجزاء الواقعة في دائرته فهو على ضربين أحدهما
أن يكون عروضه وضربه هما ثلثين مكشوة في الأحكام التي يلحقه فيجوز فيها ما جاز فيه ويمتنع
فيها ما امتنع فيه فهذا يسمى التام الثاني أن يكون عروضه وضربه بخلافين مكشوة بان يعرض
لهما ما لا يجوز وعروضه لكشوف فهذا يسمى الوافي فان قلت قوله خوافت على ما ذاهو معطوف
قلت على قوله مكشوة عروض وضرب فان قلت يلزم تخالف الجملة بين المتعاطفتين بالاسمية
والفعلية اذا الاولى اسمية والثانية فعلية قلت ليس بمتنوع على المختار عند النحويين وهو
المفهوم من قولهم في باب الاشغال في مثل قام زيد وعمر وأكرمته ان نصب عمر أربع لان
تناسب الجملة بين المتعاطفتين أولى من تخالفهما فان قلت الجملة المعطوف عليها صفة لبيت
فيه لمزم أن تكون المعطوفة كذلك فيلزم وجود الرابطة بينهما وبين الموصوف وهو بيت ولا
رابطة قلت المعنى أو خوافت أجزاء مكشوة فالضمير النائب عن الفاعل عائد على الأجزاء المضافة
إلى المكشوة المضاف إلى ضمير البيت فالربط حاصل بذلك كما قاله السكاكي وتبعه ابن مالك عليه
في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن وذلك انهما قال الأصل يتربصن
أزواجهن ثم نجي بالضمير مكان الأزواج لانه قد ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لأن النون
لا تضاف لهما كونهما ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير فأنقل ذلك

(والفرق بينهما) بذلك
 انجلا) أي انكشف واغما
 رمز هنا بالسبعين الى
 الخامس عشر وبالكاف
 الى الحادي عشر وفيه يأتي
 بالنون الى الرابع عشر
 وباللام الى الثاني عشر
 وبالميم الى الثالث عشر نظرا
 الى أن السبعين خامس عشر
 بحروف أبجد والكاف
 هادي عشرها والنون رابع
 عشرها واللام ثاني عشرها
 والميم ثالث عشرها وان
 كان ذلك مخالفا لحسابها
 بالجمال كما انه رمز
 بالالف الى الأول وبالباء
 الى الثاني وهكذا الى الباء
 نظرا الى ان الالف أول
 حرف أبجد والباء ثانيها
 وهكذا وان كانت الالف
 في الجمل للواحد لا بغيره
 كونه أول والباء للاثنين
 لا للثاني وهكذا (واسقاط
 جزئية) أي جزئي البيت
 يعني العروض والضرب
 (و) اسقاط (شطر)
 أي شطر البيت وهو نصفه
 (و) اسقاط ما (فوقه)
 أي فوق نصفه يعني ثلثي
 البيت ولا يكون الاسداسيا
 (هـ الجزء) بفتح الجيم عائد
 الى اسقاط جزئية المذكورين
 فيسمى البيت بعد ذلك
 مجزوا وبهذا عرف ان
 الجزم من القاب الايات
 لا من القاب الاجزاء فقول
 تبعالهم فيها يأتي عروض

الى ما نحن فيه وان كان الاكثرون لا يقولون به فان قلت لم لا تجعل الجملة الفعلية وهي قوله
 خوافت معطوفة على الفعلية من قوله اذا استكمل الاجزاء بيت وتسلم من ارتكاب هذا الوجه
 المؤدى الى مخالفة الاكثرين قلت لما لم يزم عليه من الفساد وذلك لأن استكمال البيت لا جزء
 الاثر امر لا يدمنه في الوفاء والتمام فاذا جعلت قوله خوافت معطوفة على استكمال الاجزاء
 بيت كان قسيمه في لزوم عدم الاستكمال مع الوفاء وهو باطل لما قلناه فتأمل قال
 (بزهرة ما وزاد سطحا جايد * أخيرهما فافرق بينهما انجلى)

أقول اعلم ان الناظم رحمه الله جرى على هذا الاصطلاح المعهود في حساب الجمل تارة وخالفه
 أخرى فرض بالالف الاول وبالباء الثاني وبالجيم الثالث الى ان رمز بالياء للعاشر وقد يرمز
 بمجموع العدد فرض بالهاء الخمسة واللام س وبالجيم الثلاثة لا للثاني ولا لثالث في ان البحور
 التي تسكن عليها الناظم هي البحور المستعملة عند الخليل وهي خمسة عشر بحرا فبالناظم ضرورة
 الى أن يرمز لها فرض بما تقدم من الحروف العشرة جاريا على العرف وبقي عليه خمسة فرض
 للحادي عشر بالكاف وللثاني عشر باللام وللثالث عشر بالميم وللرابع عشر بالنون وللخامس
 عشر بالسبعين خالف الاصطلاح ايشارا للاختصار وذلك لأنه لو لم يفعل ذلك وتوقف مع المصطلح
 المشهور لزم أن يرمز للحادي عشر بحرفين وهما الالف والياء فترك ذلك الى ما صنعه لهذا المقصد
 ووكل الامر في ذلك الى توقيف المعلم وحذق الناظر في كلامه فان من تتسع مواقع نظمته في ذلك
 لم يخف عليه هذا القدر مع ان فرضه لمخصوصية الاول والثاني والثالث الى آخره مخالفة
 لاصطلاح الحساب المذكور فان الالف اغتاتدل فيه على واحد لا بغيره كونه الأول والباء
 لاثنين لا للثاني والجيم لثلاثة لا للثالث والأمر في ذلك سهل اذا تقرره هذا فالباء من قوله بزهر
 ظرفية بمعنى في والزاى رمز للبحر السابع وهو الرجز والهاء رمز للبحر الخامس وهو السكامل
 والراء اغوية است من حرف الرمز ضمير الاثنين راجع الى التمام والوفاء المشار اليهما في البيت
 السابق أي ان التمام والوفاء يدخلان في السكامل والرجز فيرد كل واحد منهما مائتا مرة
 ووافيا أخرى فتأمل التمام من السكامل قول الشاعر عنتر

واذا حكوت فلما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائل وتكرى

ومثال الوافي منه قول الشاعر

من الديار عفا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

ومثال التمام من الرجز قوله

دار سلمى اذ سلمى جارة * قفر ترى آياتها مثل الزبر

ومثال الوافي منه قوله

القلب منهم استرج سالم * والقلب منى جاهد هجود

وقوله وازداد سطحا جايد أخيرهما أي أخير اللتين وهو الوافي وهو فاعل بقوله ازداد أي ان
 الوفاء يدخل في هذه الأبحر المرموزة لها بقوله سطحا جايد زيادة على البحرين اللذين تقدم
 انه يشارك فيهما التمام فالسبعين رمز للخامس عشر وهو المتقارب والطاء للتاسع وهو السريع
 والهاء للثامن وهو الرمل والكاف للحادي عشر وهو الخفيف والجيم للثالث وهو البسيط
 والالف الاول وهو الطويل والياء للعاشر وهو المنسرح واللام للرابع وهو الوافر فتأمل
 الوافي من المتقارب قول الشاعر

اسقاط شطر البيت فيسمى
البيت بعد ذلك مشطورا
(والنهك) عائد الى اسقاط
ما فوق الشطر بالمعنى
السابق فيسمى البيت بعد
ذلك منهو **وكا** من ثم كنه
المرض أى أضعفه ففي
ذلك لف ونشر مرتب
كظاهرة الآتية وقوله (ان
طرا) أى كل من الثلاثة
قبله على البيت ثم بين
الحال التى تدخلها هذه
الالقاء الثلاثة وجوبا
أوجوازا فقال (للاول)
بالدرج من الالقاء الثلاثة
وهو الجزء فى حلولة (حقا)
أى وجوبا خمسة أبحر رضى
اليها بقوله (نبل موف)
حيث رضى بالنون الى
الرابع عشر وهو المجتث
وبالباء الى الثانى وهو المديد
وباللام الى الثانى عشر وهو
المضارع وبالميم الى الثالث
عشر وهو المقتضب وبالواو
الى السادس وهو الممزج
والفاء ملغاة لابتداء قصيدته
على خمسة عشر بحرا وآخر
الرموز بها من حروف أبجد
السين من سبعة فص (فان
ترد) فى دخول الجزء
(جوازا) فله سبعة أبحر رضى
اليها بقوله (فجهز حدس
كفو) وهو البسيط المرموز
له بالجيم والكامل المرموز
له بالهاء والرجز المرموز
بالزاي والرمز المرموز

وأرو من الشعر شعرا ويصا * ينسى الرواة الذى قدروا
ومن السريع قوله
أزمان سلمى لا يرى مثلها * الراون فى شام ولا فى عراق
ومن الرمل قوله
أبلغ النعمان عنى مالمكا * انه قد طال حبسى وانتظار
ومن الخفيف قوله
ان قدرنا يوما على عامر * فنتصف منه أو ندعه لكم
ومن البسيط قوله
يا حارلا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملاك
ومن الطويل قوله
سبدي لك الابام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاختبار من لم تزود
فان قلت كيف يكون هذا والذى قبله من الوافى مع ان العروض والضرب ليسا مخالفين للشو
وذلك لانهم ما دخله ما فى الاول الخين وفى الثانى القبض وكل من الخين والقبض يدخل فى
حشويته فاذا لا مخالفة قلت بل المخالفة محقة وذلك لان دخول الخين والقبض فى العروض
والضرب على سبيل الاروم وفى الحشو على سبيل الجواز ومثال الوافى من المنسرح قوله
ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفتشى فى مصره العرفا
ودخول الطى فى هذا الضرب لازم وفى الحشو جائز والمخالفة تحاصلة ومثال الوافى من الوافر
قوله
لناقم نروقه اغزار * كأن قرون حليها العصى
وأورد الشريف سؤالا على الناظم وهو أن كلامه مقتض ان القمام لا يكون فى غير الكامل
والجزء كل من الخفيف والمتقارب يحى تاما وأجاب بالمتقارب فان البيت الذى يتوهم فيه القمام
من الخفيف يجوز فى ضربه التشبيث ولا يجوز فى الحشو وكذلك البيت الذى يتوهم فيه التمام
من المتقارب يجوز فى عروضه الحذف وهو ممتنع فى الحشو ونشر جاعن ان يكونا تامين وذلك فى
الحقيقة مأخوذ من كلام الناظم على ما سنعرفه فى باب ما أجرى من العمل مجرى الزحاف قال
* واسقاط جرثيه وشطرو فوفقه * هو الجزء ثم الشطر والنهك ان طرا *
أقول يعنى ان من الالقاء المتعلقة بالابيات الجزء والشطر والنهك فاذا سقط من أجزاء البحر
الموجود فى الدائرة جزآن عند الاستعمال جزء من أجزاء الصدر وجزء من أجزاء الجزء فذلك هو
الجزء بفتح الجيم مصدر جزأته اذا خذت منه جزءا والبيت حينئذ يجزؤ وان سقط نصف
الجزء فذلك هو الشطر مصدر قولك شطرتة اذا قطعتة والبيت مشطور وان سقط الثلثان من
الجزء فذلك هو النهك والبيت منهوك وهو مأخوذ من قولك نكك المرض اذا أضعفه ويقال
نمكت الثوب لاسا والدانه سيرا والمال انفاقا فشبها بيت الشعر لما يولع فيه لا يخاف به فى
الحذف بمن نكك المرض قلت وقد علم بماذا كناه ان ما يقع من كلام العروضيين من قولهم
عروض مجزؤة وضرب مجزؤة تسامح لان هذا من القاب الالفاظ لا من القاب الأجزاء وعلم
ايضا انه لا شئ من المجزؤ والمسطور والمنهوك تام ولا وف ضرورة ان التمام والوفاء يستدعيان
استكمال أجزاء الدائرة وهو مع كل واحد من الامور الثلاثة مفقود وعلم ان فى كلام الناظم لغا
ونشر امر تباهى بامن الاجمال لان ما فوق النصف ليس متعينا للثلاثين وخصوصه واجمال
له بالحاء والوافر المرموز له بالذال والمقتارب المرموز له بالسين والخفيف المرموز له بالكاف والفاء والواو ملغاة وتبقى ثلاثة أبحر

الكن الشاعر اذا جزأ بيتا
 من قصيدته لزمه جزءه بقية
 أيامها فاضبط ذلك يا (أخا)
 أي صاحب (هدى) رفي
 نسخة كفوهدي بالاضافة
 (وجوز) بينائه للفعول
 (ثان) وهو الشطر أي
 حلولة (بالسريع وسابع)
 أي وبالسابع وهو الرجز
 (و) (جوز) (نهل) أي حلولة
 (بزي) أي بحر من الرجز
 المرموز له بالزاي والمنسرح
 المرموز له بالياء (وهو) أي
 النهك (نور) أي قلب
 (متي أي) فيهما وهذان
 البيتان وجداني نسخة
 وليسام وجودين في النسخ
 المشهورة المرافقة لقوله
 آخر قصيدته وقد كملت ستا
 وتسعين وللابيات القاب
 آخر تأتي * واعلم ان التغيير
 اللاحق لأجزاء التفاعيل
 اما زحاف منفرد او زحاف
 مزدوج أو عدة لازمة أو
 هاء تجرى بحري الزحاف
 وقد ذكرها بهذا الترتيب
 فقال في الزحاف المنفرد
 أي هـ ذام ج هـ (وتغيير
 ثاني حرفي السبب) الخفيف
 والثقيل الواقع في الحشو
 أو غير ما ساكنه أو حذفه
 ساكن أو محرك (ادعه) أي
 سمه (زحافا) ولو مزدوجا
 فالزحاف تغيير ثواني الاسباب
 بما ذكرنا غما اختص
 بالسبب دون الودلانه أكثر
 وورد في الشعر من العلة كما ان السبب أكثر وجودا من الودلانه وهو جائز وقد يلزم في العروض والضرب كقبض

قصيد فان الجزء ليس ذهب جزئ من البيت أباما كانا بل لا بد ان يكون احدهما آخر الصدر
 والآخر آخر البحر وانظر هل في قوله جزئية بالاضافة الى ضمير البيت ما يشعر بهذا القيد وقد اخل
 الناظم رحمه الله ببيان مواقع هذه الالقاب من البحور فقلت مكالا لها ثمة على طريقته
 فلا يزدحمها وبلى من فان ترد * جواز افعول ح د س كهو اتحاد كما
 ومعناه ان البحر يمكن نظمه * عربيا عن الجزء الذي فيه قد حوى
 ولكن اذا ما حل بيتا فانه * يكون يباقي النظم حتمه بالامرا
 وفي سابع والتاسع الشطر سائق * وجوز ايضا نهك ز ي غ ذو والهدى
 ومما نمت ما عند العروضي واجب * فكان فطنا واترك سبيل من اعتدى
 اما الجزء فلا يدخل في الطويل ولا في السريع ولا في المنسرح وبقيت البحور يدخل بعضها
 على سبيل الجواز وبعضها على سبيل الوجوب ولا نعتي بالجواز انه يدخل في بعض ابیات
 القصيدة الواحدة ويترك في بعضها ولكن معناه ان الشاعر لا يتعين عليه أن ينظم ذلك
 البحر مجزوا بل الامر موكول الى خيرة ان شاء جزأه وان شاء ترك الجزء لم يكنه اذا فعل أحد
 الأمرين الخ برفيها وهو الجزء في بيت من قصيدة لزمه استعماله في بقية الابيات من تلك
 القصيدة وهذا هو المراد بقولي ومعناه ان البحر ي يمكن نظمه الى آخر البيتين اذا قرر ذلك
 فلا بحر التي يدخل فيها الجزء على سبيل الوجوب خمسة وهي البحر السادس وهو الهزج واليه
 الاشارة بالواو من قولي وبلى من والبحر الثاني وهو المديد المشار اليه بالياء والبحر الثاني عشر
 وهو المضارع المشار اليه باللام والبحر الثالث عشر وهو المقتضب المشار اليه بالميم والبحر
 الرابع عشر وهو المجتث المشار اليه بالنون والبحر التي يدخلها الجزء جواز سبعة وهو
 البحر الثالث وهو البسيط المشار اليه بالجيم من قولي جهاز ح د س كهو والبحر الخامس
 وهو الكامل المشار اليه بالهاء والبحر السابع وهو الرجز المشار اليه بالزاي والبحر
 الثامن وهو الرمل المشار اليه بالحاء والبحر الرابع وهو الوافر المشار اليه بالdal والبحر
 الخامس عشر وهو المتقارب المشار اليه بالسين والبحر الحادي عشر وهو الخفيف المشار اليه
 بالكاف واما الشطر والنهك فلا شيء منهما ابواب وانما يدخلان على سبيل الجواز بالمعنى
 الذي تقدم واليه الاشارة بقولي فكان فطنا أي تفطن لمعنى الجواز مما قررناه أولا فالشطر
 يكون في البحر السابع وهو الرجز وفي البحر التاسع وهو السريع والنهك يدخل بحرین
 وهما السابع وهو الرجز المشار اليه بالزاي من ز ي غ ذو والمنسرح المشار اليه
 بالياء قال

(الزحاف المنفرد)

وتغيير ثاني حرفي السبب ادعه * زحافا أو ج الجزء من ذلك احتمى *
 أقول التغيير الذي يلحق أجزاء التفاعيل على نوعين نوع يسمى بالزحاف ونوع يسمى بالعملة
 وبعض العروضيين يميزون نوعا آخر وهو العملة الجارية بحري الزحاف وعندى ان قسم اربعة
 وهو زحاف بحري بحري العملة ألا ترى ان القبض مثلا من أنواع الزحاف ويدخل عروض
 الطويل على وجه اللزوم فهو تغيير يلحق ثاني السبب بحري بحري العملة من حيث لزومه اذا قرر
 ذلك فالزحاف تغيير يلحق ثاني السبب وهذا هو الذي ارتضاه بعض الخذاق في تعريفه وعلية
 مشى الناظم وقد علمت انه يلزم عليه ان يكون القبض في عروض الطويل زحافا وكذا خبن

عروض البسيط الأولى وضميرهما الأول وهو باطل وقد يجاب عنه بالتزام كونه زحافا من حيث هو تغيير لثاني السبب ولكنه مجرى العلة من حيث هو لازم كما سر وقد عرفت الزحاف بتعريفات أخر غير هذا وكلها مدخول فقيل هو تغيير لا يلزم ولا يكسر الوزن ونقصه ابن واصل بالتشعيت فإنه لا يلزم ولا يكسر الوزن مع أنه ليس زحافا ضرورة أنه تغيير في الوجدان الزحاف لا يكون في رتبة قلت ليس اختصاص الزحاف بالاسباب متفقا عليه حتى يرد النقض بالتشعيت فكثير ذهب الى ان الحزم زحاف مع أنه تغيير في الوجدان فان قلت لكنه يكسر الوزن فلا يرد عليه قلت لا نسلم انه يكسر الوزن اذ لو كسر مخرج ما دخل فيه عن ان يكون شعرا ضرورة ان كل شعر لا بد ان يكون موزونا بوزن صحيح واللازم باطل وقيل الزحاف تغيير عده أحسن من وجوده ونقصه بقص فقولن التي قبل الضرب الثالث من الطويل فإنه أحسن من عدم القبح اتفاقا مع أنه زحاف وقيل هو الذي وجوده في الشعرا كثر ونقصه بالتشعيت فإنه أكثر من عده في الخفيف قلت قد يمنع كونه أكثر يافيه وقيل هو حذف ساكن السبب الخفيف ونقصه بالاضمار والعصب والعقل فان كلامنا زحاف وليس تغيير الثاني بسبب خفيف وسهي هذا التغيير زحافا وزحفا لما يحدث به في الكلمة من الاسراع بالنطق بحروفها المنقص منها ما خوذ من قولهم زحفت الى الحرب وغيرها اذا أسرع النهوض اليها قال امرؤ القيس فأقبلت زحفا على الركبتين * فتروبا نسيت وثوبا بحر

قال بعضهم انما كان الزحاف خاصا بالاسباب دون الاوتاد لان الزحاف أكثر ورودا في الشعر من العلل فالوتاد أثبت من السبب لان السبب كثير الاضطراب فاذا زحفت السبب اعتمد على الوجدان فلوزن وحف الوجدان لضعف اعتماده لضعف الوجدان وقد تقدم ان بيت الشعر كبيت الشعركان السبب في بيت الشعر يضطرب وانما يعتمد على الوجدان لانه يسكنه كذلك هو في بيت الشعر ولان الاسباب أكثر دورا في الاجزاء من الاوتاد الا ترى ان الواقع من الاسباب في الاجزاء العشرة ثمانية عشر في كل واحد من الخماسين سبب واحد وفي كل واحد من السباعية سببان وليس فيهما من الاوتاد غير عشرة فقط في كل جزء وتداول زحافا أكثر ورودا في الشعر فجعلوا الاكثر ورودا لا نثر وجودا قصدا للتخفيف وانما اختصت ثواني الاسباب بالزحاف دون أوائلها لان الأوائل لوزن وحفت لأدى الى الابتداء بالساكن في السبب الخفيف مطلقا وفي الشقيل اذا ضمير ووقع اول البيت واذا علمت ان الزحاف انما يلحق ثاني السبب لزمن ذلك ان اول الجزء وسادسه وثالثه لا يدخلنهما ما زحاف ضرورة ان الاول ليس ثاني سبب قطعا والسادس اما اول سبب او ثاني وتداول الثالث اما اول سبب او ثالث وتداوله والى ذلك اشار بالالف والواو والجيم من قوله فأوج فأشار بالالف الى الحرف الاول من الجزء وبالواو الى سادسه وبالجيم الى ثالثه واني بالغاء السببية اشعارا بأن احتماء هذه الحمال المرهوز لها من الزحاف بسبب عن كونه عبارة عن تغيير ثاني السبب فتأمل ووقع في شرح العصرى الذي كما أسلفنا ذكره عند الكلام على قوله أولات عند جزء لجزء ثمانية ثمانية ما نصه يقول ان الزحاف المفرد يختص في الحشو بالسبب ولا يكون الا في ثانيه والى ذلك أشار بقوله

* فأوج الجزء من ذلك احق * يعني أعلاه الذي أوله فلم يشعر بأن أحرف أوج رمز لأول الجزء وسادسه وثالثه كما سبق والظاهر ان هذه الأحرف كتبت في نسخة التي وقع عليها بالسواد ولم تكتب بالحبرة التي يكتب الرضاعة فوهم ولم يمتنبه قال

ولا ثالثة وقد مر للاقول من هذه الثلاثة بالالف والثاني بالواو والثالث بالجيم في قوله (فأوج) وفي نسخة وأوج (الجزء من ذلك) الزحاف (احق) أي امتنع (وذلك) التغيير الواقع في ثاني حرفي السبب يكون (بالا سكاك) له كما سكاك تاء متفاعلة وبالحذف ساكنا كحذف سين مستفعلن أو متحركا كحذف تاء متفاعلة فهذه التغييرين المذكور (فيهما) أي في السبعين أي في ثاني حرفيها (يهم) خبر المبتدأ المقدر وهو التغيير وفيهما متعلق به أي بعمهما يعني الترتيب السابق من تقديم اسكان المتحرك ثم حذف الساكن ثم حذف المتحرك ثم حذف الآخر فالأخف (فأقص) أي فاحكم بذلك (على الولا) هذا يعني عما قبله وبالعكس اذ مفادهما واحد وهو أن تجعل أول اسم يأتي من أسماء التغيير لا سكاك المتحرك والثاني لحذف الساكن والثالث لحذف المتحرك كما أشار الى ذلك بقوله (فتلك) أي التغييرات ان حلت (بثاني الجزء) ثلاثة (الاضمار) بالدرج وهو اسكان ثاني متحركي السبب (متبعا لاضمار

(بجني) وهو حذف ثاني السبب الساكن (و) (وقص) وهو حذف ثاني حرفي السبب المتحرك (فادع كاد) من هذه الثلاثة (عليها

هذا الزحاف (الابطيه
أى الحذف) أى والطى
حذف رابع الجزه (ان
يسكن) كحذف فامستعمل
(والا) أى وان لم يسكن
(فقد عجزا) من الزحاف
كرابع مفاعلات (و) تلك
التغييرات ثلاثة أيضا
(عصب) بمهملتين وهو
اسكن خامس الجزه
كاسكن كان لام مفاعلات
(وقبض) وهو حذف
خامس الجزه الساكن
كحذف ياء مفاعلين
(نم عقل) وهو حذف
خامس الجزه المتحرك كحذف
لام مفاعلات ان حلت
(بخامس) من الجزه على
الترتيب السابق من تقديم
الأخر فلا حذف ومن
الزحاف المنفرد الكف كما
ذكره مع نفسه بقوله
(وكف سقوط السابغ
الساكن) من الجزه
كحذف نون فاعلاتن هنا
(انتهى) الكلام على
الزحاف المنفرد وجملته
ثمانية كما عرف
الزحاف المزدوج
أى هذا مجمله وهو
اجتماع زحافين فى جزه
واحد كما نبه عليه بقوله
(وطيلك بعد الخين) وتقدم
بيانهما (خبيل) فهو
اجتماع الخين والطين كحذف
سين وفامستعمل المجموع

(وذلك بالاسكان والحذف فيهما * يعم على الترتيب فاقض على الولا)
أقول يعنى ان تغيير ثانى السبب يكون تارة بالاسكان وتارة بحذف الساكن وتارة بحذف
المتحرك فالضهير من قوله فيهما عائد على الساكن والمتحرك المفهومين من السياق وذلك لان ثانى
السبب يكون ساكنا ويحركا وقوله يعم على الترتيب يعنى ان هذا التغيير يعم ثوانى
الأسباب على الترتيب الذى يقتضيه الانتقال من الخفيف الى الثقيل فتبدأ بالسكان المتحرك
ثم تنتقل منه الى حذف الساكن ثم الى حذف المتحرك وذلك لان الاسكان حذف حركه وهو
أخف من حذف الحرف فتبدأ به وحذف الساكن أخف من حذف المتحرك فيكون بعد
الاسكان وتنتقل منه الى حذف المتحرك فاذا جاء تلك القباب فاحكم بان الاول منها لا حذف
والثانى لما بعده والثالث لما بعده وهو معنى قوله فاقض على الولا قال

(فتلك بثانى الجزه الاضمار متبعها * بخين ورقص فادع كلابا اقتضى)
أقول الاشارة بقوله تلك عائدة الى التغييرات الثلاثة المتقدمه التى هى اسكان المتحرك وحذف
الساكن وحذف المتحرك وقد أسلف الناظم ان التغيير الذى تكلم عليه هو تغيير ثانى السبب
وان التغييرات ثلاثه أنواع مرتبه على ما مر وذكره ان تلك التغييرات تحل ثانى الجزه
فتسمى بالاضمار والخين والوقص فيلزم من ذلك ان يكون الاضمار عبارة عن اسكان الثانى
المتحرك من الجزه وان يكون الخين عبارة عن حذف الثانى الساكن منه وان يكون الوقص
عبارة عن حذف الثانى المتحرك منه وان هذا الثانى الذى اعتبرت التغييرات الثلاثة لا بد ان
يكون ثانى سبب عملا سببى وقوله فادع كلابا اقتضى يعنى انى قد أخبرتك ان ثانى الجزه
تحل هذه الأمور الثلاثة المذكورة على الولا الاضمار والخين والوقص فادع كلابا اقتضا
الترتيب السابق من البدء بالخفيف ثم الانتقال لما بعده ثم الانتقال لما بعده كما أسلفناه
والاضمار مأخوذ من الاضمار الذى هو الاخفاء تقول أضمرت فى نفسي كذا أى أخفيت به
ولما كانت حركة الحرف تميزه وتظهره وأسقطت كان اسقاطها اخفاء لبعض الحروف
فسمى لذلك اضمارا ومنه سميت الأسماء العائده الى الظاهر ضمرا لانهما تخفى فى معانيها
بالنسبة اليها وقيل هو مأخوذ من قولك أضمرت البعير اذا جعلته ضمرا له ولا لان حركة
الجزه لما ذهبت وأعقبها السكون ضعف بسبب ذلك فشبها بالضمائر المهزول والخين لغة ان يجمع
الرجل ذيل ثوبه من أمامه فيرفعه الى صدره فيشده هنالك على شئ يجعله فيه ويقال حين
الخياط الثوب اذا ضم ذيله اليه فكان الجزه لما حذف ثانيه وانضم بذلك أوله من ثالثة شبيهه
بالثوب اذا خين والوقص لغة قصر العنق وهو أيضا كسرهما ومنه قولهم وقص الرجل اذا
سقط عن دابته فاندقت عنقه فكان الجزه لما سقط ثانيه المتحرك شبه بها اندقت عنقه لان
الثانى من الجزه بمنزلة العنق (واعلم) ان من العروضيين من نقل عن الأكرمين ان الوقص
دخول الخين على الاضمار وان الأقلين هم القائلون بما قاله الناظم من انه حذف الثانى المتحرك
ورجح أبو الخليل الاول بأنه لو كان المتحرك هو المحذوف منه ابتداء لجاز فى متفاعلات الخيل
اذلا مانع حينئذ منه ولا كذلك على مذهب الجمهور لقيام المانع وهو اجتماع ثلاث عمل الخين
والاضمار والطين ورده الصفاقسى بأن لا نسلم فقد ان المانع حينئذ منه بل هو قائم لانه قد ان جزه
الخبيل وهو الخين لان الخيل عبارة عن اجتماع الخين والطين اجتماعا لا عن اجتماع الوقص
والطين ولا خين حينئذ فى الجزه فلا يدخله الخيل على ان اجتماع ثلاث عمل عنده ليس بمستلزم

(بعد الخين شكل) فهو اجتماع الخين والكف كحذف ألف ونون فاعلاتن المجموع الوند (و) كفك (بعد أن جرى العصب) وتقدم بيانه (نقص) فهو اجتماع العصب والكف كاسكان لام متفاعلتين وحذف فونه (كل ذا الباب) أى باب الزخاف المزدوج محتوى بالجيم أى مكروهه من اجتهوت البلاد اذا كرهت المقام به وبجملته أربعة كما عرف المعاقبة والمراقبة

والسكافة

أى هذا مجتمعا اذا السيمان استجما (ف) جزء واحد كفاعلين أو جزئين كفاعلاتن فاعلان وكان (لما) معا (النجا) أى السلامة من الحذف (أو الفرد) أى أو كان للفرد منهما النجاة من ذلك (حما) أى وجوبا فالعاقبة اسم ذا) أى المذكور فهى اجتماع سببين متجاورين من جزء أو جزئين وقد سما أو أحدهما من الزخاف دون الآخر والجزء الذى زوحف فيه الآخر ثلاثة اسما لأنه ان زوحف صدره (للاول) بالدرج أى لسلامة الاول وهو الجزء الذى قبله كفاعلاتن فعان (أو) زوحف بجزء لسلامة

بل الدال حجة عالية - حينئذ لو جرت الخيل وهما الخين والطاء على القول الذى رجحه سلمناه الا ان العلامة عندنا فى امتناع الخيل فى متفاعلين مركبة وهو ما يؤدى اليه من حذف حرفين أحدهما متحرك وكراهية اجتماع أربع متكررات - وحينئذ لا يرد جواز الخيل فى البسيط علينا لانتفاء بعض أجزاء العلامة وهو كون أحد الحرفين المحذوفين متحركا لانهما معا ساكنا كان قال

ورابعه لم يبل الا بطيه * أى الحذف ان يسكن والافقد نجما

أقول يعنى ان الحرف الرابع من الجزء لم يغب عن أنواع الزخاف الا بالطاء فغير عن ذلك بقوله لم يبل على جهة التسهيل فاذن يكون الطاء عبارة عن حذف الساكن الرابع من الجزء معنى بذلك لان الحرف الرابع من الجزء السبأى واقع وسطه فاذا حذف التقت الحروف التى قبله بالحروف التى بعده فأشبه الشوب الذى يطوى من وسطه وقوله والافقد نجما أى والايسر - كن الحرف الرابع بأن يكون متحركا فإنه ينجم عن الزخاف وذلك لان الزخاف كما تقرر تغيب يربا فى السبب ورابع الجزء اذا كان متحركا لا يكون ثانيا سبب لانه اما أن يكون حينئذ أول سبب أو ثانيا وتد وكلاهما ليس محلا للزخاف قال

وعصب وقبض ثم عقل بخامس * وكف سقوط السابع الساكن انقضى

أقول يدخل فى خامس الجزء مع كونه ثانيا سبب تغييرات ثلاثة وهى العصب والقبض والعقل وقضية الجريان على الترتيب الذى افاده الناظم ان يكون العصب اسكانا لخامس المتحرك والقبض حذف الخامس الساكن والعقل حذف الخامس المتحرك وانما معنى التغيير الأول عصبيا باصا والمهملة لان حركة الحرف اعتصب منه فنع ان يتحرك وكل شئ عصبته فنعمته الحركة فهو معصوب وسمى التغيير الثانى قبضا لان قبض الصوت بالجزء الذى يدخله وذلك لانه يدخله فعولان وهما عيلان ليس الا فاذا حذف النون من الاول والياء من الثانى قبض الصوت عن الغنة التى كانت موجودة مع النون وعن اللين الذى كان موجودا مع الياء وفيه نظر وسمى التغيير الثالث عقلا لاختدام العقل بمعناه المنع ومنه عقلت البعير لانه اذا عقل منع الذهاب ولما كان متفاعلتين يحذف منه الهمزة فحينئذ حذف فونه حذرا من استماع أربعة أحرف متحركة اذ كان الجزء الواقع بعده مفتحا بوجه مجموع ويحتمل أن يكون معنى بذلك لانه لما حذف لامه منع منها ومن حركتها فأشبهه بالبعير الذى عقلت يده فنع الحركة وقوله وكف سقوط السابع الساكن معناه ظاهر وانما شرط فى السابع ان يكون ساكنا لانه لو كان متحركا كانت ثالث وتد اذ لا شئ من الأجزاء السباعية آخره حرف متحرك غير مفتوح ولا تاء وثالث وتد مفروق فلا يدخل للزخاف فيها لانه انما يدخل ثوانى الاسباب سمى كفا لانه من كفة القميص وهو ما يكف من ذيله فكان الجزء لما حذف آخره شبه بالشوب اذا كف طرفه وقوله انقضى أى الزخاف المنفرد فهو محتمل لظهور يعود على ما تقدم قال

(الزخاف المزدوج)

وطيل بعد الخين خيل وبعان * تقدم اضمار هو الخزل يافى

وكفك بعد الخين شكل وبعان * جرى العصب نقص كل ذا الباب محتوى

أقول اذا اجتمع فى الجزء الخين والطاء كما اذا حذف سببين متفاعلين المجموع الوند بالخين وفاء

(ثانيه) وهو الجزء الذى بعده كفاعلات فاعلان (أو كاهما) أى أو زوحف صدره لسلامة الجزء الذى قبله وجزء لسلامة

الجزء الذي بعده كما تقول في المديحة جدا ٣٢ بعروضة فاعلات فاعل فلان زاحف (اسم صدر) عائذ الى القسم الاول

فيسمى صدرها (و) اسم
 (عز) باسم كان الحميم
 شفا من ضمها ما تدلى
 الثاني فيسمى عجزا (قيل
 و) اسم (الطرفين) (جاء
 ما تدلى الثالث فيسمى
 بالطرفين ففي ذلك انشأ ونشر
 مرتب فقول اسم صدر الى
 آخر مبتدأ خبره جاء أي
 كل من الأسماء الثلاثة
 جاء للأنشأ وقوله الأول
 وما عطف عليه هلة لروح
 كما مر وأتى في الطرفين
 بالالف مع انه مجرور هلى
 لغة من يجعل المثني مطلقا
 بالالف أو جعله علما أو
 هو معطوف والأصل واسم
 الطرفين فذف المضاف
 وأقيم المضاف اليه مقامه
 والمعاقبة المذكورة
 (تحل) تسعة أبحر
 بجمعه ارمز (يحدو كاهن
 بي) وهو المنسرح الرموز
 له بالياء الواقعة بعد
 الياء الملقاة والرمز
 الرموز له بالهاء والواو
 الرموز له بالذال والمزج
 الرموز له بالواو والخفيف
 الرموز له بالكاف والطويل
 الرموز له بالالف والكامل
 الرموز له بالهاء والمحتم
 الرموز له بالنون والمديد
 الرموز له بالياء الواقعة
 قبل الياء الملقاة والمعاقبة
 في المنسرح واقعة بين سين
 وقامته تعلن عروضه بعد

بالطى فصارت معان معنى ذلك خبلا والجزء منه مخبولا أخذ ذلك من الخبال وهو الفساد والاختلال
ويقال به مخبولة اذا كانت مخنلة معتلة فكان الجزء لما ذهب ثانيه ورابه شبهه بالذى اعتلت
يده واذا اجتمع في الجزء الطى والاضمار وذلك لا يكون الا في متفاعلين فتسكن تاؤه بالاضمار
وتحذف ألفه بالطى فيصير متفعان فهذا هو المسمى بالخرزل يقال بالخرزاء المجهمة والجرهم ومعناه
القطع ومنه سنام مخزول اذا قطع لما يصيبه من الدبر فكان الجزء لما تكرر عليه الاعلال شبهه
بالسنام الذى اصابه الدبر ثم قطع فاجتمع مع عليه اعلالان واجتماع الخين والكف شكل
مثل فاعلان المجموع الوتد بحذف ألفه بالخين وتونه بالكف فيصير فعلات والشكل من
قولك شككت الدابة وغيرها بالشكل كشكها شكلا اذا قيدتها وشككت السكك لذلك فكان
الجزء لما حذف آخره وما بلى أوله شبهه بالدابة التى شككت يدها ورجلها لأن الجزء من منع
يدل من انطلاق الصوت به وامتداده كما تجمع الدابة بالشكل من امتداد قوائمها في عدوها
واجتماع الكف والعصب نقص وذلك لا يكون الا في فاعلاتن فتسكن لامه بالعصب وتحذف
تونه بالكف فيصير متفاعلت ويسمى الجزء منقوصا لما نقص منه بالحذف والتسكين وقوله كل ذا
الباب محتوى يعنى ان جميع ما ذكره في هذا الباب من الزخافات المزدوجة قبيح مستكره وهو
المراد بقوله محتوى من قولك احتويت الموضع اذا كرته المقام به ومنه حديث العربيين
فاجتوا المدينة ولا يلزم من كون جميع أنواع هذا الباب قبيحة أن يكون كل ما في الباب
السابق حسنا بل الامر في ذلك مختلف فتارة يكون حسنا وتارة يكون صالحا وتارة يكون قبيحا
فالحسن ما كثر استعماله وتساوى عند ذوى الطبع السليم نقصان النظم به وكجالة كقبض
فعملون في الطويل والقبيح ما قل استعماله وشق على الطماع السليمة احتماله كالسكف في
الطويل والصالح ما توسط بين الحسنين ولم يلحق بأحد النوعين كالقبض في سبهي الطويل
الا انه اذا كثر منه التحق بقبح القبح فينبغي للشاعر أن يستعمل من ذلك ما طاب ذرقه وعذب
سرقه ولا يسامح نفسه في تعمد الزخاف المستكرهاته كالأعلى جواره فبأى نظم ناقص الطلاوة
قليل الحلاوة وان كان معناه في الغاية التى تستجدد الألفم الآن يستعمل من ذلك ما قل وخف
عند الحاجة والاضطرار قال ابن بري ياتر هذا الكلام وعلى هذا ينبغي أن يحمل قول الأصمعي
الزخاف في الشعر كالرخصة في الدين لا يقدم عليها الا الفقيه لان الرخصة اغناس تكون للضرورة
واذا سوغت فلا يستكثر منها فان قلت اما دعاء النماز ان الطى واقع بعد الاضمار في الخزل وان
السكف واقع بعد العصب في النقص فواضح وذلك لان الاضمار اذا قدر وقوعه أولا بقي محمل
الطى وهو الرابع الساكن والعصب اذا قدر وقوعه أولا بقي محمل السكف وهو السابع الساكن
فيجد حينئذ كلام الطى والسكف محلا قابلا لوقوعه وهذا ظاهر لا يخفاه وأما دعاءه ان الطى
وقع بعد الخين في الخبل وان كف وقع بعد الخين في الشكل فليس بظاهر وذلك لان اذا
خبت مستفعلان المجموع الوتد أولا بان حذف ألفه وارتدت طيه بحذف الفاء وجدت محمل
الطى مفقودا وذلك لانه اغايحل في الرابع الساكن والفاء الساكنة صارت نالقة لارابعة وكذا
اذا خبت فاعلاتن المجموع الوتد بان حذف ألفه وارتدت كفه بعد ذلك بحذف النون وجدت محمل
سادسة لاسابعة ففقد محمل وقوع السكف فكان ينبغي في مثل هذا أن يقدر الثاني أولا وذلك
بان يقدر وقوع الطى والسكف قبل الخين فيصير الثاني الساكن ثابتا في مركزه فيجد الخين محلا
لدخوله ولا ضرر حينئذ قلت هذا كلام رقع لبعض العروضيين ورد به بعض الخذاق بان دخول

مما عولفت الواقعة حشوه وبين فئتها ورواه فيهم وكوفي الرمل بين نور فاء لاتن والف ما بعد وفي الوافر بين الهم الزخاف

والنون في مفاعلتان ان أريد حذف الألف وبين الياء والنون في مفاعيلين المنقول بالعصب ٣٣ من مفاعلتان ان أريد حذف النون

وفي الهمز بين ياء مفعولان
ونونه وفي الخفيف بين
نون فاعلاتن وثاني ما بعده
وبين نون مستفع لن وألف
فاعلاتن بعده وفي الطويل
بين ياء مفعولان ونونه وفي
الكامل بين تاء وألف
مفعولان ان أريد حذف
التاء وبين سين وفا
مستفعولان المنقول بالاضمار
من مفعولان ان أريد
حذف الألف وفي المجتث
بين نون مستفع لن وألف
فاعلاتن وبين نون فاعلاتن
وبين سين مستفعولان وفي
المديد بين نون فاعلاتن
وألف ما بعده وانما كان
حذف ساكن ثاني السبعين
في الواو بعد تقدم العصب
وفي الكامل بعد تقدم
الاضمار لا ممتناع حذفه
في كل منهما بدون ذلك لازوم
اجتماع خمس حركات
متواليه في كلمة واحدة
أوفيها هو كالجملة الواحدة
(وجزؤها) أي المعاقبة
(بري) أي يسهي به
(متي ينفقد) أي زحاف
المعاقبة منه سواء كانت
المعاقبة في جزء أم بجزئين
(وقد جاز أن يري) أي والجمال
أن ذلك الزحاف سائق في
الجزء ومفهوم هذا القيد
ان جزء المعاقبة اذا تقدمت
زحافها قد يكون زحافها
غير سائق فيه وليس يصح
للمعاقبة كان القيد لا حتران
في فلا يسهي برياً ولم يترضوا

الرحاف الثاني على الجزء انما هو بالنظر اليه قبل التغير الاول لان التغير بطاري فلا ينظر الى حالته وحينئذ فالطى انما يدخل في حرف رابع ساكن واليكف انما يدخل في سابع ساكن وايضا فاذا كرر في السؤال ان ما ينبى في تقديره هو تقديره على خلاف الواقع لان المتكلم اذا تلفظ بالجزء وادخل فيه تغيرين فاعلم انهما في حاله تلفظه به الاول فالاول فوجب أن يكون التقدس كذلك مطابق الواقع قال

﴿الغافقة والمراقبة والمكافئة﴾

﴿اِذَا السَّيْمَانُ اِستَحْمَمَ اَلْهَمَّ اَلْاَنْجَا * اَوَافَرَدَحْتُمْ اَفَا اَلْعَاقِبَةُ اِسْمَ ذَا﴾

أقول إذا اجتمع السببان ولم تجز من احقتهما جميعا بل وجب أحدهما من أمانتهما معا أو سلامة أحدهما فذلك هو المعاقبة فقول الناظم لهما النجاسة في موضع الحال من ضمير اجتماعهما وقوله أو الفرد معطوف على الفهم الجبرور بدون إعادة التفاضل على مذهب من يراه من النجاسة فإن قلت أين الرابط للحال بصاحبها من المعطوف قلت محذوف إذا التقدير أو الفرد منهم ما وقوله حتم الحال من النجاسة الذي هو مبتدأ أو من ضميره المستكن في الظرف المستقر وهو خبره المقدم اما على أن يقدر فاحتم أي وجوباً أو يجعل بمعنى تحتوما أي واجبا أو يجعل المصدر نفسه حالا على جهة المبالغة فإن قلت كيف سوغت الحال من المبتدأ وهم يطلبون القول بمنعه بناءً على أن العامل في الحال هو العامل في صاحبها والابتداء لا يصلح له مل في الحال قلت هذا على أحد قوله * لية هو حشا طلل * فصاحب الحال عند سبويه النكرة وهو عند مرفوع بالابتداء والناصب للحال الاستقرار الذي يتعلق به الظرف فيأخرته في بيت الناظم هو مثل هذا سواء وظهر أن مقتضى ما وقع سبويه هنا أن لا يلزم صحة قولهم في الحال هو العامل في صاحبها قال

﴿الذول أو ثانیہ اول کلامہ السخیم صدر و عجز قبیل والطرفان جا﴾

أقول السببان المجتمعان وهما محل المعاقبة تارة يكونان في جزء واحد وتارة يكونان في جزئين فمثال
كونهما من جزء واحد فاعلم في الطويل والمزج فالياء فيه تعاقب النون فاذا دخله القبض
سلم من الكف واذا دخله الكف سلم من القبض ولا يجوز فيه دخول القبض والكف معاً
ويجوز أن يسلم منهما معاً ومثال مجيء المعاقبة من جزئين فاعلاتن فاعلم في المديد فالنون من
فاعلاتن تعاقب الالف من فاعلم فاعلاتن بال الكف سلم فاعلم بعده من الخين ومهما
زوحف فاعلم بالخين سلم فاعلاتن قبله من الكف وكذا فاعلاتن الواقع أول عجز المديد يجتمع
فيه سببان قبلانيان وسببان بعديان وذلك لأن تعاقبه له هكذا فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلاتن فالمعاقبة أيضاً متصورة بين نون فاعلاتن الواقع آخر المصدر والالف فاعلاتن
الواقع أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلم الواقعة بعده فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
ذكروها الجماعة وهي المصدر والعجز والطرفان فأما المصدر فهو ما زوحف أوله لسلامة
ما قبله كقولك هنا فاعلاتن فاعلاتن سمى بذلك لوقوع الحذف في صدر الجزء والعجز ما زوحف
آخره لسلامة ما بعده كقولك فاعلاتن فاعلاتن سمى بذلك لوقوع الحذف في عجز الجزء والطرفان
ما زوحف أوله لسلامة ما قبله وآخره لسلامة ما بعده كقولك هنا فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
انما يقع الطرفان في الجزء الذي هو أول العجز بشكل فثبتت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلم بعده
هذا ما قالوه وهو واضح والا التزم تنزيله على كلام الناظم فإن عبارته لا تنفي بالمقصود ولم يشف
الشارح الشريف في تقريرها قال وهذا لالناظم في هذا البيت بين أول شطريه وآخرها

دسامبر

فألوجه جعل القيد لبيان الواقع لا للاستراز ثم لم يضاف الجزء للعاقبة كان القيد للاحتراز
عن نحو عرض الطويل وضربها ونحوه ستة فإن في الرجز إذا قدم منه الزحاف فالإيهي برياء لم يتعرضوا

من بيان المعاقبة ومخالها
ثني بيان المرافقة ومخالها
فقال (ومن عمل للضدين) أي
السلامة والحذف أي منع
وقوعهما في السببين بان
لا يسلم ما ولا يدخل الحذف
فيهما ما عايل يحذف ثاني
حرف من أحدهما ويسلم
من الآخر محله (مبدء شطر)
فأمر من اليه ما بقوله (لم)
وهما المضارع المزموز له
باللام ومبدء شطره
مفاعيلن والمقتضب
المزموز له بالميم ومبدء
شطره مفعولات (بأربعها)
أي مبادئ شطور
البحرين المفهوم من السياق
لأن لكل بحر شطرين
ولكل شطر منهما مبدء
فالمجموع أربع مبادئ
والإضافة بيانية كما
في أربعة رجال (كل)
من علماء العروض
(مراقبة دعا) أي يسمى
الحال بأسباب المبادئ
مراقبة فحذف حقيقة
أسباب مبادئ البحرين
المذكورين وهي توافق
المعاقبة في أنه اذا حذف
فيها أحد ساكني السببين
ثبت الآخر وتخالفا في أنه
يكتنع في اثباتهما معا وبأنها
لا تكون الا في سببي جزء
واحد بخلاف المعاقبة
فيها ما ثبت ببيان المكانة
ومخالها فقال (وابحطى

فرد الصدر الى الأول والجزء الى ثانيه والطرفين الى كليهما وسكن الناظم الهجرت تخفيفا على حمد
قولهم في عضد عضد وكتف كتف هذا كلامه قال

(تجمل بحد وكاهن في جزؤها * برى متى تفقد وقد جاز أن ترى) *
أقول يعني ان المعاقبة تحذف في الأبحر المرموز لها بقوله يحذف وكاهن في والباء الأولى ليست
رمزا وانما هي ظرفية والياء الأخيرة ليست من الرمز لانها تامة قدمت فأشار بالياء الى البحر
العاشر وهو المنسرح والمعاقبة فيه واقعة في مستعملان الذي بعد مفعولات فتعاقب فاءه سينه
وذلك لانهم ما لو أسقطا حتى يصير الجزء الى فعلتين وقبلها تامة مفعولات لا يجمع خمس شجر كانت
وذلك لا يتصور وقوعه في شعر عربي أبدا والهاء إشارة الى البحر الثامن وهو الرمل والمعاقبة
فيه واقعة بين نون فاعلاتن والفاء الجزئية الذي بعده والذال إشارة الى البحر الرابع وهو الواو
والمعاقبة فيه تصور بان يعصب مفاعلاتن فينقل الى مفاعيلن فتعاقب فيه الياء النون والواو
إشارة الى البحر السادس وهو الخرج والمعاقبة فيه بين ياء مفاعيلن ونونه كما تقدم والكاف إشارة
الى البحر الحادي عشر وهو الخفيف والمعاقبة فيه بين نون مستعملن والفاء فاعلاتن فلا يجمع
حين الجزء الثاني مع كف الأول والألف إشارة الى البحر الأول وهو الطويل والمعاقبة فيه بين
نون مفاعيلن ويائه كما مر والهاء إشارة الى البحر الخامس وهو الكامل وبيان المعاقبة فيه
ان متفاعيلن ينضم فينقل الى مستعملن فتعاقب سينه فاءه والنون إشارة الى البحر الرابع عشر
وهو المجتث والمعاقبة فيه بين نون مستعملن والفاء فاعلاتن كما تقدم في الخفيف وذلك لان
مستعملن فيهما حرف من سببين خفيفين ووتد مفرق بينهما وقول الشريف مر كب من سببين
خفيفين بينهما ما وتد مفرق فيه نظري يظهر بالتد كرماسبق في أول الكتاب والباء إشارة الى
البحر الثاني وهو المديد فيعاقب فيه نون فاعلاتن الف الجزئية الذي بعده وقوله وجر وها برى متى
لفقد وقد جاز أن ترى قال الشريف يريد ان الجزء الذي يسلم من الزحاف للمعاقبة وهو سائغ فيه
يسمى برى وأوحدة البرى انه جزء عاقب بثبات حرف من أقوله أو من آخره جزأ بعده سقط من
صدره أو جزأ قبله سقط من عجزه قلت وفي شرح عروض ابن الحاجب لابن واصل ما نصه والبرى
ما سلم من المعاقبة التي فيها الصدر وانجزوا الطرفان وكذا قال غيره فأذن قوله وقد جاز أن ترى
جملة حالية من الضمير النائب عن الفاعل في قوله تفقد ويتجه على الناظم اعتراض في إطلاق
القول بأن جزء المعاقبة على الصفة المذكورة برى مع كونه مخصوصا بما تقدم لكن وقع في كلام
ابن برى وغيره ان البرى ما سلم من المعاقبة فظاهره سواء كانت المعاقبة عافية الطرفان
أولا وهو موافق لإطلاق الناظم قال

(ومن عمل للضدين مبادئ شطرنج * بأربعها كل مراقبة دعا) *
أقول المراقبة هي ان لا يرافح السببين المجتمعان ولا يسلمان الزحاف بل لابد من مراعاة
أحدهما وسلامة الآخر وهو مراد الناظم وذلك لأن الضدين هما من أحفة السببين جميعا
وسلامتهما جميعا فاذا امتنع الزحاف أحدهما وسلامة الآخر فتجتمع المراقبة المعاقبة في أنه
اذا حذف أحد الساكنين من السببين ثبت الآخر وجو باوتفارقها في ان المعاقبة يجوز فيها
اثباتهما ما والمراقبة يكتنع فيها ذلك ويقع الفرق بينهما ما أيضا بان المعاقبة تكون بين السببين
المتسلاقيين كنان في جزء واحد أو في جزئين والمراقبة لا تكون الا اذا كان السببان متجاورين
في جزء واحد وهما مراقبة لانها يرافح فيها حذف أحد الساكنين فيثبت الآخر وثبوته

أي بكمال الابصار الأربعة
أي بسلامة أجزائها من
العمل المناقصة والحقاف
اللازمين بخلاف التي لم
تسلم من ذلك كضرب
الثالث من السريع لأنه
أصله وضرب العريض
الأولى من المنسرح لأن
الطى لازم له (فأفعل بها)
أي بكمال تلك الأجزاء
(أيها تشا) من استعمالها
بأربعة أوجه حذف ثاني
حرفي كل من سببي مستعملان
غير عريض وضرب
المنسرح ومن سببي
مفعولات فيه واثباته من
كل عاذا كر وحذفه من
الأول فقط ومن الثاني فقط
فذلك المكانة وخالف
المعاقبة بالوجه الأول
وخالف المراقبة في
الأول والثاني وقوله
وأبحر مبتدأ أول
ومكانة مبهمة دأ ثانيا ولها
صفته وبكمالها خبرا مبتدأ
الثاني والمبتدأ الثاني
وخبره خبر المبتدأ الأول
وانما سمي ما ذكر مكانة
التي هي لغة المعاونة لا حانة
ذلك الشاعر على ما يشاء
عما ذكر واعلم ان التقيد
بكمال الابحار لا يختص
بالمكانة بل يأتي في
المعاقبة أيضا لتخرج
أجزاء أبحر ها التي لم تسلم
عناصر كالعروض الثانية

فيحذف الآخر وقوله مبتدأ شطر لم يعني ان المراقبة تحمل في مبدأ كل شطر من شطوري البحرين
المرموز له ما باللام والميم وهما الثاني عشر وهو المضارع المشار اليه باللام والثالث عشر وهو
المقتضب المشار اليه بالميم فان قلت علام يعود الضمير من قوله باربعها قلت على مبادئ الشطوري
الأربعة المفهومة من السياق وذلك لان كل بحر له شطران واسكن شطر منهما مبدأ المضارع في
الاستعمال مجزوزته مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن والمقتضب كذلك وزنته مفعولات
مستعملان مفعولات مستعملان قبل الشطر الأول من المضارع مفاعيلن وكذا مبتدأ شطره الثاني
ومبدأ الشطر الأول من المقتضب مفعولات وكذا مبتدأ شطره الثاني فاذهي أربعة مبادئ
والمراقبة ثابتة في جميعها فلا يجوز في شيء منها اثبات السببين معا ولا حذفهما معا ولا بد من سلامة
أحدهما من احقة الآخر فان قلت فكيف أثبت العدد والعدد مذكروا مرات ان الكسائي
يجزه اذا كان المعدود مفعولا قال به غيره فيجوز تخريج ذلك على هذا المذهب وجوز الشريفي
عود الضمير على الاسباب الأربعة في البيت وهما اثنتان في أول المصراع الأول منه واثنتان في
أول المصراع الثاني وذلك عيلن في المصراعين من المضارع ومفعول في المصراعين من المقتضب
وأثبت لانه أول السبب بالكلمة أو باللفظة قال ويسوغ أن يريد بالاربعة ثواني الاسباب وهي
الحروف السواكن والحرف يذكروا ثوب فقال باربعها فلنحفظ التأنيت قال

وإبحر على جزم مكانة لها * بكمالها فأفعل بها أيها تشا *

أقول المسكانة هي جواز سلامة السببين المجتمعين ومن احقة ما معاوخر احقة أحدهما وسلامة
الآخر وهو مفعول في قول الناظم فأفعل بها أيها تشا وتدخل في أربعة أبحر وهي البحر التاسع وهو
السريع المرموز له بالطاء والبحر العاشر وهو المنسرح المرموز له بالياء والبحر الثالث وهو البسيط
المرموز له بالجيم والبحر السابع وهو الرجز المرموز له بالزاي وقوله بكمالها يعني ان المكانة اغنا
تدخل في هذه الأبحر في الأجزاء السالمة من نقص العمل وذلك كضرب العروض الأولى
من المنسرح لان الطى لازم له قال الشريفي وذكر الناظم بحر المنسرح أولا فيميا يكون فيه
المعاقبة ثم ذكره هنا فييسوغ فيه حذف الساكنين معا ووجه ذلك ان اجزاءه تختلف فاما
مستعملان الواقع في أول شطره فحذف الساكنين فيه جائز قلت وكذا مفعولات كما يؤخذ من
الشواهد ولا وجه للخصيص بمستعملان المذكورين وأما مستعملان الذي على مفعولات فلا
يجوز حذفهما فيه لان قبله تام مفعولات وهي متحركة فلم يدخل مستعملان الخليل لاجتماع فيه
خمس متحركات ولذلك لا يبعد بعض العروضيين من باب المعاقبة اذا امتناع حذف الساكنين
انما هو لامر عارض فيه فتأمل انتهى كلامه قلت هي موصوفة بقوله لها والبحر قوله بكمالها
فالمسوخ موجود فلا إشكال قال

(عمل الأجزاء)

وولم يكن مما ضي ادع بعله * زيادته والنقص فرقا لذي النهى *

أقول مقتضى هذا الكلام ان تكون العلة عبارة عن التغيير الذي لا يكون في ثواني الاسباب
وعلى ذلك مشاهد الشريفي فان قلت لا تراعي ان القصير من العمل وهو حذف ساكن السبب
الخفيف من أجزاء الجزر واسكان المتحركة قبله فهذا التغيير في ثاني السبب قطعاً فيلزم ان لا يكون
علة وهو باطل قلت هو وان كان فيه تغيير ثنائي السبب باسقاطه لكان ليس هذا تمام مسماه
وانما مسماه تغيير ثنائي السبب بحذفه وتغيير أوله باسكانه والمراد به ولهم الرخا في تغيير ثنائي

من السكامل لانها حذف وعروض الطويل لان القبض لازم لها * (عمل الأجزاء) أي هذا مجتمعا مع ما يذكر معها (وما) أي

وفي نسخة زيادته وهي
أربعة أقسام تأتي (ر)
ادع بعلة (النقص) وهي
تسعة أقسام تأتي وانما هي
بذلك مع تسهية ماضى
بالزحاف (فرقا) بين
الزحاف والبعلة (الذي
النهى) أي لصاحب العقل
فان أردت مواقع الزيادة
(فزد سبباً خفياً) أي
خفيفاً (لترفيف) كامل
بغايته) أي بأجزاء الكامل
بشرط كونه (من بعد جز)
يفتح الجيم أي من بعد جعله
محزواً إذا (له اهتدى)
أي حصل الجز للكمال
فالترفيف زيادة سبب
خفيف على ما آخره وتندمج
بآخر ضرب محزواً للكمال
فيصير متفاعلاتين (ومحزواً
هيج) وهما الكامل المرموز
له بالهاء والبسيط المرموز
له بالجيم (ذيله بالسكن)
أي بالحرف الساكن حالة
كونه (ثامناً لفرب)
البحرين فالذي يزيل ويقال له
الاذالة زيادة حرف ساكن
على ما آخره وتندمج
بآخر ضرب محزواً للكمال
والبسيط فيصير في الكامل
متفاعلاً وفي البسيط
مستفعلاً (وسبغ) بالعين
المهملة (به) أي بالثامن
(الجز وفي رمل نرى)
أي ظهر فالسبغ زيادة
حرف ساكن على

السبب انه تغييراً لثاني فقط فزال الاشكال فان قلت من خاصة العلة لزومها حيث وقعت
وقد عد النظم الخرم بالزاي من عمل الزيادة فيه الخرم على هذا ان يكون لازماً وهو باطل قلت
قد يتخلف اللزوم لعارض وهذا كذلك ضرورة ان هذه الزيادة خارجة عن وزن البيت وفي
عبارة النظم ما يقتضي عدم اللزوم فانه حكم على هذا النوع من العمل بالقبح بل جعله أقيح
ما يرى ولا يتأتى القول بذلك مع لزومه وقسم النظم العلة الى زيادة ونقص وسماي تهقيق ذلك
وقوله فرقامه قول لا حله والعامل فيه ادع أي سم مالم يعرض من التغييرات علة وما مضى منها
زحافاً ليحصل الفرق بين اللغتين وترتب على كل حكم مقتضاه

فزد سبباً خفياً لترفيف كامل * بغايته من بعد جزله اهتدى
أقول قد سبق ان العلة على قسمين زيادة ونقص فقدم النظم أقسام الزيادة على أقسام النقص
من حيث ان جميع حرف الجيم مع الزيادة باقية لم يذهب منها شيء ولا كذلك مع النقص
والاول مع الثاني خفية اذا تقرر ذلك فن أنواع الزيادة الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على
آخر الضرب من محزواً للكمال والمراد بالغاية هو الضرب وكلامه واضح والترفيف بل في الالة اطالة
الدليل يقال ذيل مرفل أي طويل ومنه قوله مرفل لان مرفل في ثوبه للذي يجرد ذيله زهواً ولما
كانت هذه الزيادة هي أكثر زيادة تقع في الآخر هي ترفيفاً قال

ومحزواً هيج ذيله بالسكن ثامناً * وسبغ به المحزوف في رمل عرا
أقول التذليل زيادة حرف ساكن على وتندمج في آخر الجز ويدخل في الفهر بين الجزوين
من بحرين هما الخامس وهو بحر الكامل المشار اليه بالهاء من هيج والثالث وهو بحر البسيط
المشار اليه بالجيم وهو المراد بالسكن ذو السكن وهو الساكن أي الحرف الساكن وثامناً حال
من المحزوف فيصير متفاعلاً في الكامل متفاعلاً في البسيط مستفعلاً قال
ابن بري وانما أثر زيادة النون دون ما عداها من الحروف قياساً على زيادة التنوين في آخر
الاسم لانها نون في اللفظ وتزاد في آخر الاسم بعد كماله كما ان هذه زيدت في آخر الجز بعد كماله
ولما كانت النون المزيدة ساكنة وكانت النون الأصلية قبلها كذلك والتقى ساكنان أبدل
من النون الأولى الأصلية ألفاً كما تبدل النون الخفيفة والتنوين ألفاً في الوقف لان
الساكنين يجوز اجتماعهما اذا كان أحدهما حرف مد لان ما فيه من المديّة قوم مقام الحركة
والتذليل ويقال الأذالة أيضاً مأخوذة من ذيل الثوب والفرس وغيره يشبه الحرف الزائده
والتسبيغ زيادة حرف ساكن على سبب خفيف من آخر الجز ولا يكون الا في المحزوف من بحر
الرمل ويقال فيه أيضاً السبغ لانه مصدر أسبغ إذا طاله يقال ذيل سبغ أي طويل فلما
كان هذا الحرف يطيل الجز يسمى الحاقه به اسبغاً وتسبيغاً على صيغة بناء التذكير فان قلت
ماذا أراد النظم بقوله عرا قلت كأنه ينظر من طرف خفي الى ما حكي عن الزحاج من ان هذا
الضرب من الرمل قليل جداً وانه موقوف على السماع فكأنه يقول وسبغ بالحرف الثامن
الساكن المحزوف من الرمل حالة كونه قد هرا أي نزل به من حيث سماعه من العرب والافقه
أن لا يزداد لانه لم يكن كثيراً يقاس عليها كما اتفق لغره من ضروب الزيادة فتأمل وحرة قال

وان زدت صدر الشطر مادون خمسة * فذلك خرم وهو أقيح ما يرى
أقول الخرم هو زيادة حرف الى أربعة في أول البيت وحرف او حرفين في أول الجز مهميت هذه
الزيادة خرم بالزاي تشبيهاً بالخرم البعير وهو ان تجعل في أنفه خرماً والعلاقة بينهما الزيادة

الموصلة الى المراد وما أحسن قول السراج الوراق

وقائل قال لي ومثلي * يرجع في مثل ذلك

لم خزم الشعر قلت حتى * يقاد قسر الغير أهله

وأكثر ما يحسى الخزم في أول البيت ويجيء في أول النصف الثاني قليلا ولم يحسى فيه باز يد من حرفين قال الصفاقسى ووجه مجيئه فيه ان البيت قد يكون مصرعا فكان أول نصفه الثاني أول البيت قلت وفيه نظر ووجه بعضهم بأنه لما جاز في أول العجز الخزم بالراء وهو النقصان جاز فيه الخزم بالزاي ليعكون الشطط له تارة وعليه أخرى واعترض بأن جواز الخزم على جواز الخزم ليس أولى من العكس ووجه أيضا بشبهه أوائل الاييات بقطع الف الوصل فيه واعترض بتوجه السؤال في ألف الوصل كما في الخرم اذا تقرر ذلك فكلام الناظم معترض من جهة ان قوله صدر الشرط أعم من أول النصف الاول وأول النصف الثاني ضرورة ان صدر الشرط صادق على كل منهما ما والخزم بمادون خمسة الذى هو صادق بأربعة أحرف انما يكون في أول الشرط الاول ولا يكون في أول العجز الا بحرف أو بحرفين مثاله مجيئه في الاول بحرف واحد قوله وكان أبانا في أفانين ودقه * كبير أناس في بجماد نرمل

خزم بحرف واحد وهو الواو ومثاله بحرفين قوله

يا مطربن ناجية بن سامه انى * أحنى وتغلق دوفى الابواب

خزم بحرفين وهما اليا والالف ومثاله بثلاثة قوله

لقد عجبت لقوم أسلموا بعد عزهم * امامهم للذكرات وللغدر

خزم بثلاثة أحرف وهى قوله لقد ومثاله بأربعة أحرف قوله

أشد حيا زيل للو * ت فان الموت لا قيقا

خزم بأربعة أحرف وهى قوله أشد ومثاله أول العجز بحرف واحد قوله

كلار ابل منى رتب * ويعلم الجاهل منى ما علم

خزم بالواو من قوله ويعلم ومثاله فيه بحرفين قول طرفه

هل تذكرون اذ نقاتكم * اذ لا يصير معدما معدمه

خزم فى الصدر بمل وفي العجز باذ فان قلت قد جاء الخزم بأكثر من أربعة اول البيت كقول الشاعر

ولكننى علمت لما هجرت انى * أموت بالهجر عن قريب

فقوله ولكننى كما خزم وهو ثمانية أحرف ان روى بنون الوقاية وسبعة ان روى بدونها وعلى كل تقدير فيرد على الناظم قلت هو من الشدة وذبحيت لا ياتفت اليه ولا يعول عليه وقوله وهو واقع ما يرى قال الشريف يرد ان الخزم قبيح جدا ولذلك لا يجوز للمولدا استعماله قلت ظاهر قول ابن الحاجب

وخزمهم جائز وهو زيادة حرف * ف اولوا الى أربعة قبلا

ان الخزم جائز وان مقبول عند الاثمة فاذا الامانع للمولدا من استعماله وان كان تركه أولى بكل حال قال الصفاقسى وزعم بعض الناس ان الخزم ليس عيبا بخلاف الخرم وهو النقص الخروج زيادة عن البيت فلا يخفى بالبيت قال وفيه نظر فان الخزم بالحرف الواحد والوقوف عليه والابتداء بما بعده معذرة لشدة طلبه له وكذا اذا وقع حشا وقال والاولى ما قاله ابو الحسن ان

وقد يقع الخزم فى صدر الشرط الثاني لكان بحرف أو بحرفين فقط وبالجملة فالخزم حلة مفارقة لا يعتد بها فى التقطيع مع ستة حله الشاعر رخصة للضرورة كما أشار الى ذلك بقوله (وهو) أى الخزم (أقبح ما يرى) أى يوجد من الزيادات وقد انتهى الكلام على الزيادة ثم أخذ فى بيان النقص اجمالا فقال (وحذف) وهو اسقاط سبب خفيف من آخر الجزء كما يأتى (وقطف) وهو اما اسقاط سبب خفيف بعد اسكان ما قبله من مفاعلاتن كما يأتى أو اسقاط سبب ثقيل من وسطه مذهبان والاول أحسن صناعة والثاني أقل كلفة (قصر) وهو اما اسقاط ما كان السبب الخفيف المتأخر بعد اسكان ما قبله كما يأتى أو اسقاط حرف متحرك من سبب خفيف متأخر مذهبان (القطع) بالدرج وهو اما اسقاط سبب كان الوند المجموع المتأخر بعد اسكان ما قبله كما يأتى أو اسقاط حرف متحرك من وند مجموع متأخر مذهبان (خذه) أى الجزء بذا لهجمة وهو اسقاط وند مجموع من آخر الجزء (وصلم) وهو اسقاط وند مفروق من آخر الجزء

اسقاط السابغ المتحرك من مفعولات (الحرم) باعجام أوله وهو اسقاط أول الوند المجموع في ابتداء الصدر أو العجز كما يأتي مع الاربعة قبله (ما) نافية (انفري) أي انقطع أي ما انقطع كل من الحذف وما عطف عليه بل وجد في الشرح قوله ما انفري خبر مبتدأ وهو حذف الى آخره ويحتمل أن يكون ما موصولا حرفيا أي الانقطاع حذف الى آخره فقوله ما انفري مبتدأ خبره حذف الى آخره وان يكون موصولا مهما أي الذي انقطع من الجزه قطعه حذف الى آخره فقوله ما انفري مبتدأ وقطعه المقدر مبتدأ ثان خبره حذف الى آخره والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الاول وهذه التسع (مواقعها أعجاز الاجزاء) بالدرج أي أواخرها (ان أنت عروضاً وضرباً) أي فيهما (ماعداء الحرم فابتداء) أي وقوعه ابتداء الصدر أو العجز وان كان في الثاني فليست الاثم أخذ في بيان النقص تفصيلا مع بيان محاله فقال (ففي) ستة أعجز حقه هارض (حاسبول) وهو الرمل المرموز له بالحاء والطويل المرموز له بالالف والمقتارب المرموز له بالسين والمديد المرموز له

الاسكان المحزوم به ان أمكن الوقوف عليها فان وقعت وسط البيت كانت عيبا لا خلة لاهل بالوزن وان وقعت أوله لم تكن عيبا لغير وجهها عن البيت باهكان الوقوف عليها وان لم يكن الوقوف عليها كان الخزم بها قبيحا الا انه في حشو البيت أقبح لارتباطه بما قبله ثم هي اما منفصلة أو في حكم المنفصلة وانفصالها أكثر وكيف ما كان فدخله في جميع الجوز جاز هذه عبارة قلت ولعدم اختصاص الخزم بجردون بحر كما ذكره اطلاق الناظم حيث قال صدر الشطر فلم يقيده بحر ففهم عدم الاختصاص ثم قال الصفا قسي ودليل قبول الخزم انه زيادة غير محذورة بالبيت ولا بعينه فيقبل قياسا على النثر في محو قوله تعالى فيمارحمة من الله على أنا نقول زيادتها أول البيت لضيق الوزن عن الوفاء بالمعنى لا يقال لا نسلم عدم اخلاصها إذ قد تكون شديدة الاتصال بالبيت على ما مر لا نأخذ بقول مرادنا بزيادة أي في حال زيادتها بحر وجهها عن الوزن لا حالة حذفها سلمناه لئلا يكون مرادنا زيادتها في الحكم لا في المعنى كهمهم بزيادة لا في قولهم جئت بسلا زاد وخصيت لا من شيء مع ان حذفها محل لا يقال يلزمكم عدم جواز الخزم بأكثر من حرفين أو ثلاثة لانه لم تقع الزيادة في النثر بأكثر منها وهو اصل الحكم الذي قسم عليه لا نأخذ بقول الجمع بينهم ما وقع عطا في الزيادة لا بزيادة حرف أو حرفين أو ثلاثة في النثر سلمناه الا أنه اذا جاز في النثر بحرفين أو ثلاثة جاز في النظم بأكثر ضيق الوزن عن الوفاء بالمعنى والله أعلم انتهى كلامه قال

(وحذف وقطف قصر القطع حذو * وصل ووقف كشف الحرم ما انفرا)

(مواقعها أعجاز الاجزاء ان أنت * عروضاً وضرباً ماعداء الحرم فابتداء)

أقول لما انتهى الناظم الكلام على أنواع الزيادة وأخذ في أنواع النقص اجمالا ثم تفصيلا فعددها هنا أولا ثم فسرها واذكر محال وقوعها على التعيين ثانيا كما نراه بعد هذا فقوله هنا ما انفرا مبتدأ مؤخر وخبره مقدم وهو قوله حذف وقطف الى آخره ثم حرف عطف محذوف أي وقصر والقطع والكشف والحرم ومعنى قوله انفرا أي انقطع ولا شك أن في كل من هذه التغيرات حذف من اللفظ فهو واقعة قطع لبعضهم ثم أخبر ان مواقع هذه الاسباب أعجاز الاجزاء على شريطة أن يقع مع عروضاً وضرباً وان ذلك حكم ثابت لجميعها الا الحرم فانه يقع ابتداء وهو أهم من ابتداء الصدر وابتداء العجز وان كان وقوعه في أول العجز قليلا ورجعا ياه بعضهم وسبب أن الكلام عليه فان قلت لماذا استثنى الحرم من الجملة الأولى وهي الاسمية أم من الثانية وهي الفعلية قلت هو مستثنى من كلتا الجملتين فان الحرم لا يقع في عجز جزه ولا في عروضه عرض ولا في ضرب ولا في عمله في قوله فابتداء اشعار بذلك أي انما يكون الحرم ابتداء في كل وجه فهو في ابتداء الجزه الواقع في ابتداء البيت ولا يجوز أن يقع الاستثناء الى الجملة الأخيرة فقط لان حكم الجملة الأولى يكون منسجما عليه وهو وقوعه في عجز الجزه وذلك باطل وكذا لا يجوز أن يكون الاستثناء من الجملة الأولى فقط لانه يلزم حيثئذ وقوع الحرم في العروض أو الضرب وهو باطل أيضا قال الشريف وكلها يعني التغيرات اللاحقة للاسماء تنقسم ثلاثة أقسام قسم يلحق ثواني الأسباب ولا يكون الا في حشوا البيات وهو الزحاف وقسم يلحق أبيات الأوتاد خاصة وتنفر دية المبادئ وهو الحرم وقسم يلحق الأوتاد والأسباب معا وينفر دية أعاريض الأبيات وضربها وهو العلل قلت وفي هذا تصريح بأن قبض عروض الطويل مثلا لعله لا زحاف فتأمل قال

(ففي حاسبول الحذف واقتفن * به أثر سكن بدو الاثقل انتفى)

أقول أشقل هذا البيت على تبين المراد بالحذف والقطف وعلى تعيين الأجزاء التى يدخلها
فالحذف عبارة عن إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء فيه دل عليه قوله قبل ذلك موافقها
أعجاز الأجزاء ويدخل في ستة أبحر وهي الثامن وهو بحر الرمل المرموز له بالحاء من قوله
هاسجوك والأول وهو بحر الطويل المرموز له بالالف والخامس عشر وهو بحر المتقارب
المرموز له بالسین والثاني وهو بحر المديد المرموز له بالباء والسادس وهو بحر الهزج المرموز له
بالواو والحادي عشر وهو بحر الخفيف المرموز له بالكاف والحف هو من الخفيف قال
أمرؤ القيس

يرث الغلام الحف عن صموته * كجارت الصفوا بالمتنزل

وتسمية هذا التغيير بالحذف أمر ظاهر وكأنهم سموه باسم الأعم والقطف عبارة عن إسقاط
السبب الخفيف واسكان المتحرك قبله ولا يكون إلا في بحر واحد وهو الوافر الذي هو رابع
البحر المرموز له بالدال من قوله بدوقد علم ان مفاعلاتن هو جزء الوافر فاذا أردت قطفه حذف
السبب الخفيف من آخره وهوتن وأسكن من المتحرك الذي قبله وهي اللام التى هي ثانی سبب
ثقیل فیصير مفاعيل بالسكان اللام فيه بحر عنده بفعولن والغدير من قوله به راجع الى حذف
الحف والمراد بالسكان الساكن فهو مصدري نحو ف الزوائد والباء من قوله به ظرفية بمعنى في
لا حرف مرموز له للبحر الثاني وهو المديد لأنه ليس لثاني المديد جزء آخر سبب وقبله متحرك
حتى يدخله القطف فاللباس مأمون فان قلت ماذا أراد الناظم بقوله والاثقل انتفى قلت قال
الشریف يريد ان مفاعلاتن في الوافر اذا دخله القطف حذف السبب الخفيف وسكن اللام قبله
فبقى مفاعل وصار السبب الثقيل خفيفا فذلك الذي أراد الناظم وبذلك يتبين ان القطف
لا يكون إلا في الوافر قلت أو يكون المراد بذلك الإشارة الى نفي قول من زعم ان القطف عبارة عن
حذف السبب الثقيل حرصا على قلة التغيير ما أمكن لأنه على هذا التقدير علة واحدة وهي الأول
يكون مركباً من علة وزحاف وهما الحذف والعصب وقلة التغيير أولى قال بعضهم ولا قائل به
وهو وهم فاحش لان مخترع هذا العلم وهو الخليل هو القائل في القطف بالمقالة الأولى أفترأه
يقول انه مسبوق بالاجماع مع ان معنى القطف لغة هو المناسب لما ذهب اليه الخليل وذلك
لان العلة اذا قطعت تعلق به شئ من الشجرة وعلى التقدير الأول فالجزء كذلك لأنه لما حذف
منه السبب الخفيف علقت به حركة السبب الآخر ولا كذلك على التقدير الثاني وأيضا فإنه يلزم
على التقدير الثاني دخول العلة في خشو الجزء ولا نظير له فتأمل قال

(وحسبك فيها القصر حذف ساكنا * وتسكين حرف قبله اذ حكى العصا)

أقول يعني ان القصر عبارة عن حذف ساكن واسكان حرف قبله بشرط أن يكون من سبب
خفيف وهذا القيد مذكور في القيد الثاني وأشار الى وجه التسمية بقوله اذ حكى العصا
يريد ان ما دخله القصر يسمى مقصورا لان الجزء قصر عن التمام كما قصر الاسم المقصور
كالعصا والرحى عن المدأى حكى الاسماء المقصورة هكذا قصره الشريف قلت ويمكن أن
يكون إشارة الى القولين في تسمية المقصور به هذا الاسم وذلك لان منهم من قال يسمى
بذلك لكونه قصر عن الحركة أى منع منها وقيل يسمى بذلك لكونه منع عن المدأى كذا الجزء
المقصور يحتمل أن يكون معنى بذلك لأنه لما حذف آخره وأسكن ما قبله منع من الحركة أولان
الجزء قصر عن التمام كما قصر الاسم المقصور والله أعلم ويدخل القصر في أربعة أبحر رملها

الخفيف (واقطعها به) أى
بحذف السبب الخفيف
(أثر سبب) فالحذف
حذف السبب بعد
اسكان متحرك وقبله هذا
هو المذهب الأول في
القطف ولا يدخل الا في
الوافر المرموز له بالدال من
(بد) بالغاء الباء وهي بمعنى
في (والاثقل) المراد ان
حذف السبب الثقيل الذي
هو المذهب الثاني مع انه
أقل كافة (انتفى) بالمذهب
الأول أو المراد ان مفاعلاتن
في الوافر اذا دخله القطف
بالمذهب الأول صار
مفاعل بالسكان فانتفى
به السبب الثقيل (وحسبك)
رغم أربعة أبحر الرمل المرموز
له بالحاء والمتقارب المرموز
له بالسین والمديد المرموز له
بالباء والخفيف المرموز له
بالكاف أى كافيك (فيها
القصر) وهو (حذفك)
حرفا (ساكنا) من سبب
خفيف متأخر اخذنا مما
يأتى (وتسكين حرف قبله)
وهذا هو المذهب الأول في
القصر وبين وجه تسمية
ذلك بالقصر بقوله (اذ حكى)
أى شابه (العصى) في
كونه مقصورا عن الحركة
أو عن تمام الجزء (كذا)
أى وكالقصر في انه حذف
ساكن وتسكين ما قبله
(القطع لكن) فرق بينهما
بأن (ذاك) أى القصر في (سبب) خفيف (جرى وفي وتد) مجموع (هذا) أى القطع فهذا مبتدأ وما قبله خبر وتقييدى بالمجموع

معلوم من البحر التي يجعلها
(وجهز) المرموز لاؤها
بالجيم وثانيتها بالهاء وثالثتها
بالزاي (له) أي القطع
معلق بقوله (حوى) أي
جميع رمز جهز القطع في
البحر المذكورة (وحذف)
وتدا (مجموعا دعوا) أي
هو ذلك (حذف كامل)
أي حذف الكامل والحذف
أصله الحذف معلقة ومجتمعة
سكنت الأولى للوزن
وأنشئت في الثانية وقيل
بجيم معلقة ومجتمعة وهو
لغة القطع (والا) أي وان
لم يكن المحذوف وتدا مجموعا
بل مفروقا (فصلم والسريع
به) أي بالصلم (ارتدا) فلا
يحل إلا في السريع وفي
آخر كلامه استعارة بالكناية
حيث شبه في نفسه البحر
الذي يدخله الصلم برجل
ظاهر النقص واستعارة
تخييلية حيث أثبت للشبه
أمرا مختصا بالشبه به
وهو الارتداء (ووقف
وكشف) تغيير (في الحركة
سابعاً) من مفعولات
(فأسكن) ذلك السابع
في الوقف (وأسقطه) في
الكشف ففي كلامه لف
وشر مرتب ويحل هذان
(بحر) أي بحر (طى)
وهما السريع المرموز له
بالطاء والمنسرح المرموز له
بالياء (ول) أمر من ولي
الشيء أي كن والياء (الهدى)

القطع وهي البسيطة والكامل والجزء التي رمز لها بقوله

بقوله حسبك فالخامس للبحر الثامن وهو الرمل والسين رمز للبحر الخامس عشر وهو المتقارب
والباء رمز للبحر الثاني وهو المديد والكاف رمز للبحر الحادي عشر وهو الخفيف قال
(كذا القطع لكن ذلك في سبب جرى * وفي وتدهذا وجهز له حوى)

أقول يريد أن القطع مماثل للقصر في أنه حذف ساكن وتسكين حرف قبله لكن ذلك وهو
القصر مخصوص بالسبب الخفيف فيكون عبارة عن حذف آخر السبب الخفيف واسكان
الحرف الذي قبله وهذا هو القطع مخصوص بالوتد المجموع فيكون عبارة عن حذف ساكن الوتد
المجموع واسكان الحرف الذي قبله وأنشد ابن الخطيب في الاطاعة

يا كامل لا شوق اليه وافر * وبسيطة وحدي في هواه عزيز

عامات أسبابي اليك بقطعهها * والقطع في الأسباب ليس يجوز

فأحسن في التورية وأشار الناظم بقوله جهز إلى البحر التي يدخلها القطع فالجسيم رمز للبحر
الثالث وهو البسيطة والهاء رمز للبحر الخامس وهو الكامل والزاي رمز للبحر السابع وهو
الجزء يسمى قطعا لأنه يقطع الجزء عند تمامه قال

(وحذفك مجموعا دعوا حذف كامل * والأفصلم والسريع به ارندى)

أقول الحذف مجتمعة معلقة فذالين مجتمعة لان الناظم سكن العين المفتوحة على قبحه لأجل
الضرورة وهو حذف وتدا مجموع من آخر الجزء ولا يكون إلا في متفاعلا فإذا لا يكون إلا في بحر
الكامل كما صرح به الناظم وقال ابن بري وتبعه الصفاقسي ولا يكون إلا في مستفعلا
المجموع الوتد ومتفاعلا قلت وهو غلط فإنه ليس لنا بحر فيه مستفعلا يدخل فيه الحذف أصلا
وأنما يدخل في الكامل والاستقرار حقيقة فإن قلت سيأتي أن الكامل عروضاً هذا الضرب
أحذف ضمير على زنة فعلا ولا شك أن متفاعلا يدخله الأضمار أو لا فينقل إلى مستفعلا ثم يحذف
منه الوتد المجموع بالحذف فيصير مستفعلا فينقل إلى فعلا فلهما أراد ذلك قلت بغير جدوا
وظاهر عبارتهما تقتضي أن مستفعلا جزء أصلي ويدخله الحذف مع ذلك كما أن متفاعلا كذلك
فإن قلت سيأتي أن بعض العروضيين حكى للبسيطة الجزع وعروضاً واحدة حذفاً مخبونة وحكى
أيضا استعمال المشطور من الرجز أخذ مسبقاً فهاذان بحران وقع في كل منهما الحذف في مستفعلا
قلت هذا من الشذوذ بحيث لا يلتفت إليه ولا ينبغي القواعد الكلية عليه قال ابن بري وكان
حقه أن يدخل فعلا إلا أنه لم يسمع فيه قال الصفاقسي وعلمته عندي ما يؤدي إليه دخوله فيه
من بقاء الجزع على سبب خفيف ولا نظيره لا يقال بل نظيره موجود وهو عروض المتقارب
المحذوف فان القطع يجوز دخوله فيها فيبقى حينئذ على متحرك وساكناً لا نأقول المتحرك
والساكن منها بقية وتدا أقوى من السبب فافتقرا قلت الوتد أقوى من السبب لزيادة حروف
علمته فإذا خرج عن صورة الوتد وانقل إلى هيئته السبب زال ما به الامتياز في القوة فلا نسلم أنه
حينئذ أقوى والحذف لغة الحذف ومنه قولهم قطاعة هذا ولما حذف الوتد من آخر الجزء حذف
فهي أحذوه في اللغة القصر ومنه قولهم حماراً حذو قول الفرزدق

أوليت العراق ورافدته * فزاريا أحذيد القميض

كنى بقصر كنه تشمير يده بالسرقة ويمكن أن يكون تسمية الجزء أحذف هذا المعنى وصاحب العقد
وابن السعيد يقولانه بالجيم ودالين مهملين وهو لغة القطع وقوله والأفصلم أي والأيكن الوتد
المحذوف مجموعا بل كان مفروقا فهو الصلم فالمتن في انما هو الوصف لا الموصوف ولا يدخل إلا في

السريع وهو مراده بقوله والسريع به ارثى وفيه على رأى صاحب التلخيص استعارة
بالسكينة واستعارة تخيلية وذلك لانه اضمرفى نفسه تشبيه البحر الذى يدخله هذا النوع من
من التغيير بوجع ظاهر النقص ودل على هذا التشبيه المضمرفى النفس بأن أثبت التشبيه أمرا
تختص به وهو هنا الارتداد تشبيه البحر بالرجل الذى هو شأنه استعارة بالسكينة وإثبات
الارتداد له استعارة تخيلية والصلم لغة قطع الاذن يقال رجل صلم اذا كان مستأصل الاذن وقد
صلت اذنه اصلها صلما اذا استأصلت فسمى حذف الوتد المفروق من الجزء صلتا تشبيها لذلك قال
﴿ووقف وكشف فى المحرك سابعاً﴾ فاسكن وسقط بحرطى وللهدى

أقول الوقف والكشف يشتركان فى انهما تغيير الحرف الاخير من مفعولات لكن الوقف تغيير
لهذا الآخر بالسكينة والكشف تغييره بالسقاطه فى كلام الناظم لف ونشر مرتب فلا سكتان
راجع الى الوقف والاسقاطه راجع الى الكشف وتسمية الاول بالوقف واضحة وتسمى الثانى
كشفا لان اول الوتد المفروق لفظه لفظ السبب وهذا النوعان وهما الوقف والكشف
يدخلان فى بحر ينزل عنهما ما بالطاء والياء من قوله بحرطى فالطاء من البحر التاسع وهو
السريع والياء من البحر العاشر وهو المنسرح وقوله وللهدى الكامة الاولى امر من ولى
أى كن والياء للهدى غير انه يكتب بالهاء وان كانت لا ينطق به ما وصل لاضرورة انه يوقف عليها
بالحاء والقاعدة فى علم الخط ان تكتب الكامة بتقدير الابداء بها والوقوف عليها ويستثنى
من ذلك أشياء على ما عرف فى محله قال

﴿وقطعك للمحذوف بترسب سبب﴾ وقيل المديد اختص باسميه فى الدعا

أقول قد علمت معنى القطع والحذف فيما سبق فاذا اجتمع معسمى اجتماعهما بترى وفى عبارة
الناظم مسانحة لان مقتضاها ان القطع نفسه اذا دخل فى الجزء المحذوف يسمى بترى وليس
كذلك بل الاسم انما هو ما متحمة من اولاجته معهما ويدخلان فى بحر ينزل عنهما بالسين والياء
من بسبب والياء الى ظرفية والسين الثانية والياء الأخيرة لغو ولا يمس يقع بالغاها ما
لانهم ما تكرير لما قبلهما فالسين من البحر الخامس عشر وهو المتقارب والياء من البحر الثانى
وهو المديد فاذا دخل البتر فى فعولان بالمتقارب حذف سببه الخفيف وهو ان وحذف الوتد من
فهو وسكنت عينه فيصير رفع واذا دخل البتر فى فاعلاتن بالمديد حذف سببه الخفيف وهو ان
وحذف ألف وتده وسكنت لامه فيصير فاعل والبتر بفتح التاء واسكنها بمعنى القطع أيضا
وهو ابلغ من الحذف ومنه ذيل أبتر وقوله وقيل المديد اختص باسميه بالدعا هذا الإشارة
الى مذهب الزجاج وذلك انه ذهب الى ان الجزء الذى دخله الحذف والقطع لا يسمى أبتر الا
فى المتقارب وحده لان فعولان فيه يصير الى فع فيبقى منه أقله وأما فى المديد فيصير الى فاعل
فيبقى منه أكثر فلا ينبغى ان يسمى أبتر بل يقال فيه محذوف مقطوع وهذا هو مراد الناظم
بقوله وقيل المديد اختص باسميه فى الدعا أى انه يدعى فى المديد وحده باسمى التغيير الذى
استعمل عليه البتر على مسماها وهما الحذف والقطع قال الزجاج وانما يسمى بالابتتر فى
المتقارب وغلط فى ذلك قطاريا ورد بان كروجه الخصوصية وتسمية التلليل له بذلك حيث قال
وما يسقط من فعولان حتى يصير رفع ومن فاعلاتن حتى يصير فعولان فهو أبتر وقيل وانما هو الزجاج
ان التلليل كتب هذا الضرب فى هذا البحر محذوف ومقطوع وكتب فى المتقارب أبتر فلها هذا
توهم الاختصاص قال

السبب الخفيف يقال له مع
الحذف (بتر) فهو اجتماع
القطع والحذف وموقعه
ما رضى اليها بقوله (بسبب)
وهما المتقارب المرموز له
بالسين والمديد المرموز له
بالياء بالغاء ما عداها وهذا
هو المشهور (وقيل) أى وقال
الزجاج تبهما للتلليل (المديد
اختص باسميه) أى البتر
يعنى بالامهين المشغل عليهما
البتر وهما القطع والحذف
(فى الدعا) أى فى التسمية
بهما أبتر يقال له اذا حلا
فيه محذوف مقطوع لا
أبتر فلا يقال أبتر الا
للمتقارب لان فعولان فيه
يصير رفع فيبقى منه أقله
فمناسب تسميته بأبتر
وفاعلاتن فى المديد يصير
فاعل فيبقى أكثر فالا
ينبغى ان يسمى أبتر وقد
يجتمع الحذف والقطع فى
العروض والضرب فيسمى
تخليعا ولم يقع الا فى مجزوء
البسيط ويقع الحذف فى
خمس البحر مجزوءا
ما بعد الواو (وسل ودا)
وهى المتقارب المرموز له
بالسين والمضارع المرموز
له باللام والهج المرموز له
بالواو والوافر المرموز له
بالدال والطويل المرموز
له بالألف فكلاهما (أخرم
للضرورة صدرها) أى
صدر مصادرها فالحذف

لأنه قاط أول الوند المجموع
في صدر المصراع الأول
أو الثاني كما مر ثم هذا
الظن قد ينقل عن اسمه
إلى اسم آخر مفردا كان أو
مع غيره كما أشار إلى ذلك
بقوله (ووضع) مصدر
مؤول بموضع وإضافته إلى
(فعلان) ببيان أي الموضوع
الذي هو فعلان في الطويل
والمتقارب (ثاني) وهو
الظن فقط فيه (ثمة)
وهو اجتماع الظن والقبض
فيه (بدا) أي ظهر كل
من التلم والتم ويجوز في
شعر النظم فتح لام التلم
(ووضع مفاعيل) فيه
ما مر أي والموضع الذي
هو مفاعيل في الهزج
والمضارع محتل (الظن)
وهو هنا حذف أول مفاعيل
فقط (وشتره) أي ومحل
اشتره وهو اجتماع الظن
والقبض فيه (و) مثل
(الخرب) أيضا بفتح الراء
وهو اجتماع الظن والكف
(اعلم) وفي نسخة أعرف
(بالمراتب) أي بمراتب
التغيير الواقع هنا من
حذف الأول فقط ثم حذفه
مع الخامس ثم مع السابع
(ماخفي) من ألقاب أبيات
تجعل الأول منها الأول من
المذكورات والثاني والثاني
والثالث الثالث وخفي بفتح
الفاء لغة في كسرهما أي

وسل ود الخرم للضرورة صدرها * ووضع فعلان ثمة ثم بدأ
أقول الخرم عند الخليل رحمه الله تعالى حذف أول الوند المخرج في أول البيت وبعضهم ينقل
عنه أنه يجوز في أول النصف الثاني على قلة وبعضهم ينقل فيه المنع عنه ويقول إن شير هو
الذي يجوز الخرم فيه وبعضهم في خرم أول العجز مطلقا عن الخليل وغيره وأجاز السهيلي
خرم السبب الثقيل وتابعه ابن واصل على ذلك زاعمًا أنه التحقيق واحتج السهيلي بما جاء عنهم
من خرم متفاعلين في السكامل وأوله سبب ثقيل قال

تما كراوعن بطن مكة أنها * كانت قديما لا يرام حريمها

فقوله تما كرا وزنه مفاعل وقد كان متفاعلين فحذف الحرف الأول منه وربعا جاء في المنسرح
قال الشماخ

قاتلوا القوم يا خراع ولا * يدخلكم في قتالكم فشل

فقوله قاتلوا وزنه فاعلن وأصله مستفعلن فحين وخرم وربعا جاء في منوك الرجز من قول هارثة بن
كرنبوا أودولبوا * أوحيت شمت فاذهبوا

فقوله كرنبوا وزنه فاعلن وأصله أيضا مستفعلن فحين وخرم قال السهيلي وإذا كانوا يحذفون
السبب الثقيل بجملته فحذف جزء منه أسهل وإنشد شاهد على ذلك قول الشاعر

هامة تدعو صدى * بين المشقر واليهامه

فوزن هامة فاعلن وأصله متفاعلن قلت أما قوله تما كرا فليس فيه أكثر من أن وزنه مفاعلن
وقد كان أصله متفاعلن إذ البيت من بحر السكامل على ما ينطق به بعض أجزاءه فيجوز أن يكون
الحذف منه هو الحرف الثاني من السبب الثقيل لأوله ومثله يسمى عنه دهم بالوقص فلا يرد
مثل هذا على الخليل وأما بقية الأبيات في الشذوذ بحيث لا يلتفت مثل الأمام إليها ولا يبنى
قاعدة عليها وأجاب الصفاقسي عن استناده إلى بيت الشماخ بأن مستفعلن لما خبن صار
مفاعيلن فجاء أوله على هيئة الوند المجموع ومن هذه الحيثية جاز الخرم فيه نظرا إلى ما آل إليه
قلت وهذا الجواب لا يرتضيه الخليل فإن الخرم عنده هو حذف الحرف الأول من الوند المجموع
لا منه وما هو على هيئته وإنما قال بذلك بعض المتأخرين من العروضيين قال الصفاقسي وما
استشهد به على حذف السبب الثقيل بجملته فيه نظر لجواز أن يكون ذلك الجزء دخله الوقص
فصار وزنه مفاعيلن فدخله الخرم أصير ورتبه على هيئة الوند المجموع لأن السبب حذف بجملته
قلت هو مردود عما تقدم ثم قال سلمنا ألا أن لا نسلم أنه يلزم من حذفه بجملته جواز الخرم فيه لأننا لم
نقل أن الخرم امتنع فيه لأنجل كونه حذفًا بل المانع منه ما يؤدي إليه من الابتداء بالسكامل لأن
المحرك الثاني منه في فية السكامل يجوز دخول الأضمار عليه قلت وهذا مأخوذ من كلام أبي
علي الفارسي فإنه استدلل في الإيضاح على أنهم لا يبتدئون بالسكامل كن يكونهم لم يخرموا متفاعلين
كما خرموا فعلان قال لأن متفاعلين يسكن ثانيه فلو خرم لأدى إلى الابتداء بالسكامل كن وأقول فيه
نظر لأن الخرم بتقدير دخوله فيه إنما يدخله حالة كون الثاني متحركًا كالغظا فالحذف من متبلا
شك فان قلت حكم الخليل وغيره من العروضيين بأن الخرم هو حذف الحرف الأول من الوند
المجموع فهل ثم دليل على ذلك أو هو مجرد اصطلاح يرجع إليه مع جواز أن يكون المحذوف هو
الحرف الثاني قلت استدلل الصفاقسي للجماعة بوجهين أحدهما أن البيت الشعري مشبه
بالبيت المسكون والكسر في وتدا البيت المسكون أغايتا على أوله فكذلك ما هو مشبه به وثانيهما

استتر ووضع (مفاعلتان) أي والموضوع الذي هو مفاعلتان في الوافر محل (للغضب) بصاد مخجمة وهو الحزم فقط فيه (و) محل (القسم) بمهملة وهو اجتماع الحزم والغضب بصاده مهمل (و) محل (الجم) بجم وميمين وبالوصل بنية الوقف وهو اجتماع الحزم والعقل (وخرم ونقص) اذا اجتمع في الجزء يقال (فيه عقص) فهو اجتماع الحزم والغضب والكف (وقد مضى) أي النقص في الزحاف المزدوج ويجوز في غير النظم فتحضاه الغضب وصاد القسم (ما جرى من العمل السابقة واللاحقة مجرى الزحاف) بضم الميم أي هذا مجرى العمل التي أجريت مجرى الزحاف الحزم والتشعيت وحذف العروض وبدأ في ما ذكر منها هنا بالتشعيت وهو نقل فاعلتان إلى مفعولان وفي كيفية أربعة مذهب أشار إلى أولها وهو مذهب الخليل الذي هو حذف وسط وتفاعلتان بقوله (وشعث) اطلاقا للإطلاق على المقيّد ويجل بحرين يجتمعان (كن) وهما الخفيف المرموز له

أن النقص ضد الزيادة ولما كانت الزيادة المعبر عنها بالحزم تكون قبل أول حرف كان ضدها وهو النقص كذلك لأنهم يحكمون الشيء على الضد والنقص كما يحكمون الشيء على الظاهر لا يقال لو صح هذا الدليل أنه في إمكان الحزم جاز في الأول وتاد وشيرها كما أن الحزم كذلك لأننا نقول لا نسلم لزوم ذلك لأن المانع في غير الأول تاد قائم وهو ما يؤدي إليه من الابتداء بانساكن ولم يكن في التاد المفقود انتهى كلامه وأقول آثار الضعف بادية على كلا الوجهين فلا ينبغي الانتفاء إليها ما أولاً فلا نسلم أن الكسر في تاد البيت المسكون أغمايأتي على أوله ولو سلم فلا ينتقض هذا الشبه إلى أن يقوم دليل على هذا الحكم ولو سلم فيلزم أن لا يحصل تغية لوتد إلا في أوله سواء وقع التود في صدر البيت أو غير الصدر وهو باطل وأما ثانياً فقولنا أن الحزم زيادة قبل الأول فيكون ضدها وهو النقص كذلك ليس بمستقيم وذلك لأنه يلزم أن يكون النقص قبل الأول ولا يتصور فلم يبق إلا أن يجعل النقص واقعاً في الأول نفسه أن يجعل النقص هو عين الحرف الأول وهذا ليس بطريق الحل على الضد وهو الزيادة لأن محله ليس الأول نفسه وأغماهي قبل الأول لا فيه فتأمل وعلى الجملة فكل هذه أمور واهية لا يستند إليها ولا يعول في إقامة حكم عليها ويكفي الرجوع إلى الاصطلاح ولا مشاحة فيه قال ابن بري اختلغوا في مسوغ الحزم مع أنه يخرج به الشعر عن الوزن قلت لو خرج عن الوزن لم يكن شعراً ثم قال فذهب الأخفش ومن تابعه إلى أن ذلك من أجل أن بين كل بيتين سكتة فكان المحذوف يعادل السكتة قال ابن بري ولا خفاء بضعف هذا الوجه قلت كأنه يشير إلى اعتراض أي الحكم عليه بأن عوض الحرف أغماي يكون حرفاً أو مانعاً منابه والسكتة ليست كذلك فلا تكون عوضاً واعترضه أيضاً أبو الحكم بأن الحزم أكثر ما يقع أوائل القصائد حيث لا بيت قبله يوقف عليه ورده الصفاقسي بأن الأخفش لم يقيد السكتة بالتقدم حتى يلزم ذلك بل يقوم ما في آخر البيت من السكتة عوضاً عما حذف أوله ثم قال الصفاقسي أنهم لاقائل أن يقول عليه أنها علة مطردة فلا يسوغ إلا الحزم الواقع في أول البيت أما الذي في المصراع الثاني فلأن الكلمة قد تقع نصف البيت فيكون بعضها في النصف الأول وبعضها في النصف الثاني وليس ثم سكتة فلا يجوز الحزم حيثما أول النصف الثاني وهو باطل وجوابه أن سكتة آخر البيت عوض عن كل خرم وقع فيه كان أول البيت أول المصراع قلت كان وقوع الحزم أول النصف الثاني عنده محكوم بجوازه اتفاقاً حتى ينبغي عليه مثل هذا وقد علمت ما فيه من الاختلاف راضطراب النقل فيه عن الخليل فتذكره ثم قال ابن بري وذهب غيره يعني غير الأخفش إلى أن الحزم أغما وقع في أول البيت ليقابل به الترخيم المزبد في آخر البيت في نحو قوله قال ابن بري وهذا أيضاً ضعيف لا يوجدناه حيث لا بدولاً الترخيم في آخر البيت في نحو قوله

ادواما استعاروه * كذا في العيش عاربه

قلت هذا نص ابن بري كما راه اخذ الصفاقسي برصته ونسبه إلى نفسه فقال وعندى فيه نظائر يجوز الحزم في البيوت التي قوافيه مقيدة كقوله ادواما استعاروه وأنشد البيت ولا يقال لعله من توارد الخاطر لأننا نقول هو كثير المطالعة لكلام ابن بري والنقل منه في كتابه كما يعرفه القطن الناظر في كلامهم ما فلا ينص هذا عذر والله أعلم ثم قال ابن بري وذهب الزجاج إلى أن مسوغ دخول الحزم في أول البيت هو أن أول البيت مفتوح الوزن فنطق به الشاعر كيف اتفق ولا يشعر برأيه من الوزن إلا بعد ذلك وقال ابن رشيق أغما جاز الحزم في الشعر عار الزب لأن أحدهم يتكلم بالكلام على أنه غير شعر ثم يرى فيه راياء فيصرفه إلى الشعر في أي وجه شاء قال

فإن ههنا احتمل لهم وتبع على غيرهم ألا ترى أن بعض كتاب عبد الله بن طاهر عاب ذلك على أبي تمام وهو أولى الناس بذهاب العرب حيتهم قال * هن عوادي يوسف وصوا حبه * انتهى كلام ابن بري قال الصفاقسي وكلا التعليلين يعني تعليل الزجاج وتعليل ابن رشيقي يحتاج إلى زيادة وهي أنه لما جاز الحرم في أول البيت من القصيدة حمل عليه أوائل الأبيات والمضارع بجمع الأولية ليجري الباب كله مجرى واحدا قلت توهم أيضا أن الحرم أول المضارع الأول وآخر جازا اتفاقا أو عند الأكثرين فاحتج إلى هذه الزيادة وقبه ما عرفتة أولا ثم قال وأسلم التعليل فيه ما ذكرته من الحمل على الزيادة قلت قد علمت ضعفه وعرفت ما فيه من النظر إذا تقرر ذلك فلنأخذ في شرح كلام الناظم فنقول قد سبق أن الحرم عبارة عن حذف الحرف الأول من الوند المجموع الواقع في أول البيت فهذه أمور خمسة تحتاج إلى استخراجها من كلام الناظم الأول كون الحرم حذف شيء في الجملة وهذا يؤخذ من قوله فيما تقدم وحذف وقطف قصر القطع حذره * وسلم ووقف كشف الحرم ما انفري

أي ما انقطع فأخبر أن هذه الألقاب كلها ألقاب نقص ومن جملتها الحرم فيكون مسماة نقص شيء من الجزء الثاني كون المحذوف حرفا واحدا الثالث كونه أول حرف الرابيع كونه من وتد مجموع الخامس كون الوند المجموع واقعا في أول البيت فالما كونه من وتد مجموع فيؤخذ من قوله ههنا * وسلم ودا أكرم للضرورة صدرها * وذلك لأنه رمز بالسبب للبحر الخامس عشر وهو المنة مقارب وباللام للبحر الثاني عشر وهو المضارع وبالواو للبحر السادس وهو الهزج وبالذال للبحر الرابع وهو الوافر وبالالف للبحر الأول وهو الطويل وكل واحد من هذه البحور الخمسة صدره وتد مجموع وأما بقية القيود فتؤخذ من قوله فيما سبق ما عدا الحرم فابتداء وذلك أنا كما سلفنا أن الحرم يكون ابتداء بكل وجه فيكون ابتداء الجزء وابتداء البيت فإن فات اما أخذ كونه ابتداء الجزء وكون ذلك الجزء ابتداء البيت فواضح واما أخذ كونه ابتداء حرفا واحدا من ذلك فما وجهه قلت إذا تقرر أن كلامه يدل على أن الحرم محله الوند المجموع المصدرية الجزء الواقع أول البيت لزم أن يكون المحذوف منه حرفا واحدا إذ لا يهاثر أن يكون المحذوف هو الوند بكمله ولا أن يكون المحذوف حرفيه المتحركين جميعا ولا حركة الحرف الأول منه لما يلزم عليه من الابتداء بالساكن ولا الحرف الثاني والالتوقع الحذف غير ابتداء والقرض أنه ابتداء ههنا خلاف قال الشريف ولم ينص الناظم على تفسير الحرم إلا ما أفاده قوله قبل الحرم ما انفري وقد ذكرت قبل معنى الانفراء وما أراد به ههنا * لكن لما ذكره مع عال النقص علم أنه حذف ومن قوله أكرم للضرورة صدرها علم أنه في أوائل الأبيات ومن قبل مواقعها أمحجرا لا جزاء وقوله ما عدا الحرم فابتداء علم أنه في أول الجزء ويعلم أنه حرف واحد لأنه أقل ما يمكن حذفه لأن الحركة وحدها لا تحذف أولا لأن الحرف المتحمل لها يبقى ساكنا ولا يبتدأ بالساكن فيحمل على أنه حرف واحد إذ لو كان المحذوف للحرم أكثر من حرف واحد لنص عليه مع أن حذف حرفين يهذر لأن الحرم لا يكون إلا في الوند المجموع وثالث الوند ساكن فلو حذف منه حرفان لآدى إلى الابتداء بالساكن وانما يحتاج إلى ذكره هذا كلاما تقدم من أن الناظم يوصي إلى الأشياء أعيانها انتهى كلامه وأشار الناظم بقوله للضرورة إلى أن هذا النوع من التثنية يرات ليس من المستحسنات وانما يستعمل عندهم للضرورة ولذلك كره بعضهم استعماله وحصره عليهم ثم آخر من قوله * ووضع فعولن ثمة ثم بدا * أعلم أن التحليل رحمه الله وضع اسم الحرم على حذف أول حرف من أول

بالسكاف والمجئت المرموز له بالنون وأشار إلى ثاني المذهب وهو حذف أول الوند بقوله (أكرم صدره) أي ودكن بالأدغام لغة في وتد بكسر التاء وفكها وسكونها فتلك أربع لغات ووجدت الأخيرة في نسخة وأشار إلى ثالثها وهو حذف آخر الوند وتسكين ما قبله بقوله (أقطعه) أي وتدكن وإلى رابعها وهو التثنية والاضمار بقوله (أضمرن بجنين) والاضمار هنا تسكين أول وتدكن لشبه قوله بعد الجنين بثاني السبب الثقيل والمذهب الأربعة خارجة عن القياس إذ حذف وسط الوند لا نظيره والحرم لا يكون إلا في أول الجزء الأول والقطع لا يكون إلا في آخر الجزء والاضمار لا يكون إلا في الأوتاد (وأولى) أي والعروض الأولى من المتقارب المرموز له بسين (سر) بالأفاد الزاه تكون (بجذف) جازر بمعنى أنه يجوز استعمالها في القصيدة الواحدة تامة في بيت ومجذوفة في آخر (ولاسوى) أي ولا يجوز استعمالها بعد ذلك فلا تستعمل بالإشذوذ في ضرورة ومقطوعة مثلاً

ولا يصح تفسير قوله ولا
سوى بأنه ليس لنا من
العلل ما أجرى مجرى الزحاف
سوى التشعيب والحذف
لان الحزم من العلل الجارية
مجرى أيضا باتفاقهم
نعم وقع في نسخة تقديم
ما أجرى من العلل مجرى
الزحاف على قوله وسئل
ودا أكرم وعليها فلا اعتراض
اذ المعنى حينئذ ليس لنا من
العلل ما أجرى مجرى
الزحاف سوى الحزم والتشعيب
والحذف ثم أخذ في بيان
أقسامه تحديدا للأجزاء
بغيرها فقال (فصدرها)
بنصبه مع ما بعده بالظرفية
والعامل في نصبه تفعيل
والصدر هنا أول البيت
(وحشوا) وهو ما عدا
المصدر والعروض
والضرب (قل) و(عروضها)
هو الجزء الأخير من النصف
الأول كما سر (وضربها) أي
ضرب العروض وهو الجزء
الأخير من النصف الثاني
كما سر فهذه أربعة أقسام
لا يخلو منها بيت الا المنهوك
اذ لا حشو فيه وأما ضربه
فهو عروضه كما يعلم ما يأتي
(تغيرت الأجزاء) أي
تغيرت الأجزاء في صدر البيت
وحشوه وعروضه وضربه عما
يطرأ عليهم من زحاف وعلل
ولزم صحة أوضاعها (فاختلفت
الكنى) أي فتختلفت كلها

الجزء من البيت أي جزء كان من أجزاء الحزم الثلاثة وهي فعول ومفاعيلن ومفاعيلن ثم لما
كانت هذه الأجزاء الثلاثة تختلف بحسب ما يطرأ عليهم من الزحاف وبحسب سلامتها من ذلك
وضع لكل صورة من ذلك اسما يخصها فالحزم اسم يجمع جميع الصور وفعول له صورتان صورة
سلامة وصورة قبض فله بحسب ذلك اسمان فان دخله الحزم وهو سالم سمي ذلك الحزم تاما باسكان
اللام وبفتحها وذلك بأن تحذف واؤه فيبقى عول فينقل الى فعلان مأخوذ من ثم الاناء والحوض
وغیره فسمي الجزء الذي سقط أوله بالاناء الذي يثلث طرفه فان دخله الحزم وهو مقبوض سمي ذلك
ثم مأوذ ذلك بأن تحذف ثبوته بالقبض وقاؤه بالحزم فيبقى عول فينقل الى فعل باسكان العين وهو
مأخوذ من ثم الاناء والسن وهو أكثر من التثنية فلذلك سمي به الحزم مع القبض اذا تقرر ذلك
فانما نظم رحمه الله لما ذكر ان فعولن يدخله التثنية والثرم بعد ذكره البحر التي يدخلها الحزم ومنها
ما هو مصدر بفعولن وهو الطويل والمتمم ب علم ان هذين اللقبين لفعولن ثابتان له في حالة الحزم
وقد علم ان الذي ينبغي تقديم ما فيه تغيير واحد على ما فيه تغييران ايثار اللغزة بحسب الامكان
فاذا فعولن يتصور فيه كما سلف نوعان من التغيير أحدهما بسيط وهو حذف الفاء فقط فينبغي
ان يكون هذا مسمى اللقب الأول وهو التثنية وثانيها مركب من حذف الفاء وحذف النون
فينبغي ان يكون هذا مسمى اللقب الثاني وهو التثنية فيجعل أول اللقبين لأول التغييرين وثانيهما
لثاني التغييرين لما كان الترتيب الوضحي وعلى ذلك فقس فان قلت المضاف من قوله ووضع
فعولن مبتدأ وقوله ثمة بداهة أو جملتان في محل رفع على انهما خبر هذا المبتدأ ولا رابط يعود
على المبتدأ ولا يصلح ان يكون الضمير المضاف اليه ثم رتب رابطا لانه عائد على فعولن لا على ووضع
قلت يحتمل ان يكون المصدر من قوله ووضع فعولن أريد به اسم المفعول مثل الدرهم ضرب
الامير وضافته الى فعولن للبيان مثل شجر أراك أي الموضوع الذي فعولن فاذا يعود كل من
الضميرين اليه فلا اشكال قال

وهو وضع مفاعيلن لحزم وشتره * وللزحاف أعرف بالمراتب ما خفي

أقول قد سبق ان الأجزاء التي يدخلها الحزم ثلاثة وهي فعولن ومفاعيلن ومفاعيلن فتمت كلام
النظام عليها على الترتيب فتمت كلام أولا على فعولن لانه خماسي وهو أخف من السباعي فقدمه
ثم تكلم على مفاعيلن لان كلا سببيه خفيفان فقدمه على مفاعيلن لان إحدى سببيه ثقيل
والصدر من قوله ووضع مفاعيلن يحفل ان يبقى على المعنى المصدرى ويحتمل ان يؤول باسم
المفعول كما قدمناه وقد عرفت مما سبق ان مفاعيلن له ثلاث صور صورة سلامة وصورة قبض
وصورة كف فله بحسب ذلك ثلاثة أسماء خصت بصورة السلامة باسم الحزم فعلى هذا الحزم
يطلق بالعموم على حذف أول حرف من الجزء الذي يدخله هذا التغيير أي جزء كان وبالخصوص
على حذف أول مفاعيلن سال سلامة من القبض والكف قال ابن بري وكان الأولى ان
يوضع له اسم يخصه كما وضع لاسائر صور الحزم لكنه أطلق هنا اسم الجنس على النوع لصدقه عليه
وبعضهم يفتح الراء هنا في اسم الجنس خرمافا بينه وبين الاسم العام ولا تعرف هذا من الخليل
فان دخل الحزم في مفاعيلن مع قبضه سمي ذلك شترا وذلك بان تحذف الياء بالقبض والميم بالحزم
فيصدر فعولن وهو مأخوذ من شتر العين وهو شق جفنها وانقلابه يقال رجل اشترين الشتر
وهو من العيوب القبيحة فسمي الجزء الذي حذف أوله زحافا واستقبح النطق به شبهة بالخفن
الاشترين وان دخل الحزم مع الكف سمي ذلك زحافا وذلك بان تحذف النون بالكف والميم بالحزم

فبقي فاعيل فينتقل الى مفعول اخذ من الخراب وهو الاختلال والفساد لما الحق الجزم من ذلك بحذف أوله وآخره وقوله اعرف بالمراتب ما خفي بشيئ بذلك الى الناطق في كلامه ينبني ان يعرف مراتب التغيير ويجعل الالقاء على حسب الترتيب الأول فالاول وذلك لان قد علمت ان مفاعيل لا يدخله من التغييرات غير ثلاث الاول منها حذف أوله فيجعل الالق الأول وهو الحزم لهذا التغيير الاول اعطاه للرتبة ما يقابلها الثاني حذف أوله مع حذف خامسه فيجعل الالق الثاني وهو الشتر لهذا التغيير الثاني لما سر الثالث حذف أوله مع حذف سابعه فيجعل الالق الثالث وهو الحزم لهذا التغيير الثالث عملا بما اقتضاه الترتيب فان قلت ومن أين لنا ان التغيير الثاني هو الحزم مع القبض وهل لا عكس فيجعل الثالث هو الثاني قلت لان القبض محله الخامس والكف محله السابع ولا يخفى سبق الخامس على السابع قال الشريف ويدعم ان حذف الياء لا يسمى شترا وحذف النون لا يسمى خربا الا بقيت انضمام ذلك الى حذف النون بتغيير الاسم لان حذف الياء وحدها قد تقدم انه يسمى قبضا وحذف النون وحدها قد تقدم انه يسمى كفا فلولا ما انضم الى حذف كل واحد منهما ما من الحزم بالتغيير الاسم ويدعم ذلك ايضا من ذكره في فصل الحزم لان حذف ثواني الاسباب قد فرغ منه قبل هذا فلولا انضمامه الى الحزم لما ذكر في فصله انتهى فان قلت الوجه ان يقول الناطق خفي فما وجه فتح الفاء قلت وجهه الشريف بانه جرى على لغة طي وذلك انهم يعدلون مثل هذه الكسرة فتحة والياء الفاء وتحتل وجهها غير هذا وذلك ان ابن القطاع وغيره حكوا انه يقال خفيت الشيء بفتح الفاء بمعنى كتمته فيمكن ان يكون هذا منه ويكون الفاء هل متعديا روضه يرا المفعول محذوفا والفاعل ضمير اسم مستكنا على النظم أي اعرف بالمراتب ما خفاء النظم أي ستره وكتمه ويحتمل ان يكون الفعل لازما من قولهم خفي البرق اذا عترض من جانب السحاب فأشار بذلك الى أن ما اشتمل عليه الكلام السابق من الایماء الذي لا يلوح الا نكتة بارقة على جهة التمثيل قال

(مفاعيلن للعصب والقسم والجزم * وخرم ونقص فيه مقص وقدم مضى)

أقول الكلام في هذا جار على النهج السابق فمفاعيلن يدخله تغييرات أربعة الأول منها بسيط وهو خرمه بحذف الميم فيجعل الالق الأول اسما لهذا التغيير الأول فيكون العصب بالاضاد المجمة عبارة عن حذف الميم من مفاعيلن اذا وقع أول البيت وهو لغة ذهاب أحد قرني الكسب فسمي هذا التغيير بذلك تشبيها له بذهاب أحد القرنين الثاني منها مركب من الحزم والعصب بالاضاد المهمة وهو اسكان الخامس المتحرك وانما كان هذا ثانيا في رتبة الوضع لان الاسكان مقدم على حذف الحرف كما قدمناه فتجعل ثاني الالقاب كثاني التغييرات فيكون القسم عبارة عن اجتماع العصب والعصب عملا بما سبق هي بذلك من قولهم رجل أقصم اذا ذهب إحدى ثنيتيه أو ربا عيتيه فشبها الجزء المشغل على ذلك بالذي انكسرت سنه الثالث منها مركب من الحزم والعقل وهو حذف الخامس المتحرك بأن تحذف ميمه ولامه فتجعل ثالث الالقاب اسما لثالث التغييرات كما سلف والجزم لغة ذهاب كلا القرنين فشبها الجزء لما ذهب أوله وخامسه بالذي ذهب قرناه الرابع منها مركب من الحزم والنقص وهو اجتماع الكف والعصب فيحذف الميم وتسكن اللام ويحذف النون فيجعل الالق الرابع اسما لهذا التغيير الرابع الذي اقتضى تأخير له لكونه أثقل التغييرات سمي بذلك من العقص الذي هو ميل أحد القرنين وانعطافه

أي اعمادها التي عرفت بأسماء آخر وقد ذكرها بطريق الف والنشر المرتبة بقوله (فقبل ابتداء) وهو كل جزء أول البيت تغييرا لا يتغير به الحشو كالحزم (واعتماد) وهو عند بعضهم كل جزء من أجزاء الحشو دخله زحاف وعندهما الوجه وهو فاعولان المقبوض قبل الضرب المحذوف في الطويل وفاعولان المسالم من القبض قبل الضرب الا بترقي المتقارب (وفصلها) أي فصل الأجزاء وهو كل روض خالف أجزاء الحشو بلزوم صحة أوضاعها (وغايتها) وهي كل ضرب خالف أجزاء الحشو بلزوم صحة أوضاعها فالغاية في الضرب بمنزلة النصل في العروض (المختص) مبتدأ خبره قبل ابتداء الى آخره أي المختص (منها) أي من الأجزاء (بما جرى) فيه من التغيير قبل في اسمه ابتداء الى آخره (وان نتج) أي تسلم الأجزاء التي يمكن تغييرها بعللة أو زحاف من التغيير تسم عباياتي والجزء الذي يمكن خرمه فلم يخرم (فالوفور) اسمه وهو كل جزء أول البيت تسلم من دخول الحزم

فسميه الجزاء بذلك لما ذهب أوله وآخره وحركة خامسه وعلى الجمل فاعلم ترتيب المذكور ترتيب
الوضع وقابل بينهما ما يظهر لك المراد من كلام الناظم واسكنه الله الجمل التي حقها ان
تكون ههنا فحركة بالاسكس ضرورة قبيحة وقوله وقد مضى أى النقص ففيه ضمير مستتر
يعود على النقص المذكور في هذا البيت يشير بذلك الى ان نفس الناظم قد مضى عند
ذكر الزحاف المزدوج وانه عبارة عن اجتمع ما مع المكف والعصب فلا حاجة الى نفسه ثانيا
والله أعلم قال

وما أجرى من العمل مجرى الزحاف

وشعث كن آخرم وتده اقطعه * اضمرن بخن وأولى ستر حذف ولا سوى

أقول التشعبت عبارة عن تغيير يلقى فاعلاتن المجرع الوتد في صيرته على وزن مفعولان وقد
اختلف العروضيون في كيفية على أربع مذاهب أحدها ان لامه حذف فصارت فاعلاتن وهذا
مذهب الخليل قال الشريف ولذلك سماه تشعبا لان التشعبت في اللغة التفريق ومنه
قولهم لم الله شعثك أى جمع متفرق أمرك فلما حذف هذه اللام من علاهى وسط الوتد
افترق نظما فسماه تشعبا لذلك ورجح هذا رأى بأن الحذف من الآخر وما قرب منها
الثاني ان عينه حذف فصارت فاعلاتن واختاره كثير من الخلق ورجح بأنه حذف من أوائل
الأوتاد فجاز كلحرم الثالث ان وتده قطع فحذف ألفه وسكنت لامه فصارت فاعلاتن ورجح
بأن القطع في الأوتاد أكثر الرابع مذهب الزجاج وقطرب انه خن بحذف ألفه ثم أضمر
باسكان عينه فصارت فاعلاتن ورجح أبو الحسن هذا المذهب بأنه لم يخرج عن القياس الا بحذف
الحركة خاصة وهى أسهل من حذف الحرف وأيضا لم يخن مفعولان دل على ان وفاءه هى
عين وتده سكنت ورده الصفا قسى بأننا منع أولا ان حذف الحركة أسهل من حذف الحرف
ونستد به بأن حذفها يؤدى الى الابتداء بالسكان لان الأوتاد عندهم في نية الابتداء بها ولا
كذلك حذف الحرف ألا تراهم منعوا تسكين أوائل الاسباب وخرم السبب الثقيل لهذه العلة
فالأوتاد أولى بل نعارضه بأن تسكين أول الوتد لا نظيره بخلاف حذفه فان نظيره الحزم وأيضا
فإننا منع ان عدم خنهم مفعولان يدل على ان فاءه هى عين وتده سكنت يجوز ان يكون التزامهم
ترك الخن بن لئلا يلبس ما ارتفع به من حذف عين فاعلاتن وهى ليست أول جزء ولا أول بيت
فكان التزامهم لسلامتها كالجثر فذا قال الشريف بعد حكايته المذاهب الاربعة المقدمة
هى التي أشار اليها الناظم فقوله شعث إشارة الى قول الخليل وهو الأول وقوله آخرم وتده
إشارة الى القول الشافى وقوله اقطعه إشارة الى القول الثالث وقوله اضمرن بخن إشارة الى
القول الرابع وكل هذه الأقوال خارجة عن القياس فان حذف وسط الوتد لا نظيره وكذلك
الحزم لا يكون الا في أول الجزء وأول البيت وعلى هذا القول يكون في وسطه والقطع لا يكون
الا في آخر الجزء ويلزم في الضرب أو العروض والاضمار لا يكون في الأوتاد وعلى هذا القول
يكون الممكن فيه أول الوتد ولم ينص الناظم على كيفية على مذهب الخليل لكن يشعر لفظ
شعث بأن اللام من الوتد وهى علة الاى المحذوثة لما ذكرته من ان التشعبت التفريق ولا
يكون التفريق الا بحذف الوسط قلت ههنا كان ظاهرا وذلك ان التشعبت عند
العروضيين كافة هى تغيير فاعلاتن الى زنة مفعولان بالتغيير وكون التشعبت هو التفريق
لا يقتضى ان يكون فيه إشارة الى قول الخليل بخصوصه ألا ترى ان التفريق بين أجزاء الجزء

جوازا ومفهوما ان أول
البيت اذا سلم من خرم
لا يجوز دخوله فيه لا يسمى
موفورا واذا سلم من التغيير
كان الخن بن في فاعلاتن أول
المديد والظاهر انه يسماه
(يتلوه) أى الموفور
(سالم) وهو كل جزء من
أجزاء الحشو لم يرد أول
الزحاف جوازا وبتلوه
(صحح) وهو كل عروض
أو ضرب سلم لا يقع في
الحشو من العمل وبتلوه
(معري) وهو كل ضرب سلم
من زيادة على جائز دخولها
فيه فذلك اثنا عشر اهلا
لأجزاء البيت والموفور
راجع الى الصدر لانه
يحل الحزم والسالم الى الحشو
لانه محل الزحاف والصحيح
الى العروض والضرب
والمعري الى الضرب فقط
(لا تدع) أى لا تترك
(ذلك الهدى) أى الطريق
المستقيم الذى عرفته من
الضوء وبط (وقد تم)
الكلام على ما مر من البحر
والاعاريض والضروب
والحشو والزحاف والعمل
ونحوها (اجمالا) أى من
غير إيضاح بمثال وشاهد
وبيان مالم يكن بحر من
الاعاريض والضروب وما
يخصه من العمل والزحاف
(نحوه مفصلا) أى مبينا
بيانا كما كنا (له) أى لما

حاصل على مذهب الخليل بحذف اللام كما انه حاصل على مذهب من يحذف العين من فاعلاتن
أو يحذف الفاء ولا ويسكن لامها أو يحذف ألف فواو يسكن عينه لا وقوله ان التفريق لا
يحصل الا بحذف الوسط عليه منع ظاهر ويدخل التشعيب في بحر ين رمز لهما الناظم بقوله كن
فالحذف اشارة الى البحر الحادي عشر وهو الخفيف والنون اشارة الى البحر الرابع عشر
وهو المجتث وقد ذهب ابن السكاط وجماعة من العروضيين الى ان التشعيب من قبيل الزحاف
ولهذا لم يلزم ضرب القصيدة كلها وظاهر كلام الخليل انه من قبيل العال لذ كراهيه مع
أسمائها ووجهه انه مختص بالوتد وذلك شأن العلة والحذاق على انه علة جارية بحرى الزحاف
وهو رأى الناظم وقوله راو كسر - مذقت يعنى أن ما جرى من العال بحرى الزحاف الحذف في
العروض الاولى من المتقارب وهو البحر الخامس عشر المرموز له بالسین من سرفته وحذفه
في بيت من القصيدة وسالمة من الحذف في بيت آخر من تلك القصيدة كما قال امرؤ القيس
كان المدام و صوب الغمام * و ربح الخزامى ونشر القطر
فأتى بالعروض جارية من الحذف ثم قال

يعمل بما برءانيها * اذا غرد الطائر المستحر

فأتى بالعروض محذوفة ولا شأن الحذف من أنواع العال كما سبق الا انهم أجروه في هذا
الموضع الخاص بحرى الزحاف فجعلوه من قبيل الجائر لا اللازم وقوله ولا سوى يعنى انه
لا يجرى من العال بحرى الزحاف الا هذان الامران خاصة وهما التشعيب والحذف فيما ذكرناه
فان اتفق على غيرهما من العال على هذا الوجه فهو شاذ لا يعول عليه كما حكى عن المبرد من
اجازة القصر في العروض الاولى من المتقارب كقوله

ور من القصاص وكان القفا * ص فرضا وحما على المسليمة

وفيه مع شذوذ القصر التقاء الساكنين في غير القافية وهو شئ لا نظير له * واعلم أن الاعتراض
يتوجه على الناظم على مساق هذه النسخة التي شرحتها علميا بأن الحزم من أنواع العال باعتدافه
وهو غير لازم باتفاق العروضيين فان هو جار بحرى الزحاف فكيف يصح قوله ولا سوى مع
ثبوت مثل هذا عنده وقد وردت نسخة ترجم فيها بقوله ما جرى من العال بحرى الزحاف وأنشد
بعد هذه الترجمة * وسل ود الحزم للضرورة صدرها * الى آخر الابيات الثلاثة التي منتهاها قوله
وقدمت وبعتها يلحقها الى قوله هنا وشعث كن الخ فينبغي ان تكون هذه النسخة هي المعتمدة
لأنها هذه الابيات في المحل اللائق بها ووزوال الاشكال الوارد على تلك النسخة وسكن الناظم
التاء من وتند تخفيفا على حذو قوله في كتف كتف ويوجد في بعض النسخ وقد بالادغام وهو أيضا
جائز لان التاء تسكن ثم تبدل دالا وتند غم والله الموفق قال

فصدرها وحشوا قل عروضاً وضربها * تغيرت الاجزاء فاختلاف السكنى *

ففقيل ابتداء واعتماد وفصلها * وغايتها المختص منها بما جرى *

اقول نصب الناظم صدر راوما بعده على الظرف والعامل وهو الفعل من قوله تغيرت الاجزاء
يعنى ان الاجزاء تتغير في صدر البيت أو في حشوه أو في العروض أو في الضرب فيختلف كلها الى
اسمائها في اصطلاح العروضيين قلت ولو قال فاختلاف اسماء أى الامم لكان خيرا لان فيما
ارتكبه مخالفة لاصطلاح أهل العربية اذ الكنية عندهم علم صدر باب أوام والخطب يسير
والضهير من قوله ضربها عا ثل على العروض ثم قال فقيل ابتداء واعتماد الى آخره فقوله المختص

(ولا لثاب) أى ولا لقابه
أى اسمائه مبسوطا مشروحا
وان كان بالعرضه كما قال
(وبالرمز يهتدى) الى
تلك الاشياء التي تم
الكلام عليها مجلا
(فلا قول) بالدرج أى فالرمز
الاول فيما يأتى في أجرى
ثم وراوما بعده (بحر)
أى رمز للبحر (فالعروض)
أى والرمز الثاني لعروض
البحر (فضربه) أى البحر
والثالث رمز لضربه
(وغايتها) أى البحر (سين)
المرموز بها الى الخمسة عشر
قال سين غاية ما يرمز بها الى
البحر فغاية البحر خمسة
بشر (فدال) المرموز بها
الى الاربعة (نلت) أى
السين في كونها لغاية
تدال غاية ما يرمز به الى
الاعاريض فغاية اعاريض
البحر اربعة (فطا)
المرموز بها الى التسعة
فالطاء غاية ما يرمز به الى
الاضرب فغاية اضرب
البحر تسعة وهي في السكامل
فقط وأما غيره فليس فيه
الاستة اضرب فأقل
وما ذكره هو اصطلاحه في
البحر وعروضه وضربه وأما
اصطلاحه في شواهد
العروض والاضرب والزحاف
فهو ما أشار اليه بقوله
(بحرفه) أى بحرف البحر
وهو ما يرمز بالحرف الى

مبتدأ أو خبر مقدم وهو قوله ابتداء إلى آخره والضمير من قوله فصلها وغايتها على الأجزاء
المتقدمة ذكرها في البيت السابق وفي كلامه لف وتشر مرتب فلا ابتداء راجع إلى الصدر
والاعتماد راجع إلى الحشو والفصل راجع إلى العروض والغاية إلى الضرب ومعنى هذا الكلام
أن الجزء الواقع في صدر البيت إذا كان مخالفاً للحشو باختصاصه بعرض عرض له لا يجوز
ارتكابه في الحشو كالنحر في صدر البيت من البحر التي يدخلها النحر فإنه يسهي ابتداءه قال
الرجاج وزعم الأخص أن الخليل جعل فاعلاتن في المديد الواقع في صدر البيت ابتداءه
واستشكاه الأخص بأنهم مساوية للحشو في جوارض الحذف بالحقن والكف وأجيب بأن الفها
في الصدر تحذف أبداً غير معاقبة وأما في الحشو فلا تحذف إلا معاقبة فتثبت المخالفة فلا ذلك فيهما
الخليل ابتداءه قلت وقضية هذا أن يكون الابتداء عند الخليل لأول جزء في البيت إذا اختص
بتغيير يلحقه من علة أو زحاف سواء وجد التغير فيه بالفعل أو لم يوجد مع إمكان وجوده وهذا
مخالف لقولهم أن الموقوف راسم للجزء الذي يجوز أن يخرم ولم يخرم فتأمل وأما الاعتماد فهو عند
الجمهور لا يطلق الأعلى قبض فعولان في الطويل إذا كان قبل الضرب المحذوف يليه وعلى سلامة
نونه قبل الضرب الأتري المتقارب قلت وكذا على سلامة نونه قبل عروض المتقارب الثانية
المحذوفة إذا دخلها القطع على ما ستعرفه وأما الفصل فهو العروض المخالفة لحشو البيت بينها
على ما لا يكون فيه من ضجة أو اعتلال فاعلم في عروض الطويل فصل للزوم القبض لها وهو
في الحشو غير لازم وكذا مستعمل في عروض المنشرح فصل لأن خبيلها لا يجوز مع جوازها في الحشو
وأما الغاية فهي في الضرب كالفصل في الأعراب وأكثر الضروب غاية لأن غالبها مبني على ما لا
يصح دخوله في الحشو كما يتبين لك عند الخوض في البحور قال

﴿وان تنج فالموفور يتلوه سالم﴾ صحيح معرى لا تدع ذلك الهدى

أقول الضمير المستكن في تنج عائد على الأجزاء يعني أن الأجزاء المذكورة إذا فجت ما يمكن عروضه
لها من علة أو زحاف سميت بهذه الأسماء فالموفور اسم للجزء الذي كان يجوز أن يخرم ولكنه لم يخرم
والسالم اسم للحشو الذي عرى من دخول الزحاف الجائز فيه والصحيح لجزء العروض أو الضرب إذا
سلم عملاً لا يقع في الحشو كالقصر والقطع والمعرى اسم للضرب إذا سلم من زيادة يجوز دخوله فيه
وهي الترفيل والتذليل والتسبيغ قال الشريف وهذه الألقاب الأربعة التي ذكر الناظم
في هذا البيت قد وكل بيانها إلى الترتيب فرد الموفور إلى الصدر لأنه محل الحرم والسالم إلى الحشو
لأنه محل الزحاف والصحيح والمعرى إلى الأعراب والضروب لأن الصحيح شامل للضروب
والأعراب معاً بالسلمة من النقص والزيادة والمعرى خاص بالسلمة من الزيادة ونخاص
بالضرب ولم يبين الناظم هذا المقدار ولا أوهى إليه على أن المراد به أن الناظم لم يتسع له نطاق
العبارة عن بيان المعنى الذي أراد حسب ما نهت عليه أخذ بحيل على الشيخ الذي يضطر إلى بيانه
لبعض المواضع في هذه القصيدة كما تقدم التنبيه عليه في غير موضع وقال لا تدع ذلك الهدى أي
لا تدع سؤال من يهديك إلى سلوك السبيل التي أردت في بيان الاصطلاح والوقوف على جليته
وبذلك يتم لك الغرض والله أعلم قلت حاصله على طوله أن عبارة الناظم مختلفة لعدم انطباقها على
المطلوب وأنه أحال على الشيخ المرشد وذلك لا يغني عن الحق شيئاً ولا يقوم عند الناظم فيما
ارتكبه قال

﴿وقد تم أجمالاً فخذ من صلا﴾ له ولا نقاب وبالزمر يهدي

فما عدا ذلك من الشواهد
 لكثرة والادبا بالضم جمع
 الدنيا أي القربى والقضا
 جمع القصوى والله أعلم
 الطويل
 أي هذا مجتمعه وبدأه
 لأنه أتم الحور استعنا لا
 وأسماها من الجزو والسطر
 والنهك ولذلك سمي بالطويل
 وأخراؤه من دائرة المختلف
 ألف وباء ابن مشننة
 (أجرى) رمز بالالف
 الأولى إلى أن الطويل
 أول الجور وبالثنائية
 إلى أن له عروضاً واحدة
 وهي مقبوضة حيث لا
 تصرب مع والاف هي كاضرب
 وبالجم إلى أن له ثلاثة
 أضرب صحيح ومقبوضة
 ومخدوف والراء والياء
 هما غانان وأشار بقوله
 (غرور) إلى شاهد العروض
 وضربها الأول وهو
 أيام نذر كانت غروراً حقيقياً
 ولم أعطكم بالطوع مالى
 ولا عرضى
 وتقطيعه وتفعيله ليقاس
 فعلته أيام فقولن ذرن
 كانت مفاعيلان غرورن
 قولن حقيقة مفاعيلان
 ولم أع فعلان طمكم بالطو
 مفاعيلان مالى فعلان ولا
 عرضى مفاعيلان وأشار
 يستبدى من قوله (أم
 تستبدى) إلى شاهد

أقول يعني أن الكلام في هذا الفن قد تم بطريق الاجمال فقد كرت الدوائر وما في كل دائرة من
 الجور وأسماء الأبيات والجزء وألقاب الزخاف والعمل وشمال دخولها من الجور ولا يمكن لم
 يتعرض على التفصيل إلى كل جزء وما يكون له من الأعارض والضروب وما يدخله من الزخاف
 والاستشهاد على ذلك الأبيات العربية فأخذت كلامي على ذلك كله تفصيلاً وقوله وبالرمز يهتدى
 يعني أنه وإن تكلم بعد ذلك على طريق التفصيل فغنا ذلك الجور وأعارضها وضروبها
 وشواهد ما وشواهد الزخاف بمرمزها مما مرتبة البحر من العدد وبيان كمية أعارضه
 وضروبها فمرمز ذلك بحروف من الجمل جرى فيها على المصطلح من الألف إلى الياء وخالف
 الاصطلاح في خمسة أحرف رمز بها للجور وهي الكاف واللام والميم والنون والسين فجعل
 الكاف للسادى عشر واللام للثاني عشر والميم للثالث عشر والنون للرابع عشر والسين للخامس
 عشر وفي الحقيقة انما وافق المصطلح هنا في ما مضى من الأعارض والضروب وأما الحروف التي رمز
 بها للجور فهي مخالفة للاصطلاح المفعول أماً الحروف الخمسة فخالفتها واضحة وأما سائر
 الحروف من الألف إلى الياء فخالفتها الاصطلاح من جهة كونه جعل الألف للأول والياء
 للثاني والجم للثالث إلى الياء فجعلها للعاشر وهذه الحروف لا تدل على ذلك فإن الألف للواحد
 لا بقيد كونه الأول والياء للثاني والسين للثالث وهكذا إلى الياء فانها
 للعشرة والعاشرة وقد سبق التنبيه عليه وأما الشواهد فمرمز لها بكلمات اقتطعها منها كيف
 اتفق له من أول البيت أو آخره أو غير ذلك كما نقف عليه إن شاء الله تعالى ثم هذه الكلمات
 المقطوعة جمعها على وجه ينتظم مع بعضها في حسن ولم يجمع كلمات لا يحدث لها بالشمها معان
 منتظمة حسب ما تراها قال

(فالأول بحر فالعروض فضربه * وغايتها سين فبدال قلت فطال)

أقول يعني أن الحرف الأول من الحروف التي يرمز بها لجور الألف على مرتبة الخاصة من
 الجور الخمسة عشر ثم الحرف الثاني يجعله رمز العروض ذلك البحر الألف كيتها ثم الحرف
 الثالث يجعله رمز الضروب ذلك البحر وغاية هذه الحروف المرموز بها للجور هي السين وذلك
 لأن الجور كما عرفت خمسة عشر والسين عند الناظم رمز للخامس عشر فهي منتهى ما يرمز به
 للجور وغاية الأحرف المرموز بها للأعارض هي الدال لأنها للأربعة وأكثر ما يكون للجور من
 الضروب تسعة فالدال كان منتهى ما يرمز به للضروب من الأحرف وهو الطاء لأنها للتسعة
 وقد استبان لك أن في كلام الناظم لفاو نشر على الترتيب فالسين راجعة إلى البحر والدال
 راجعة إلى الأعارض والطاء راجعة إلى الضروب ثم قد يتفق للناظم أن يأتي بأحرف الرمز
 متتالية من غير فاصل يفصل بينها وقد يفصل بحروف أجنبية أو يأتي بعد الأحرف المتتابعة
 الجور الخمسة المرموز بها بسماء واجنبي عن الرمز فيكون ذلك ما في لا يقع به الباس كما ستراه قريباً
 قال

(فخذ منه ما فيه الزخاف وسالما * وما حشوه ما في دناء أرفع لا القصا)

أقول يحتمل أن يكون معنى هذا الكلام فخذ مما في الزخاف من الكلمات المشار بها
 إلى أبيات الشواهد ما هو شاهد على ما فيه من الزخاف وما هو شاهد على السالم من الزخاف وذلك
 إذا وجدت لفظاً دخيلاً بين الكلمات المرموز بها للشواهد وهو بين ما حشوا ليس مستشهداً به على
 شيء وأرفع القريب من ذلك كالبعضد أي لا تراعى في ذلك إلا اليسير دون الكثير فإنه لا يأتي في

ذلك من الكلمات التي هي مملوءة في الحشو الابال - فخر القليل الا ترى ان البيت الاتي البحر
الطويل ليس في حشوه من الكلمات المملوءة غير قوله اولاً ثم ثانياً ثم قد عفا وهذه كلمات يسيرة
غير مشاربها الى شيء من الشواهد وما بقي من البيت كلمة من وفهم الشريف رحمه الله هذا
الموضع على وجه آخر وانا اورد كلامه برهنته لنظرفيه قال وقوله * وما حشوه ما في دناءه ارفع
لا القصا * الدنا جمع الدنيا اي القسري والقصى جمع القصوى اي البعدي ويريد بذلك
ما يتخلل حروف الرمز من الحروف المملوءة كقوله في بحر البسيط جرت جولة فالجيم للبحر والجيم
الثانية افادت ان الا حار يض ثلاثة والواو من جولة افادت ان الضروب ستة بحسب ما يذكرو
بعدد الراه والقاء من جرت مملوءتان في انهما حرف الرمز فراد النظم بالحشو ما كان مثل هذا
وقوله دناءه ارفع لا القصا معناه ان الرمز هنا لا يراعى منه ولا يعتد به الا الادنى من العدد وهو الذي
لا يتجاوز الغاية التي ذكر قبل ان الا حار يض والضروب تنتمي اليها وذلك اربع في الا حار يض
وتسعة في الضروب وأما العدد البعيد الذي يجاوز ذلك فلا يراعى ولا يعتد به فحروفه الدالة عليه
مملوءة وكذلك في البحر لا يراعى العدد الذي يجاوز خمسة عشر وهو غايته فلهذا ذلك الغيت الراه
والقاء من جرت لان كل واحد منهما لا يدل الا على العدد البعيد الذي يجاوز غاية عدد الا حار يض
والضروب وهذه هي ثمرته ذكره لتلك الغايات قبل حيث قال وقايتهم اسين فدا لثت فطا فتأمله
قلت يلزم من اعتبار تلك الحروف والوقوف عندها ما يقتضيه الفاس ما ليس منها فليس في قوله
اذن وما حشوه ما في آخره كبر فائدة اذا فهم على الوجه الذي ذكره الشريف واما اذا جعل
راجعاً الى كلمات الشواهد كان ذلك مفهوماً لا مراً لم يتقدم هو ولا ما يلزم منه فهمه فانظروا قال
الشريف ووجدت هذا البيت في نسخة ثانية ووقت بيدي بعد شروحي في هذا التقييد والفراغ
من الكلام على هذا البيت على لفظ آخر ونصه

محرفه المرعى نيته زبافه * حشوه ما في دناءه ارفع لا القصا

فانتم كنتم على مراحه الآن على هذا اللفظ فتقول قوله محرفه المرعى يريد ان الذي وضع الحروف
عليه هو من اعمد ذكر البحر في أول كل بحر هي الا حار يض والضروب وهي التي يجب ان يراعى
في رجوع الشواهد اليها فاذا اردت اليها الا يمسك المقام عليها جعلت ما نيف على عددها من
الشواهد شاهد على الزخاف وأراد محرفه ما جعل الحرف عليه رمزاً دالاً على عدد لفظه مشتق
من الحرف وبيان ما ذكره أن الطويل له عروض واحدة وثلاثة أضرب فبعضه على ذلك بالهمزة
الثانية والجيم من قوله أخرى ثم أتى بقوله ضرور الإشارة الى شاهد الضرب الأول وبقوله ستمدي
الى شاهد الضرب الثاني وبقوله صدوركم الى شاهد الضرب الثالث وقد فرغ من شواهد
الضروب وهي التي وضع الحروف عليها من انما جاء بقوله أسود واحداً والمورمة قطعاً من
أبيات ولما كانت قد زادت على عدد الضرب علمنا به بانها شواهد على الزخاف لتكون انما
على عدد الضروب وقوله وما حشوه ما في الخ قد شرحتة قبل قال الطويل أقول سمي طويلاً
لأنه تام الأجزاء سالم من الجزاء قاله الخليل ومعناه انه طال بسبب تمام الأجزاء وقال الزجاج لانه
أكثر الشعر عدد حروف الجيم على أصله في الدائرة الا نقصان حرف واحد ورتبنا صريح الجاء على
أصله ثمانية وأربعين وقيل لو وقع الا وتاد أول أجزاءه وهي أطول من الاسباب ونقصه
الصفاقسي بالوافر والمزج والمضارع وجوابه ان القياس في الاعلام في اللغة يمنع اتفاقاً على
ما قرر في أصول الفقه وهذا مبني في الدائرة على هذه الصورة فعولان فعولان فعولان

العروض وفيها الثاني
وهو
ستمدى لك الايام ما كنت
جاءها
ويأتيك بالانخبار من لم تنو
وبقوله (صدوركم) الى
شاهد العروض وفيها
الثالث وهو
أقيم وابني النعمان هنا
صدوركم
والا تقيموا صاغرين الرؤسا
وهنا انتهت شواهد ما رمى
اليه أولاً ثم اخذ في بيان
ما زاد على ذلك من شواهد
زخاف هذا البحر وما جرى
بحره وهو أربعة القبط
والسلم والكف والثرم
والقبض والكف انما
يحلان فيه على سبيل المعاقبة
فأشار بقوله (أسود) الى
شاهد القبط وهو
أطلب من أسود بيضة دونه
أبوه طر وعامر وابي سعد
وبما حجاج من قوله (واحداج)
جميع حجاج وهو الخفة ووقر
البعير الى شاهد السلم
والكف وهو
شافتك احجاج سليمي بعاقل
فعميناك للبين تجودان بالدمع
وبالمور من قوله (أم المور
قد عفا) الى شاهد الثرم
وهو
هاجلك ربيع دار من الرهم
بالاوى
لا سماء عفا يه المور والقطر

فعلون مفاعيلان كما تقدم قال

﴿أَجْرِي غُرُورًا أَمْ سَتَبْدِي صَدُورَكُمْ * اسودوا أحداج أم المور قد عفا﴾

أقول الأولى من قوله أَجْرِي إشارة إلى أنه الأول من الجور والالف الثانية إشارة إلى أنه عروض واحد والجيم إشارة إلى أنه ثلاثة أضرب فالعروض مقبوضة وزنها مفاعيلان وثلاثة أضرب كما قلناه الضرب الأول صحيح وبينه

أما من ذكر كانت غرورا صغيفتي * ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

فقوله صغيفتي هو العروض ووزنه مفاعيلان وقوله ولا عرضي هو الضرب ووزنه مفاعيلان وأشار إلى هذا الشاهد بقوله غرورا الضرب الثاني مقبوض مثلها وبينه

ستبدى لك الأيام إن كنت جاهلا * ويأتيك بالآخبار من لم تزود

فقوله تجاهلا هو العروض وقوله تزود هو الضرب ووزنه كل منهما مفاعيلان وأشار إلى هذا الشاهد بقوله ستبدى الضرب الثالث محذوف ووزنه فعولان أسقط السبب الخفيف من مفاعيلان فصار مفاعلي فنقل إلى فعولان وبينه

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم * والأتقيوا صاغرين رؤسا

فقوله صدوركم هو العروض وقوله رؤسا هو الضرب وأشار إلى هذا الشاهد بقوله صدوركم وهنا انتهت شواهد مدارجها أولا ثم أخذ في مناقب على ذلك وهي شواهد الزخاف فان قلت حكمت بقبض العروض في هذا البحر ونجاءت غير مقبوضة كما في قول امرئ القيس ألام صباها أيما الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فقوله اللبالي هو العروض ووزنه مفاعيلان فهي سالمة لا قبض فيها وكما في قول الآخر

لمن طلل أبصرته فشجاني * نكط زبور في عسيب عيالي

فقوله شجاني هو العروض ووزنه فعولان فندرجت محذوفة لا مقبوضة قلت المراد أن عروض هذا البحر مقبوضة حيث لا تصريغ وأما إذا كان مع التصريغ فتجبي سالمة مع الضرب الأول ومحذوفة مع الضرب الثالث كما في هذين البيتين قال الصفاقسي التصريغ تبعية العروض للضرب قافية ووزنا وألا وهي البيت الذي له قافيتان مصرعا تشبيها بصراعي باب البيت المسكون وحكي أبو الحكم أن بعضهم قال اشتقاقه من الصرعين وهما نصفان النهار في غدوة إلى انتصاف النهار صرع ومنه إلى سقوط الشمس صرع والأول أقرب وحكي الزجاج اجتماع العروضين على أنه أغا وقع ليدل على ابتداء قصيدة أو قصة قال الأخفش شبهوه في اعلامهم به أخذهم في بناء الشعر قبل تمام البيت يجعلهم الشك في أول الكلام محذوف ولهم رأيت أما زيد أو أما عمر الملايظن المخاطب أن أحدهما أولى ويجوز استعماله في مواضع من القصيدة الواحدة بإرادة الخروج من قصة إلى أخرى ومن وصف شيء إلى وصف شيء ليؤذن بالانتقال من حال إلى أخرى وهو مستحسن متى قل فإن كان مستهجننا ويكون إما بزيادة في العروض حتى يصير مثل الضرب مثل ما صنع امرؤ القيس وأما بنبذ منها حتى تعود كالضرب كما في البيت الثاني فان قلت فما تصنع في مثل قول الحرث بن حذرة

اذنتنا بيمينها أسماء * رب نار عيل منه الثواء﴾

فصرع ولم يتبع العروض الضرب بل جعلها مفعولان وهو فاعلاتن قلت اعتهذر عنه أبو الحكم بأن الشاعرهم بتشعيت الضرب الحاقا لها به اعتمادا على أنه يشعشه فنسي قال الصفاقسي

بالمربيع الميم التراب يربح
المديد

أي هذا مبعثه وأجزاؤه
من دائرة الختلف زاي
وهاء زهر مئنة لكنه أغا

استعمل مجزوا كما مروى
بالمديد لامتداد سباعيه
حول خماسيه (بجود)

رغم بالبهاء إلى أن المديد
ثاني الجور وبالجميم إلى
أنه ثلاثة أعاريض صحيحة

ومحذوفة ومخبونة وبالواو
إلى أن له ستة أضرب
والدال ملغاة وأشار بقوله

(كليب) إلى شاهد
العروض الأولى وضربها
المثائل طاو هو

يا بكرة تشروا لي كليباً

يا بكرة أين أين الفرار

يا شباع آخره وتقطيعه وتفعيله
ليقاس عليه بالبحر

فأعلاتن انشروا فاعلان لي

كليباً فاعلاتن يا بكرة فاعلاتن

أين أين فاعلان انشروا

وفاعلاتن وبقوله (لا يفر)

إلى شاهد الثانية المحذوفة

وضربها الأولى المقصور

وهو

لا يفرن أمر أعيشه

كل عيش صائر للزوال

باسم كان آخره وبقوله

(اعلموا) إلى شاهد الثانية

أيضا وضربها الثاني

المحذوف وهو

اعلموا لي لكم حافظ

شاهد ما كنت أوعاها

وبقوله (اغما) بالدرج الى
شاهد هاهنا مع ضميرها الثالث
الابترو هو

اغما الزافا يا قوتة
أخرجت من كيس ذهقان
بالاشباع وبقوله (يعيش)
الى شاهد الحذوفة المخبونة
وضميرها الاول كذلك وهو

للفق عقال يعيش به
حيث تهدي ساقه قدمه
بالاسكان ويهني من
قوله (يهني) الى شاهد
المخبونة المحذوفة أيضا
وضميرها الثاني الابترو هو
رب ناربت أرمقها

تعضم الهندي والغارا
وهنا انتهت شواهد ما رضى
اليه أولا ثم أخذ في بيان
ما زاد على ذلك من شواهد
زحاف هذا الجبر وهو أربعة
الخبين والكن والسكن
والطرفان والخبين والسكن
اغما يحلان فيه على سبيل
المعاقبة بين تون فاعلان
وأف ما بعده فأشار بقوله
مقي مايع الى شاهد الخين
وهو

ومقي مايع منك كلاما
يتكلم فيجيبك بعقل
بالاشباع وكل من أجزائه
غير الاول يسمى صدرا
بالمعنى المذكور في المعاقبة
(اعتدى) جواب مقي
وأشار بخصيصه من قوله
(فن يخصيه) الى شاهد

فكانه يشير الى أن هذا من الإشارة الى التصريح كما قاله الشيخ أبو بكر القلاوي قلت وهذا
الاعتذار اغما احتيج اليه لتفسيرهم التصريح بما تقدم وهو تبعية العروض للضرب
في القافية والوزن والاعلال ولو قيل التصريح هو جعل العروض كالضرب وزنا ورويا مع
إخراجها عن حكمه الى حكمه لم يحتج الى شيء من هذا وذلك لأن العروض الواقعة في بيت
الحزب قد جعلت كالضرب رويًا وهو واضح وقد أخرجت عن حكمها وهو السلامة من التشعيب الى
حكم الضرب بأن جعلت مثله في عروض التشعيب لها ولا يضركون الضرب لم يشعث فان تشعيبه
جائز لا لزم فجعلت العروض بمثابة حكمها في التشعيب بالفعل ولم يدخل الضرب فعلا مع
جواز دخوله فيه فالحاق العروض بالضرب في الحكم متحقق وان تخالف الفظا فمأمله وعلى هذا
فالفرق بين التصريح والتقية ثابت فانها اتفاق العروض والضرب في لفظ الوزن والروي مع
إبقائها على ما تشعبه في نفسها من الحكم الثابت كقول امرئ القيس

قفانيل من ذكري حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول لمومل
فان قلت قد جاءت العروض مع عدم التصريح تمامة كقوله
وفحن جالينا الخيل يوم نهانيد * وقد أجمعت من الخيل الصوارم
ومحذوفة كقوله

تراها على طول البلاء جديدا * وعهد المعاني بالعلوم قديم
قلت هو مع عدمهم من الشذوذ ولا يقاس عليه وهو عيب يسى عندهم بالتجميع والتنبيهات الأول
قبض فعولان قبل الضرب الثالث المحذوف أولى من سلامته ويسى اعتمادا كما سبق وبينه
وما كل ذي لب يموت بك نصحه * وما كل موت نصحه بليل
فقوله جهوب وزنة فعول وانما كان الاعتقاد في هذا المحل أولى لان الطويل مبنى على اختلاف
الأجزاء لتركيبه من خماسي وسباعي فلما صار آخر البيت محذوف بالضرب هكذا فعولان فعولان
أرادوا أن يوفوه حقه من الاختلاف الذي بني عليه في الأصل فقبضوا فعولان الأول * التنبيه
الثاني يلزم في هذا الضرب المحذوف أن يستعمل مردودا على الأظهر والرديف حرف مد أو حرف
لين يكون قبل الروي يليه وله بحسب محاله ثلاث حالات الأولى حالة اتفاق وله صورتان الأولى
أن يكون البيت تام البناء ونقص من ضربه حرف متحرك أو زنة ونعني بزنته حذف الساكن مع
حركة ما قبله كالقبط والقصر الأتري أن قولنا مستعمل بحذف النون واسكان اللام على وزن
مستعمل بحذف اللام فالترم الرديف هنا ليقوم المسد الذي فيه مقام المحذوف فيتع التعداد
بين مقطعي العروض والضرب الصورة الثانية ان يلتقي في الضرب ساكنان والترم الرديف
هنا ليسهل الانتقال من احدي الساكنين الى الآخر بالمسد الذي هنالك هذا كله كلام ابن
بري قلت وفي جعله الصورة الأولى من حالة الاتفاق نظر فقد أجاز سيبويه في كتاب
القوافي له استعمال مثل ذلك بغير رديف قال لقيام الوزن بالحرف الصحيح مقامه بالحرف المد
واللين والنشد

ولقد رجعت العيس ثم جرت بها * قدما عليك وقلت خير معد
الحالة الثانية حالة اختلاف وهو ان يكون البيت غير تام البناء ونقص من ضربه حرف متحرك
أوزنته فهل يلزم الرديف فيه او يختار قولان والصحيح منهما ما هو الثاني الحالة الثالثة حالة
استحباب وذلك حيث يوجد العروض والضرب على حد واحد من القائل والاتفاق ولا يوجد

السكف وهو

ان يرزق قومنا مخصيين
صالحين ما تقوا واستقاموا
وكل من ابتداء مصراميه
وعروضه يسمى عجزا بالمعنى
الذي كور في المعاقبة وبقوله
(كل جود ربابه) الى
شاهد الشكل وهو
من الديار غيرهن
كل جود المزن داني الرباب
ويثبت شعري هل لنا
من قوله (فيما ليت شعري
هل لنا منه مرتوى) الى
شاهد الطرفين وهو
ليت شعري هل لنا ذات
يوم

بجنوب فارغ من تلاق
بالاشباع (تبيينه)
يدخل الخين والسكف
والشكل في العروض
الاولى من هذا البحر كما في
الايات الثلاثة الاول
وهي كيفية الزخاف اذا
دخلت عروضاً أو ضرباً
وذكرت مع شواهد
الزخاف لا تلزم فان ذكرت
مع شواهد الاعمال لم ت

بالبسيط

أي هذا مجتبه وأجزاء من
دائرة المختلف وأروها وله
ثمانية ويجوز جزؤه وانما
امتنع ذلك في الطويل
مع انه مثنى كالسديد
والبسيط لان عروضه وضربه
مفاعيلان فلو جزي السقط

للا كنين في حد واحد منهما تلاق كقوله

فما نبتك من ذكرى حبيب ومنزل

ففي تحسن الردف في هذا النوع استكثر من المد في الاواخر لانها محمل مد وترنم قاله ابن بري
فان قلت حكم العروضيين بلزوم الردف في الضرب الثالث من الطويل مع انه لا يدخل تحت
ضابط اللزوم فانه لم يلق فيه ساكن وهو ظاهر وليس المحذوف منه متحركاً اوزنة متحرك بل
المحذوف منه حرفان متحرك وساكناً فلو كان التزام الردف فيه قلت هو مشكل على هذه القاعدة
وقد اختلف الطرق في الامتثال له فقل ان الردف عوض من لام مفاعيلن خاصة لان
النون شأنها ان تحذف للزخاف وحشوا وما يحذف للزخاف لا تعوض العرب منه شيئاً واكثر
العروضيين على هذا الجواب وزعموا ان سيبويه اليه اشار في الكتاب في أبواب الادغام بقوله
كل شعر حذف من بنائه حرف متحرك اوزنة حرف متحرك فلا بد فيه من الحروف الالين للردف
نحو وما كل موت نكحه بلبيب فمثل محذوف الطويل قد دل على ان النون غير معتبرة وقدح
الصفاقسي في هذا الجواب بان نون مفاعيلن وان كانت عاشره ان يحذف للزخاف فذلك في
الحشوا لا في الضرب لانه التزام حذف النون منه الوقوف على المتحرك وكلامنا في الضرب لان
الردف فيه لا في الحشو وقيل دخله القبحض أولاً ثم حذفت نونه واسكنت لانه فعوض منهما لانها
وزنة متحركاً قاله سيبويه في كتاب القوافي له وعلى هذا تناول بعضهم ما وقع له في باب الادغام
لنصوصية هذا واحتمال ذلك وبه قال الجرجي والفارسي والشاويين ورده الصفاقسي بان
القول بدخول القبحض فيه اولا يقتضي بعد التزام الردف فيه لان زنة المتحرك المحذوف منه
حينئذ ليس من أتم البناء قلت تمام البناء ليس راجعاً عندهم الى الجزء على ما يظهرون
كلامهم وانما يرجع الى البحر نفسه أي ان البحر اذا كان تام البناء جفا في الاستعمال كما
هو في الدائرة ان مثنى فمثنى وان مثنى سابقاً من وحذف من ضربه زنة حرف متحرك التزم فيه
الردف فلا يرد حينئذ اعتراض الصفاقسي عليهم فتأمل واعترض عليهم ايضا فانه لو كان الامر
على ما قالوه لسمى ذلك الضرب مقصوراً لا محذوفاً واجيب بأنه لما دخله القبحض أولاً
القصر صارت صورته صورة المحذوف فسمى محذوفاً راجعاً للصورة وفيه نظر وقيل لما التزم في
عروض الطويل القبحض صار اسماً لها ابدأ على ستة أحرف فلم ينقص الضرب عنها الا زنة
حرف متحرك وفيه من النظر ما تقدم ونسبة العروض الى الضرب لا تستقيم لان التعويض
في الضرب انما يقع بالنسبة الى ما يحذف منه في نفسه لا بالنسبة الى العروض قال الصفاقسي
وسبيل الجواب عندي عن أصل الاشكال ان يقال لم لا يجوز ان يكون العربي المستعمل لهذا
الضرب أعني الثالث من الطويل انما حذف منه اوزنة حرف متحرك فعوض منه الردف
نحو أي بعد ذلك ساكنين قد انقيا حذف أحدهما وسماه العروضي محذوفاً راجعاً لصورته
وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام سيبويه المتقدم في باب الادغام فان قلت الردف سهل لا لتمام
الساكنين كما في الضروب المقصورة فلو حذف أحدهما قلت انما ذلك اذا أتى بالردف
لاجلهما كما في الضروب المقصورة وههنا انما أتى به للعوض وبعد ذلك ساكن فلهذا لم
يكن سهلاً لا لتمامهما ويجب الحمل على هذا جمعاً بين الكلامين فان قلت هذا التقدير جار في
الضروب المحذوفة كلها فيلزم التزام الردف فيها قلت لا نسلم لزوم ذلك لان العمل في هذا
الفن تابع للأحكام والله اعلم انتهى كلامه بنصه ولا يخفى ما فيه من التسكك مع ان في تسليم

جریان التقدیر المذکور فی جمیع الضروب الخمسة ذوقه نظرا لا یخفی علیک ان تأملت التنبیه
الثالث ما قدمناه من ان الطویل عروض واحد وثلاثة اضرب هو المشهور واستدرك بعضهم
له عروض ثمانية محذوفة لها ضربان ضرب مائة واربعة

لقد ساء فی سعاد صاحب سعاد و ما طلبنا فی قتلها بفراغ

وضرب مقبوض و بیته

حزى الله عبا عیس آل بغیض جزاء الکلاب العاویات وقد فعل

واستدرك بعضهم العروض الطویل المقبوضة ضرب مائة قصورا وانشدوا علیه قول امرئ
القیس

نیاب بنی هو فی ظهاری نقیة و أوجههم بیض المشافر غران

وهذا من أبيات مختلفة القوافی بحسب الاعراب انشدها سالك النون والخلیل بحر کما
وان لزم عنه الاقواء ویرى انه اولی من اثبات ضرب آخر اکثر الاقواء فی کلامهم وایضا
یلزم علیه سكون لام مفاعیل وهو غیر موجود فی أوزان الشعر لا الاصول ولا المزا حفة هكذا
قیل قلت هو کلام کما تراهم غیر محرر وذلك لأن أبيات امرئ القیس هذه متى ثبتت روايتها
بتسکین الروی ولم یروا تحریرک من طریق من الطرق المعتبرة تعین اثبات الضرب المقصور ولم
یلتفت مع ذلك الى قول من قال مفاعیل لا یسوغ تحریرک لانه وان ثبتت فی سحر رواية بتحریرک
الروی فالقول ما قاله الخلیل ولا یضر حیثه وجود رواية بتسکین الروی من طریق آخر لانه
یحتمل حیثه علی انه تقييد انشاد وليس هو التقييد الذي تختلف به الضروب والله أعلم
بالتنبیه الرابع قال الزجاج نسئل الخلیل رحمه الله لم التزم فی الطویل ان یکون مثمنا
ولم یأت مسدسا کما جاء فی المديد والبسيط وکلها من دائرة واحدة فقال ان الطویل عروضه
مفاعیلن وضربه كذلك فلوسدس لسقط من نصفه اربعة عشر حرفا والمديد والبسيط اذا
سدس انما یسقط من بیت کل منهما عشرة أحرف لان عروض کل واحد منهما خمسة وخمسة
وهو فاعلن وضرب كذلك ولوسدس الطویل حذف منه مفاعیلن بقوله فعولن وليس فی
الشعر ما یقع النقصان من اجزائه فیكون ما الخی اکثر حرفا عابقی وانما یکون ما الخی أقل
حرفا و مساویاله والمديد اذا سدس حذف منه فاعلن بقی فاعلاتن وكذلك البسيط اذا حذف
منه فاعلن بقی مستفعلن وهما النقصان الکلام علی ما یتعلق بالعروض والضرب فلنشرع
فی الکلام علی ما یدخل غیرهما من التغيرات فنقول لا یخفی ان هذا البحر کما مر مرکب
من فعولن مفاعیلن ففعولن حیث ما وقع یجوز قبضه فیصیر فعولن واذا وقع أول البیت جاز فیـه
الثلث والثرم وقد فرغت معناهما ومفاعیلن یقبض ویکف علی سبیل المعاقبة فان قبض لم یکف
وان کف لم یقبض ولا حاجة الى اسمة ثنائیه مفاعیلن الواقع فی الضرب الأول من هذا البحر
وان کان لا یجوز قبضه ولا کفه وما ذاک الا لان الکلام مفروض فیما عدا العروض والضرب
کما تقدم فبیت القبض

أطلب من اسود بیته دونه * أبو مطر وعامر وأبو سعد

أجزأه کما الخماسية والسباعية مقبوضة الا الضرب وأشار الى هذا الشاهد بقوله أسود وبيت
الكف والثلث معا

شاقل أحد اج سلمي بعقل فعیناک للبین تجود ان بالدمع

من بیته اربعة عشر حرفا
فیصیر عروضه وضربه أقل
منه ما قبل الجزه ولم یوجد
ذلك فی شعر بخلاف ذینک
فانه انما یسقط من بیت
کل منهما عشرة أحرف لان
کلام من عروض وضرب
کل منهما خمسة وخمسة
فاعلن فلا یصیر أقل منه
قبل الجزه وهی بالبسيط
لان سادس الاسباب فی أوائل
أجزائه السباعية والحركات
فی عروضه وضربه (جرت
حولة) رمز بالجیم الاولى
الى أن البسيط ثالث البحور
وبالثانية الى ان له ثلاث
أعاریض مخبونة ومخزونة
صحیحة ومخزونة مقطوعة
وبالاولی ان له ستة اضرب
وبقیة الاحرف ملغاة
وأشار بقوله (باحار) الى
شاهد العروض الاولى
وضربها الاول المسماة
لها وهو

باحار لا أرمین منکم بداهية
لم یلقها سوقة قبلی ولا ملک
وتقطيعه وتفعيله لیتقاس
عليه یأحار لا مستفعلن أرمین
فاعلن منه یکم بداهية مستفعلن
هین فاعلن لم یلقها مستفعلن
سوقة فاعلن قبلی ولا
مستفعلن ملک فعولن بقوله
(شعرا) الى شاهد الاولى
وضربها الثاني المقطوع
وهو

جزؤه الأول وهو شاق وزنه فعلم فهو أثم والسباعية الواقعة في الحشوة كقوة وأشار إلى هذا
الشاهد بقوله أحداج وبيت الأرم

هاجك ربع دارس الرمح بالوى * لأسماء عفا أي المور والقطر
جزؤه الأول أرم وهو هاج وزنه فعل وأشار إلى هذا الشاهد بقوله المور وقدرت عادة
العروضية بن بان أتوا الأعاريض والضرب بشواهد تختص بها ولا يكون في بقية أجزاء تلك
الشواهد أجزاء من أحقة ويكثرون في شواهد الزحاف أن يكون الزحاف الذي يشكونه داخل في
كل جزء يصح دخوله فيه من ذلك البيت أو في أكثره حرصا على البيان وقد رأيت ذلك في هذا
البحر ثم أعلم أن القبض في فعول حسن لا عتاده على وتدين قبلي وبعدي وقال الأخفش
لأن النون فيه زائدة كالقنوين في ضرب وحبول واعتراض بأن النون في أجزاء التفعيل أصيلة
اذمها يتم الوزن بخلاف القنوين وأما القبض في مفاعيل فصالح لا عتاده على وتدين واحد قبلي
وكفه عند التحليل قبيح وزعم الأخفش أنه أحسن من قبضه لا عتاده على وتدين وبعدي والله در بعض
الاندلسيين حيث يقول

كففت عن الوصال طويل شوقي * اليك وأنت للروح الخليل
وكفك للطويل فدقك نفسي * قبيح ليس مرضاه التحليل

قال

المديد

أقول حكى الأخفش عن التحليل أنه سمي مديد الامتداد سبب في طرفي كل جزء من أجزاء
السباعية وأورد عليه الرمل وغيره عفا فيه جزء سباعي كذلك وقال غيره سمي مديد الامتداد
لأنه المجموع في وسط أجزاء السباعية ويرد عليه ما ورد على الذي قبله وإذا تذكرت ما سلفناه
من قيام الاتفاق على امتناع القياس في الأعلام في اللغة فإن عليك خطب الجواب عن هذه
الاعتراضات وإذا صح النقل في هذه الأسماء الموضوعات لبحر الشعر عن التحليل فلا ينبغي
أن يخالف واضعها وهذا البحر مبني في الدائرة من ثمانية أجزاء على هذه الهيئة فاعلان فاعلان
فاعلان فاعلان فاعلان فاعلان كما تقدم قال

بجود كليب لا يغرا عمو الغما * يعيش بهندي متى ما يمع اهتداه
فمن خصه بن كل جون ربابه * فيا ليت شعري هل لنا منه مرتوى

أقول الباء إشارة إلى أن هذا البحر هو الثاني من بحر الشعر والجيم إشارة إلى أن له ثلاث
أعاريض والوار إشارة إلى أن له ستة أضرب وهو محذور في الاستعمال ولا يقع تاما قال بعضهم
أنه لا يقع فاعلان في آخره وهو لا يقع أصليا آخر شيء من الشعر إلا أن يكون منقولا من جزء نقص
منه فيوهم وقوعه في المديد النقل عملا بالاستعارة فيكون حينئذ أصلا له في الدائرة أزيد من
ثمانية وأربعين حرفا وهو محذور بتي ونقصه الصافي باليسيط قلت هذا منه عجيب فإن
الرجاج قد استشعر هذا النقص وأجاب عنه وذلك لأن ابن بري حكى عنه أنه قال بأثر كلامه
المتقدم ولذلك رد في آخر البسيط إلى فاعلان بحذف الألف ليعلم منه أنه نقص منه شيء لأن فاعلان
بحذف الألف أيضا لا يقع في الآخر أصليا ثم قال ابن بري فإن قيل فهل جعل آخر المديد فاعلان
كما آخر البسيط وارتفع الإيهام المحذور فالجواب أن فاعلان في البسيط إذا حذف ألفه لم يكن
قبلا لها ساكن بسبب يعاقبها فاعلان في المديد قبله ساكن بسبب يعاقب ألفه فلو حذف منه الألف

قد أشهد الغارة الشعواء

تحماني

جوداء معروفة اللعين

سرحوب

وبقوله (خيلت) إلى شاهد

العروض الثمانية وضربها

الأول المذيل وهو

اناذعنا على ما خيلت

ثم بعد بن زيد وعمرو من عجم

بالاسكان وبقوله (وقوف)

إلى شاهد هاهمع ضربها

الثاني المماثل لها وهو

ماذا وقوف على ربع خلا

تخلو لى دارس مستعجم

بكسر آخره وبسير وامن

قوله (فسير واعنه) إلى

شاهد هاهمع ضربها الثالث

المتطوع وهو

سير واهما انعامه عادم

يوم الثلاثاء ببطن الوادي

وبجيم من قوله (قد هيج

الجوى) إلى شاهد الثالث

وضربها المماثل لها وهو

ما هيج الشوق من اطلال

أضحت فقارا كوحى الواسي

وهما انتهت شواهد ما رز

إليه أولا ثم أخذ في بيان

ما زاد على ذلك من شواهد

زحاف هذا البحر وهو سبعة

البحر والطنى والتحليل وكل

منها أيضا مع التذييل والتحليل

أيضا مع القطع في العروض

الثالثة وضربها أو في ضرب

العروض الثانية فقط

بحر لول الثلاثة الأولى في

هذا البحر يسمى مكانة
فأشار بقوله بحق من قوله
(حقب) إلى شاهد الخين
وهو

لقد مضت حقب ضرورها
عجب
فأحدثت عبرا وأعقت
دولا

وحقب في المتن باسكان
القاف وفي الشاهد
بتكريرها وبقوله (ارتحال)
إلى شاهد الطي وهو

ارتحلاوا شدة فانطلقوا
بكرا

في زمير منهم يتبعها زمير
وبلقيهم من قوله (ذالقيهم)
باسكان الياء للوزن إلى
شاهد الخيل وهو واجتماع
الخير والطي وهو

وزعموا أنهم لقيهم رجل
فأخذوا ماله وضربوا عنقه
وبدقتم من قوله (فدقتمو)
إلى شاهد الخين مع التذييل
وهو

قد جاءكم أنكم يوم إذا
مأذقتم الموت سوف
تبعثون

بالاسكان وبقوله (أصاح)
إلى شاهد الطي مع التذييل
وهو

يا صاح قد أخلقت أعفاهما
كانت تميل من حسن وصال
بالاسكان وبمعاني من قوله
(مفاهي ذلك) إلى شاهد
الخيل مع التذييل وهو

لزم أن لا يحذف الساكن قبله أندوحة من غير معاقب انتهى وهو كلام حسن
فتأمله قال الصفاقسي وقد شذ استعمله تأما أنشد ابن زيدان

أنه لو ذاق للخب طعم ما هجر * كل عز في الهوى أنت منه في غرر
ثم قال ويمكن أن يقال في هذا أنه من الرابح فيكونان بيتين واعتراض بأنه لم يلزم في أواسط بقية
الآيات رويان بعد البيتين

ليس من يشكو إلى أهله طول الكرى * مثل من يشكو إلى أهله طول السهر
مع لما نفذ الصبر منه أدمعا * كجمان خانه سلكه فقد فانتعش
لأنه ان شكي ما يلاق أوبكى * وامكن باطنه بالذي منه ظهر
واما قول السلي

طاف يبغي نجوة * من هلاك فهلك
ليت شعري ضللة * أي شيء قتلتك
أمر يض لم تعد * أم عدو خلتك

في آخره ثم عليه بعضهم على أنه شاذ تأمه وان القصيدة مصرعة وبعضهم على أنه غاورد من
استعمله مر بعدا ذهب الزجاج إلى أن هذه القصيدة من الرمل وعروضها وضربها محذوفان
فجعل للرمل ثلاث أهار يض وقال بعضهم هو قياس مذهب الخليل والخل عليه أولى من الخيل
على تمام المديد لأنه يلزم عليه شذوذان محي المديد تأما والزام التصريح في القصيدة وهذا
يلزم عليه محي عروض الرمل محذوفة خاصة إذا تقرر ذلك فاعلم أن العروض الأولى من أهار يض
هذا البحر صحيحة ولها ضرب واحد مثلها وبيتة

يا بكر أنشروا لي كليباً * يا بكر أين أين الفرار

فقوله لي كليباً وهو العروض وقوله الفرار وهو الضرب وزن كل واحد منهما فاعلاتن وأشار إلى
هذا الشاهد بقوله كليب والعروض الثانية محذوفة لها ثلاثة أضرب الأول مقصور وبيتة
لا يغيرن امرأ عيشه * كل عيش صائر للزوال

فقوله عيشه وهو العروض وزنه فاعلان وقوله للزوال هو الضرب وزنه فاعلاتن وأشار إلى هذا
الشاهد بقوله لا يغير الضرب الثاني محذوف مثلها وبيتة

اعلموا إلى أمكم حافظ * شاهد ما كنت أوقاها

فقوله حافظ هو العروض وقوله غائباً هو الضرب ووزن كل منهما فاعلان وأشار إلى الشاهد بقوله
اعلموا الضرب الثالث أبترو بيتة

اغما لدغاه ياقوتة * أخرجت من كيس دهقان

فقوله قوتن هو العروض وزنه فاعلان وقوله قاني هو الضرب ووزنه فعلن باسكان العين وأشار
إلى هذا الشاهد بقوله اغما وصل هزة القطع ضرورة * العروض الثالثة مخبونة محذوفة لها
ضربان الأول مثلها وبيتة

للفتى عقل يعش به * حيث تهدي ساقه قدمه

فقوله شهي هو العروض وقوله قدمه هو الضرب ووزن كل منهما فاعلان بتكرير العين
وأشار إلى هذا الشاهد بقوله يعش الضرب الثاني أبترو بيتة
رب ناربت أرمقها * تفضم الهندي والغارا

فقوله مقها هو العروض وقوله غارا هو الضرب ووزنه فعلن باسكان العين وأشار الى هذا الشاهد
بقوله يهتدي ويدخل هذا البحر من الزحاف الخ بن وهو حسن والكف وهو صالح والشكل
وهو قبيح فبيت الخين

ومتى ما يبع منك كلاما * يتكلم فيجيبك بعقل
أجزاءه كلها مخبونة وأشار الى هذا الشاهد بقوله متى ما يبع بيت الكف
لن يزال قومنا بالخير * مخصبين ما اتقوا واستقاموا
أجزاءه السباعية كلها مكفوفة لا الضرب فانه لم يكف حذرا من الوقوف على المتحرك وأشار
الى هذا الشاهد بقوله مخصبين وبيت الشكل

لن الديار غيرهن * كل جون المزن دافى الرباب
فقوله لن الدار يرهن وقوله يرهن وزن كل منهما فعلا فكلها مشكول وأشار الى هذا الشاهد
بقوله كل جون ربابه وقد سبق لنا ان المعاقبة ثابتة في هذا البحر بين كل سببين اجتمعا
وان فيه صدرا وبحرا وطرفين وبيت الطرفين

ليت شعري هل لنا ذات يوم * بجنوب فارغ من تلاق
قوله بجنوب وزنه فعلا فيه الطرفان لان ألفه حذفت لثبات نون الجزء الذي قبله وثبوته هو
حذف لثبات ألف الجزء الذي بعده وأشار الى هذا الشاهد بقوله ليت شعري هل لنا * واعلم
انه يجوز في العروض الأولى من الزحاف ما يجوز في الحشو وهو الخ بن والكف والشكل وأما
الضرب الاول فلم يوافق الحشو الا في الخ بن لانه لو كف لزم الوقوف على المتحرك ويلزم من ذلك
امتناع الشكل وأما العروض الثانية فلم يدخلها الخ بن حذرا لقياسها بالثالثة وأما ضربها
المقصور فنع الخ بن لدخول الخ بن فيه وأجازه الأخفش وعلم المنع قوله نحى هذا الضرب في
كلامهم حتى زعم الزجاج انه لم يحى منه الا قصيدة واحدة لا طرماح أولها

شت شمل الحى بعد التمام * وشجاك اليوم ربيع المقام
والزحاف اغناسية كثيرة اذهى الداعية الى التخفيف مع كراهتهم ان يحسموا عليه ثلاث
تغيرات وهى الخ بن مع الاسكان والحذف وهما مسمى القصر وزعم أبو الخ بن ان مذهب
الأخفش أقيس قال لانه ألف واقع بين وتدين وكل ما كان كذلك فزحافه جائزا اتفاقا ثم
اعترض علم المنع فان القلة لا تأثير لها في السلامة في غير هذا البحر فكذلك في هذا واجتماع
ثلاثة تغيرات في الجز يظهر منها أفعالات في الرمل فانه يجوز فيها مع القصر الخ بن وفعلون
الضرب الثاني من العروض الثالثة من التخفيف فان اصله مستقيم لن فدخله القصر والخ بن
واجاب الصفا قسى بأننا لانسلم ان كل سبب وقع بين وتدين يجوز زحافه مطلقا وانما ذلك مع
عدم المنع وما ذكرناه اولاً من التعليل مانع واعتراضه عليه ساقط لانه اغناسية تقضى عليه كل
واحد من العلة وكثرة التغير بحيث لم يكن منضمها الى الآخر وذلك اغناسية تكون نقضا لوجعلنا
كلامهم ما علة مستقيمة ونحن انما جعلناه جزء علة والعلة هى المجموع المركب منها وهو لم ينقضه
وانما نقض الجزء ونقضه ليس قادحا في التعليل على الصحيح عند الأصوليين قال

اليسيط

اقول قال الخليل سمي بيسيطا لانه انبسط عن مدا الطويل والمديد فجاء وسطه فعلن حكا
الاخفش عنه وقيل سمي بيسيطا لان بسات الاسباب في أول أجزاء السباعية قاله الزجاج

هذا مقاضى قريب من أخى
كل امرئ قائم مع أخيه
بالاسكان وقوله (والشيب
قدعلا) الى شاهد الخ بن
مع القطع في العروض
والضرب المسمى ذلك بالتخفيف
وهو

أصبحت والشيب قدعلا في
يدعو حششا الى الخضاب
بالاشباع ولم يشر الناظم
الى شاهد الخ بن مع القطع
في الضرب فقط وهو

قلت استجيبى فلما لم تجب
سالت دهمي على ردائي
* الوافر أى هذا مجيئه
وأجزاءه من دائرة المؤلف
بحجم جلات سدسة ويجوز
جزره وسمى بالوافر لوفور
أجزائه وتدا فوتا (دنت
يجدى فيه) رمز بالدال من
دنت يجدى الى ان الوافر
رابع البحر وبالباء الى
ان له عروضين مقطوفة
ومجزوة صحيحة وبالجيم الى
ان له ثلاثة أضرب وبقيته
الاجزاف ملغاة وأشار بقوله
(لنا غنم) الى شاهد الاولى
وضربها المماثل لها وهو
لنا غنم نسوقها غزار

كان قرون جلات العصى
وتقطيعه وتفعيله ليقاس
عليه لنا غنم مفاعلت نسوقها
مفاعلت غزارن فعولن كان
كانت قرو مفاعلت نجلتل
مفاعلت عصى فعولن

ضرورة قبيحة وبيت الطي

ارتحلوا غدوة وانطأوا هرا * في زمزمهم تتبعهم زمزم
أجزاء السباعية كلها مطوية وإلى هذا الشاهد بالارتحال المشار به إلى ارتحلوا وبيت الخبل
وزعموا أنهم لقيهم رجل * فأخذوا ماله وضربوا عنقه
أجزاء السباعية كلها مخبولة وأشار إلى هذا الشاهد بقوله لقيهم وسكن الياء للضرورة
واعلم أن هذا الزحاف جميعه يدخل في الضرب المذيل والخبل يدخل في الضرب المقطوع وفي
العروض المقطوعة وضربها فبيت الخبل في الضرب المذيل
قد جاءكم أنكم يوم إذا * ما ذقت الموت سوف تبعثون
فقوله تبعثون هو الضرب وزنه مفعلان وأشار إلى هذا الشاهد بقوله فذقت وبيت الطي
فيه

يا صاح قد أخلفت أهواء ما * كانت تمنيل من حسن وصال
فقوله حسن وصال هو الضرب وزنه مفعلان وأشار إلى هذا الشاهد بقوله أصاح وبيت
الخبل

هذا مقام قريبا من أخي * كل امرئ قائم مع أخيه
فقوله مع أخيه هو الضرب وزنه مفعلان وأشار إلى هذا الشاهد بقوله مقام وبيت الخبل في
العروض والضرب المقطوعين

أصحت والشيب قد علاني * ادع وحشيئنا إلى الخضاب
فقوله علاني هو العروض وقوله خضابي هو الضرب وزن كل منهما مفعولن وهذا هو المسمى
عندهم بالخلم والمولدون التزموا الخبل في هذه العروض وضربها الحسن ذوقه وهو من التزام
مالا يلزم وأشار الناظم إلى هذا الشاهد بقوله والشيب وقد علاني وأما بيت الخبل في ضرب
العروض الثانية المقطوع فلم يشر الناظم بشئ وانظر هل أشار بقوله ذلك إلى بيته فان ظفرت
ببيت فيه هذه اللفظة فذلك وبيتها الذي أنشده العروضيون

قلت استجبني فلما لم تجب * سالت دموعي على ردائي
قال الشريف وأغمانه الناظم على ما يدخل الأعاريض والضروب هنا فيما بعد حسب ما تقدم
عليه من الأبحر ليظهر لك الفرق بينهما يدخل في الأعاريض والضروب وهو غير لازم جاء
بشاهد آخر بعد شواهد الزحاف ألا تراه كيف أتى بشاهد الخبل في الخلم أخيرا لعدم اللزوم
فتأمل * (تنبيه) استدرك بعضهم للبيط عروضين أحدهما مجزوءة خذ الخبونة لها ضربان
ضرب مثلها كقوله

عجبت ما أقرب الأجل * منا وما أبعد الأمل

وضرب مقطوع مخبون كقوله

إن شواء ونشوة * وخيب البازل الآمون

العروض الثانية مشطورة لها ضرب مثلها كقوله

إن أخي خالدا * ليس أخا واحدا

وأجاز أيضا استعمال العروض الأولى من البسيط غير مخبونة كقوله

* ولا تكونوا كن لا يرتجى أوبه * وكذا جاز استعمال ضربها الأول غير مخبون كقوله

إن نزل الشتاء بدار قوم

تجنب جارياتهم الشتاء

وبقوله (تفاحش) إلى

بشاهد القهم وهو

ما قالوا أنا سدداوا كن

تفاحش أمرهم فأتوا حجر

بالاشباع وبقوله (لولا)

إلى شاهد العقص وهو

لولا ملكت رؤف رحيم

تداركني برحمتك هابت

بالاشباع وبقوله (خير من

يركب المطايا) إلى شاهد الجهم

وهو

أنت خير من ركب المطايا

وأكرمهم أبأوأخا وأما

* (الكامل)

أي هذا مجتمعه وأجزاءه من

دائرة المؤلف هاهنا

مسدسة ويجوز خروجه وسمي

بالكامل لأنه اكمل البحور

ضربا وحركة (هجرت طلا)

وضرب بالهاء إلى أن الكامل

خامس البحور وبالجم إلى

أنه ثلاث أعاريض صحيحة

وحدا ومجزوءة صحيحة

وبالطاء إلى أنه تسعة

اضرب وبقية الأحرف

ملفأة وأشار بقوله (يصح)

إلى شاهد العروض الأولى

وضربها الأول المماثل لها

وهو

وإذا صحت فما أقصر عن

ندي

وكما علمت شاعري وتكرمي

وتعظيمه وتفعليه ليقاس

وبلادة مجهول تسمى الرياح بها * لو اعمدا وهي ناه عرضها اخاويه
وهذا كله شاذ لا يلتفت اليه وقد جاء في مخارج البسيط مفعولان مكان فاعولان وهو ايضا شاذ كقوله
فسر بؤد وسر بكرة * ماسارت الذال السراع
ورأيت بعض المتأخرين يستعمله وزعم أبو الخـ كم انه شذ في هذه العروض القبض وأنشد
يداه بالجوود ضربتان * عليه كذاهما تغار
قال ولا يمكن حركة النون فينتفي القبض لان التـ يمكن مختص بالضرب ولا يجوز في الاخر ايضا
الابشرط التصريح قال الصفاقسي وهـ ذ اخطأ أما أولا فلان ساكن الخلعة بقية وتدولا قبض
فيه فلا بد من تمكين الحركة قلت له نظر اليه باعتبار ما صار اليه ولا شأن ان آخره بحسب الصورة
هيئة سبب خفيف فاطلق القبض لذلك ثم قال وقوله ثانيا ذلك مختص بالضرب ولا يجوز في
العروض الابشرط التصريح وهم بل ورد منه ما لا يحصر وأنشد قوله
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وجهول
وقوله ورج الفتى لـ يرمان رأيتـ * على الشر خير الا يزال يزيد
وأبياتا كثيرة من هذا النمط ولا دليل له فيم بالان التمكن فيها فصيح بخلافه في نحو ضربتان وسيأتي
المكلام عليه في ذلك وهنا كملت الدائرة الاولى قال

الوافر

أقول سمى وافر الوفور اجزائه وتدافوتد اقاله الخليل وقيل لو فور حر كانه باجتماع الاوتاد
والفواصل في اجزائه والاكامل وان كان بهذه الصفة الا ان الوافر حذف من حرفه فلم يكمل
لاستجماله مقطوفا فهو وفور الحركات ناقص الحروف قاله الزجاج وهو مبني في الدائرة من ستة
اجزاء على هذه الصورة مفاعلاتن مفاعلاتن مفاعلاتن مفاعلاتن مفاعلاتن قال
دنت بجدي فيه لنا غنم به * ربيعة تعصيني ولم تستطع اذا
سطور حفيران به انزل الشما * تفاحش لولا خير من ركب المطايا
أقول الدال من دنت اشارة الى انه البحر الرابع والباقي بجدي اشارة الى ان له عروضين والجيم
اشارة الى ان له ثلاثة اضرب * العروض الاولى مقطوفة لما ضرب واحد مثلها وبيتته
لنا غنم نـ وقها هزار * كان قرون جاتم اعصى
فعله غزار هو العروض وقوله عصبي وهو الضرب وزن كل منه ما فاعولان كان أصله مفاعلاتن
فقطف بحذف سببه الخفيف وهو تن واسكان التحريك قبله وهو الالم فبقى مفاعل فنقل الى
فـ فاعولان وأشار الى هذا الشاهد بقوله لنا غنم وزعم أبو الخـ كم انه شذ في هذه العروض القبض
وأنشد شاهده عليه

علوت على الرجال بخلتين * ورثتما كما ورث الولاد

ولا يجوز تمكين الحركة حتى ينشأ عنها حرف اللين كما مر في البسيط واعترضه الصفاقسي ببطلان
دعوى الشذوذ لاكثره محجى ذلك فيها قال

أبي الاسلام لا أبلى سواه * اذا افتخروا بقيس أو عيم

عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

تخيره ولم يعدل سواه * فنعم المرء من رجل تهاى

ذعرت به القصار نضبت عنه * مقام الذنب كالرجل اللعين

وقال

وقال

وقال

وقال

عليه واذا صبحو متفاعلاتن
تفما اقص متفاعلاتن صر
عن ندى متفاعلاتن وكما
علم متفاعلاتن تشعائل
متفاعلاتن وتكرمي متفاعلاتن
وبقوله (خبالا) الى شاهد
العروض مع ضربها الثاني
المقطوع وهو
واذا دعوتك عمن فانه
نسب يزيدك عندهن خبالا
وبقوله (برامتي) الى
شاهد هـ مع ضربها الثالث
الاخذ المضمير وهو
ان الديار برامتين فعاقل
درست وغير آيم القطر
وبقوله (اجش) الى شاهد
العروض الثانية وضربها
الاول المماثل لها وهو
دمن عفت وشي معالما
هطل اجش وبارح ترب
وبقوله (لانت) الى شاهدها
مع ضربها الثاني الاخذ
المضمير وهو
ولانت اشجع من اسامة اذ
دعيت نزال وبلج في الذعر
(الذي) لغة في الذي وأشار
بقوله (سـ بقتهم الى) الى
شاهد العروض الثالثة
وضربها الاول المرفل وهو
واقعة سبقتهم الى
فلم تزعنت وانت آخر
بالاسكان وأشار بقوله
(بختلف الامر) الى شاهدها
مع ضربها الثاني المذييل
وهو

حدث يكون مقامه
أبد اجتمع الرياح
بالأسكان وبقوله (افتقرت)
إلى شاهد لها مع ضربها
الثالث المماثل لها وهو
وإذا افتقرت فلا تكن
متجشعاً وتكدهلى
بالأشباع وبأكثر من قوله
(وأكثرها) إلى شاهد لها
مع ضربها الرابع المقطوع
وهو
وإذا هم ذكروا الأسما
ة أكثر الحسنات
بالأشباع وهنا انتهت
شواهد ما مر من اليه أولاً
أخذ في بيان ما زاد على ذلك
من شواهد زحاف هذا البحر
وهو أحد عشر الأضمار
والوقص والخزل وكل منها
أيضاً مع الترفيل وكذا مع
التدليل والأضمار مع
القطع في الوافر والأضمار
مع القطع في المجزوف وأشار
بعبس من قوله (وعبس)
إلى شاهد الأضمار
إني امرؤ من خير عبس منصبا
شطري وأحس سائري
بالمفضل
وبقوله (يذب) إلى شاهد
الوقص وهو
يذب عن حريمه بسيفه
ورحمه ونبله ويحتمى
وبقوله (الصم) إلى شاهد
الخزل وهو

وقال إذا أمسى يلمس منسكبيه * تفقد لحه حذر الهزال
وقال أوليت العراق ووافديه * فزار يا حنيد القميص
وقال إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع
وقال تظل الشمس كاسفة عليه * كأنه انما فقدت عقيلاً
وقال برحى المرء ما لا يراه * وتعرض دون أدناه الخطوب
قال ومن هذا كثير قلت لا يمكنه لا ينض مع كثرة رداعلى أبي الحكم وذلك لأن جميع ما استشهد
به يجوز فيه التمكن نظم ما نثره دون شذوذ ولا اختصاص له بعروض ولا ضرب بل ولا بالنظم
أصلاً وأساساً وأما تمكين مثل خلتين في فصيح الكلام فمتنع نظم ما نثره يجوز في
الضرب لا لطلاق الروى وفي العروض بشرط التصريح وان كان على غير هذا الوجه فالضرورة
على شذوذه في هذا الذي رده الصفا قسى عما أراده أبو الحكم ثم قال فالذى ينبغي أن يقال
تمكين حركة العروض جاز من غير شذوذ قلت بل هو شاذ قطعاً كما عرفت ولا دليل في شيء مما
أنشده نعم القول بقبحها شيء لم يقل به أحد من العروضيين والبيت لا ينفك عن شذوذ لحيته
بتقدير التمكن وعدمه أما على التمكن فلما قدمنا وأما على تقدير عدمه فلان هذه العروض
لا يدخلها مثل هذا التغير فيما هو مقرر عند القوم * العروض الثانية مجزوة صحيحة ولها ضربان
الأول مثلها وبيته

لقد علمت ربيعة أن * ربعل وأهن خلق
فقوله ربيعة أن هو العروض وقوله هن خلق هو الضرب وزن كل منهما مفاعلاتن وأشار إلى هذا
الشاهد بقوله ربيعة الضرب الثاني معصوب بالصاد المهملة وبيته
أعاني وأمرها * فتعصبي وتعصبي
فقوله وأمرها والعروض وقوله وتعصبي هو الضرب كان مفاعلاتن فعصب بأسكان اللام ثم
نقل إلى مفاعلاتن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله تعصبي ويدخل هذا البحر من الزحاف العصب
وهو حسن والعقل وهو صالح والنقص وهو قبيح فبيت العصب
إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع
الاجزاء السباعية كلها معصوبة وأشار إلى هذا الشاهد بقوله ولم تستطع ويحكي أن شخصاً سأل
الخليل أن يقرأ عليه علم العروض فأقام مدة يختلف إليه للقراءة ولم يحصل شيئاً فأعياي الخليل
أمره ولم ير أن يواجهه بالمناجح حياء منه فقال له يوماً وقد حضر للفرآة قطع قول الشاعر
إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع
فغطن الرجل إلى ما أراده الخليل فانصرف ولم يعد وانا أعجب لمن يظن مثل هذا كيف يصعب
عليه فن العروض مع همولته والله مقدراً الأمور وبيت العقل
منازل لقرتنا قفار * كأننا رسومها سطور
وأشار إلى هذا الشاهد بقوله سطور وبيت النقص
لسلامة دار بحفير * كباقي الخلق الرسم قفار
وأشار إلى هذا الشاهد بقوله حفير ويدخل في الجزء الأول من البيت العصب بالضاد المعجمة
والقصم والعقص والجهم وكها قبيح فبيت العصب
ان نزل الشتاء بدار قوم * تجنب جاريتهم الشتاء

فقله ان نزلش عصب بحذف ميمه فصارت فاعلت فنقل الى مفتعلان وأشار الى هذا الشاهد بقوله
ان نزل الشتاء وبيت القصم

ما قالوا الناس داول كن * تفاحش أمرهم وأقوا بحجر

فقله ما قالوا جزءا قصم عصب بحذف الميم وعصب باسكان اللام فصارت فاعلت فنقل الى مفعولان
وأشار الى هذا الشاهد بقوله تفاحش وبيت القصص

لولا ملك رؤف رحيم * تداركني برحمته هلك

جزؤه الاول وهو قوله لولا م وزنه مفعول كان مفاعلت فعصب بحذف الميم ونقص باسكان اللام
وحذف النون فصارت فاعلت فنقل الى مفعول وأشار الى هذا الشاهد بقوله لولا وبيت الجهم

انت خير من ركب المطايا * وخيرهم أبوا وأخا واما

الجزء وهو قوله اقت نحي أجم كان مفاعلت فنقل الى فاعل وأشار الى هذا الشاهد بقوله خير من
ركب المطايا قلت كان مقتضى اعتبارا لترتيب في الوضع تقديم الجهم على القصص ضرورة ان
التغيير فيه أقل والامر في ذلك سهل ((تنبيهات)) الاول انكر الاخفش والمعري وطائفة
من العسرويين العقل في الوافر من أجل ان مفاعلت انتقل بالعصب الى مفاعيلن ومفاعيلن
في سائر الشعر يتعاقب فيه الياء والنون فيكون اما مفاعيلن واما مفاعيلن لكنهم سوغوا في
مفاعيلن في الوافر ان يأتي على مفاعيلن ولم يسوغوا فيه على أن يأتي على مفاعيلن لانه فرع منقول
عن أصل فلم يسوغوا فيه ماسوغوا في ما هو أصل وآثروا ابقاء الياء لانهم من محل اللام الساكنة
بالعصب فسكرهوا تغييرها ثانيا وهذا احتياج ضعيف لا يلتفت اليه مع نقل الخليل عن العرب
جواز ذلك قال ابن بري والاصح انكار العلة في الجزو منه لئلا يلتبس بجزو الرجز وهو هذا
الالتباس محذوز قلت فاذا وجد بيت مربع على زنة مفاعيلن ولم يكن في القصيدة جزء على زنة
مفاعيلن حكم بان القصيدة من الرجز حمل على ما هو الاخف فان مستعمل في الرجز يصير مفاعيلن
بالنون وهو حذف ساكن ومفاعيلن يصير مفاعيلن في الوافر بالعقل وهو حذف متحرك ولا شك
ان حذف الساكن أخف من حذف المتحرك ثم قال ابن بري بخلاف معصوب المجزؤ بالهزج
قلت كان عصب المجزوع عند غيره محذوزا وانه اذا وجد في القصيدة كاهاساغ حملها على كل
واحدة من البحرين ويؤيده ما قدمه قبل ذلك حيث قال واعلم انه متى دخل العصب في جميع
أجزاء الرجز وفان يشبه الهزج كقوله

صفحنا عن بني ذهل * وقلنا القوم اخوان

لكن يقع الفرق بينهما بان ننظر فان كان في القصيدة جزءا على مفاعيلن فهي من الوافر
وان لم يكن فيها ولا جزء واحد احتملت ان تكون من الوافر ومن الهزج قلت المريج حملها على
الهزج قائم لان مفاعيلن فيه أصل لا يتغير فيه ومفاعيلن في الوافر اغنايتا تصور بتغيير يرتكب
فيه وهو العصب واذا كان كذلك فيحمل ما هو بالمشابه التي ذكرتها على الهزج لا على الوافر
التنبيه الثاني اغنايتا التزم في الوافر ان يستعمل مقطوفا لانه شعر كثرت حر كانه فاستثقلت الحذف
من آخر عروضة وآخر ضربه تسهيلات وتخفيفا وآثروا من الحذف ما بقي به الشعر عذب المساق لذيد
المذاق وهو القطف فان قيل فهل الاستثناة في السكامل ما استثناة في الوافر لان حر كاتهما
سواء الا انا وجدناهم آثروا الوافر بالحذف والتخفيف دون السكامل فالجواب ان السكامل
وقعت فيه الفاصلة مقدمة في جزئه وهو مفعولان على التودهي أكثر حر كات من التود والوافر

منزلة ضم صداها رجعت

أرسمها ان سملت لم تجب

وبتاسر من قوله (عن تاسر)

ولا الى شاهد الاضمار

مع الترفيل وهو

وغردتني وزعت ان

سك لابن في الصيف تاسر

بالاسكان وبقوله (نقلتهم)

الى شاهد الوقص مع

الترفيل وهو

ولقد شهدت وفاتهم

ونقلتهم الى المقابر

بالاسكان وبجدة من قوله

(عن حدة) الى شاهد الخزل

مع الترفيل وهو

صفحو اعن ابنك ان

في ابنك حدة حين يكلم

بالاسكان وبابتاست من

قوله (فابتاست) الى شاهد

الاضمار مع التذييل وهو

واذا اغتبطت أوابتاست

تحدثت رب العالمين

بالاسكان وبالشقاء من قوله

(والشقاء) الى شاهد الوقص

مع التذييل وهو

كتب الشقاء عليهم ما

فهو اله ميسران

بالاسكان وبقوله (مخاف)

الى شاهد الخزل مع

التذييل وهو

واجب أخاك اذا دعا

ك معالنا غير مخاف

بالاسكان وبقوله (لم تجب)

الى شاهد الاضمار مع

القطع في الوافي وهو

وإذا افترقت الى الذخاير لم
تجد
ذخرا يكون كصالح الاعمال
بالاشباع وبقوله (فارغا)
الى شاهد الاضمار مع
القطع في الجز وهو
وأبو الحليس ورب مكة
سنة فارغ مشغول
بالاشباع (كفى) أى كفاك
هذا المقدار من الشواهد
المرجحة أى هذا مجتبه
وأجزؤه من دائرة المشتبه
بابل مسدسة لكنه مجزو
وشذ مجتبه تاما وسمى بالمرج
لان العرب كثيرا ما تزج
به أى تغني به (وأبد) رمز
بالواو الى ان المرزج سادس
البحور وبالالف الى ان له
عروض واحدة صحيحة
وبالبا الى ان له ضربين
والدال ملغاة وأشار بسبب
من قوله (بسبب) الى شاهد
العروض الاولى وضربها
الاول المماثل لها وهو
نفي من آل ليلى السه
ب فالاملاح فالغمر
وتقطعيه وتفعليه ليقاس
عليه
عنى من أفاعيل ليلي
السهم مفاعيلان بقل
املا مفاعيلان حفل
نمرو مفاعيلان وبقوله
(الضم) الى شاهد هامع
ضربها الثاني المجزوف
وهو

تأخرت فيه الفاصلة فكان جانب الحذف وهو آخر الجز في الوافر أكثر حرركات منه في السكامل
* التنبية الثالثة حكى الاخفش للوافر عروضاً ثالثة مجزوة مقطوعة بالضرب مثلها وبيتها
عبيدة أنت همى * وأنت الدهر ذكرى
ومثله
فان يملك عبيد * فقه يباد القرون
ومثله
اسما طيف مامه * بمكة أم حمامه
قال ابن برى وهذه الأبيات لا دليل فيها الاحتمال أن تكون مشكولة المجتث كقوله
اوليت خير قوم * اذا ذكرا الخيار
قلت هذا غلط ظاهر فانه ان تم له الاحتمال الذى أبداه فانما يتم له في البيت الاخير فقط وما قبله
لا يتأتى فيه ذلك ألا يرى ان قوله * وأنت الدهر ذكرى * لا يمكن أن يكون من المجتث بوجه
وكذا البيت الثاني لا يتصور كونه من بحر المجتث أصلاً قال
* السكامل *
أقول قال الخليل سمي بذلك لاجتماع ثلاثين حركة فيه لم تجتمع في غيره وقال الزجاج بكال أجزاء
بعضد حر وفها يعنى انها استعملت كفى الدائرة فان قلت الرجز والخفيف كذلك قلت نعم
جوابه عامر وهو مبنى في الدائرة من ستة أجزاء على هذه الصورة متفاعلين متفاعلين متفاعلين
متفاعلين متفاعلين متفاعلين قال
* هجرت طلائع خيالاً برامتى * أحش لانت اللذبة قتهم الى *
* بخلاف الامر افترت وأكثروا * وعيس يدب الصم عن تاملولا *
* نقلتهم عن حدة فابتاست وال * شقاء شخاف لم تجد فارغا كفى *
أقول الهاء من هجرت اشارة الى ان هذا البحر هو خامس البحور والجيم اشارة الى ان له ثلاث
أعاريض والطاء من قوله طلائع اشارة الى ان له تسعة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ثلاثة
أضرب الاول مثلها وبيتها
واذا نكحت فاقصر عن ندى * وكما علمت شهابي وتكرمى
فقوله صر عن ندى هو العروض وقوله وتكرمى هو الضرب ووزن كل منهما متفاعلين وأشار الى
هذا الشاهد بقوله نكحو الضرب الثاني مقطوع وبيتها
واذا دعوتك عمه فانه * نسب يزيدك عندهن خيالاً
فقوله نكحتن هو العروض وقوله نكحو خيالاً هو الضرب ووزنه فعلاتن كان متفاعلين فقطع فصار
متفاعلين فنقل الى فعلاتن وأشار الى هذا الشاهد بقوله خيالاً الضرب الثالث أحدهم
وبيته
لن المديار برامتين فعائل * درست وغير آياتها القطر
فقوله نكحتن فعائل هو العروض وقوله قطر هو الضرب ووزنه فعائل حذف الوتد من متفاعلين
وأسكنت تأوه فصار متفاعلين الى فعلان باسكان العين وأشار الى هذا الشاهد بقوله برامتى
العروض الثانية هذا الضربان الاول مثلها وبيتها
لن الديار عني معالمها * هطل أحش وبارح ترب
فقوله

وما ظهري لباقي الضم

سم بالظهر الذلول

بالاشباع وهنا انتهت

شواهد ما مر من اليه أولا ثم

أخذني بيان ما زاد على ذلك

من شواهد زحاف هذا

البحر وما جرى مجراه وهو

خمسة القبض والكف

والحرم والشت والحر

والقبض والكف انما

يحملان فيه على سبيل

المعاقبة فأشار بقوله (بأسا)

الى شاهد القبض وهو

فقلت لا تخف شيئا

فما عليك من بأس

وبيدود من قوله يدودهم

الى شاهد الكف وهو

فهذان يدودان

وذان كتب يرمي

وبقوله (كذلك) الى شاهد

الحرم وهو

اذوا ما استعاروه

كذلك الهيش طاربه

بالاسكان وما توافى قوله

(ولو ما توافى) الى شاهد الشتر

وهو

في الذين قد ما توافى

وفيما قد ما توافى

وبعوى من قوله (قوى)

امرؤنا الى شاهد الحرب

وهو

لو كان أبو موسى

أميراما ارتضينا

بالاشباع

في البحر

أي هذا بجمته وأجزاءه من

فقوله لها هو العروض وقوله قرب هو الضرب وزن كل منهما فاعل يتحرى إلى العين كان متفاعلا
فبقي متفاعلا إلى فعلان وأشار إلى هذا الشاهد بقوله اجش الضرب الثاني أحد مضمر وبيته

ولأنت أشجع من أسامة إذ * دعيت نزالا وج في الذعر

فقوله متاذ هو العروض وقوله ذعري هو الضرب وأشار إلى هذا الشاهد بقوله لأنت العروض

الثالثة شجوة صحيحة ولها أربعة أضرب الأول مجزوم وفل وبيته

واند سبقتهم إلى * فلم ترقعت وأنت آخر

فقوله تهموا إلى هو العروض وزنه متفاعلا وقوله توافى أنت آخر هو الضرب وزنه متفاعلا وأشار

إلى هذا الشاهد بقوله سبقتهم إلى وفيه حذف البحر ورو بقاء حرف الجر الضرب الثاني

مذيل وبيته

حدث يكون مقامه * ابدأ بمختلف الرياح

فقوله مقامه هو العروض تلفر رياح هو الضرب وزنه متفاعلا وأشار إلى هذا الشاهد بقوله

بمختلف الضرب الثالث معرى وبيته

واذا افتقرت فلا تكن * متخشعا وتجمل

فقوله تفلت تكن هو العروض وقوله وتجمل هو الضرب ووزن كل منهما متفاعلا وأشار إلى هذا

الشاهد بقوله افتقرت الضرب الرابع مقطوع وبيته

واذا هم ذكروا الاسما * فقا كثيرا الحسمات

فقوله ذكروا الاسما هو العروض وقوله حسماتي هو الضرب وزنه فعلا وأشار إلى هذا الشاهد

بقوله أكثروا وقد كتب الخليل على هذا الضرب وعلى الضرب الثاني من العروض الاولى

عنوع الامن سلامة الثاني أو اضماره يعني انهما لا يجوز فيهما غير الاضمار أما السلامة فلانها

الاصول وأما الاضمار فلانه في هذا البحر حسن وما سوى ذلك لا يحتمل مع ما دخله من القطع

ويدخله هذا البحر من الزحاف الاضمار وهو حسن والوقص وهو صالح والخزل وهو قبيح فبيت

الاضمار

أي امرؤ من خير عيسى من عيسى * شطري وأحس سائري بالمتصل

أجزاءه كلها مضمره وأشار إلى هذا الشاهد بقوله وعيسى فان قلت يلتبس هذا البحر عند اضماره

ببحر الرخ قلت بينه ما قبله وما بعده كما في هذه القصيدة فان أولها

طال الشواهد على رسوم المنزل * بين الكليل وبين ذات الحومل

فوجد متفاعلا في هذا البيت يشهد بانها من السكامل لأن الرخا فان قلت فان فقد المبين قلت

يحمل على الرخ لا صلة مستعمل فيه وفرضيته في السكامل بهذا التغير الخاص فان قلت فمع

الوقص والخزل في جميع الأجزاء قلت كذلك يحمل على الرخ لان متفاعلا فيه ناشئ عن الخيل

وهو حذف ساكن وفي السكامل عن الوقص وهو حذف متحرك ومتفاعل في الرخ ناشئ عن تغيير

واحد وهو الطي وفي السكامل عن تغييرين وهما الاضمار والطي فتعين الخيل على الرخ وأشار

لارتكاب اخف الأمرين وبيت الوقص

يذب عن حريمه بسيفه * ورشحه ونفسه ويحتمى

وأشار إلى هذا الشاهد بقوله يذب وبيت الخزل

منزلة صم صداها وعفت * أرسها ان سملت لم تحب

منزلة صم صداها وعفت * أرسها ان سملت لم تحب

منزلة صم صداها وعفت * أرسها ان سملت لم تحب

دائرة المشتبه وار وفرت
مسدسة ويجوز جزوه وشطره
ونهم كنه وسى بالجزء كثره
لحق العلى بجزءه كقطع
وجز وشطرونهم (زكت
دهرها) رضى بالراى الى ان
الجزء سبع الجوز وبالادال
الى ان له اربع اعاريض
صحيحة ومجزوة صحيحة
ومشطورة ومنه وكه وبالهاه
الى ان له خمسة ضرب
وبقية الاحرف ملغاة وأشار
بقوله (دار) الى شاهد
العروض الاولى وضربها
الاول المائل لها وهو
دارسلى اذ سلى جارة
فقر ترى آياتها مثل الزبر
وتقطعيه وتفعله ليقاس
هليه
دارسلى مستفعلن ماذ
سلى
مستفعلن ما جارت مستفعلن
فقر ترى مستفعلن آياتها
مستفعلن مثل الزبر
مستفعلن وبالقاب من
قوله (بها القاب جاهد) الى
شاهد هاه مع ضربها الثانى
المقطوع وهو
القلب منها مستر مع سالم
والقلب متى جاهد مجهود
وبقد هاج قلبى منزل من
قوله (وقد هاج قلبى منزل)
الى شاهد الثانية مع ضربها
المائل لها وهو
قد هاج قلبى منزل
من أم هم ومعه

وأشار الى هذا الشاهد بقوله بالهم * واعلم انه يجوز فى الضرب المرفل والمذيل ما يجوز فى الحشو
من الزخاف وبيت الاضمار فى المرفل
وعررتنى وزعت ان * لك لابن فى الصيف تاجر
فقوله فصصيفة تاجر هو الضرب وزنه مستفعلن وأشار الى هذا الشاهد بقوله تاجر فان قلت
ما مراد النماذج بقوله ولا قلت كان مراده ولابن ففيمه أيضا إشارة الى الشاهد الا انه حذف بعض
الكلمة اكتفاء وقد أكثر منه المتأخرون كقول القاضى الفاضل
اعبت جفونك بالقلوب وحبها * والخد ميدان وصدغك صولجان
بقوله ابن نباتة المصرى وما أحلاه وفيه تورية
بروى أمر الناس تأيا وجفوة * وأحلاههم نغرا وأحسنهم شكان
يقولون فى الاحلام يوجد شخصه * فقلت ومن ذابده يجد الاحلام
وكقول مصرينا القاضى نقر الدين بن مكائس
لم أنس بدر ازارنى ليلة * مستوفزا عتطيا للخطير
فلم يقم الابعه داران * قلت له أهلا وسهلا ومرحبا
وقلت فى هذا النوع
أقول لصاحي والروض زاه * وقد فرش النعيم بساط زهر
تعال نبأ كرا الروض المفدا * وقم نسبي لساورد ونسرين
وقلت فيه أيضا
شقائق النعمان الهوىها * ان غاب من أهوى وعز القفا
فالحديث القرب نعيمى وان * غاب فالى أكتفى بالشقا ثق
وقلت فيه أيضا
الدمع قاضى بافتضاحى فى هوى * رشأ يغار الغصن منه اذا مشا
ومعد ابوجدى شاهد اوقضى بما * أخفى فباليه من قاض وشا
وبيت الوقص فى الضرب المرفل
ولقد شهدت وفاتهم * ونقلتهم الى المقابر
فقوله الى المقابر هو الضرب وزنه مفاعلاتن وأشار الى هذا الشاهد بقوله نقلتهم وبيت الخزل
فيه
صفحواعن ابنك ان فى اب * لك حدة حين يكلم
فقوله حين يكلم هو الضرب وزنه مفاعلاتن وأشار الى هذا الشاهد بقوله بيت الاضمار فى
الضرب المذيل
واذا اغتمطت أو ابتأس * ت حمت رب العالمين
فقوله بالعالمين هو الضرب وزنه مستفعلن وأشار الى هذا الشاهد بقوله ابتأس وتبيت
الوقص فيه
كتب الشقاء عليهم ما * فهم الهاميسران
فقوله ميسران هو الضرب وزنه مفاعلاتن وأشار الى هذا الشاهد بقوله والشقاء وبيت الخزل فيه
واجب أخاك اذا دعا * لك ما لنا غير خفاف

فَقَوْلُهُ غَيْرُ خَافٍ هُوَ الضَّرْبُ وَزَنَهُ مُفْتَعِلَانِ وَأَشَارَ إِلَى هَذَا الشَّاهِدِ بِقَوْلِهِ خَافَ وَبَيَّنَّ الْأَضْمَارَ
الْجَائِزُ فِي الضَّرْبِ الْمَقْطُوعِ مِنَ الْبَيْتِ الْوَاقِعِ

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ * ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

فَقَوْلُهُ أَعْمَالِي هُوَ الضَّرْبُ وَزَنَهُ مَفْعُولٌ وَأَشَارَ إِلَى هَذَا الشَّاهِدِ بِقَوْلِهِ لَمْ تَجِدْ وَبَيَّنَّ الْأَضْمَارَ
الْجَائِزُ فِي الضَّرْبِ الْأَخْرَاقِ الْمَقْطُوعِ وَأَبُو الْحَسَنِ وَرَبُّ مَكَّةَ فَارَغَ مَشْغُولٌ فَقَوْلُهُ مَشْغُولٌ هُوَ
الضَّرْبُ وَزَنَهُ مَفْعُولٌ وَأَشَارَ إِلَى هَذَا الشَّاهِدِ بِقَوْلِهِ فَارَغَ وَقَوْلُهُ كَفَى قَالَ الشَّرِيفُ مَعْنَاهُ حَسْبُكَ
أَيُّ هَذَا الْمَقْدَارِ مِنَ الشَّوَاهِدِ كَقَوْلِهِ * تَنْبِيْهُ * حَكَى بَعْضُهُمْ أَنَّ الْكَامِلَ يَسْتَهْلِكُ شَطْرًا وَيَبْقَى
تَارَةً مَرَّةً فَقَوْلُهُ * أَبُوكَ الْيَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَتَى الْعَشِيرَةِ * وَتَارَةً مَذِيلًا فَقَوْلُهُ
* يَأْخُلُ مَا لَا قِيَمَتَ فِي هَذَا النَّهَارِ * وَتَارَةً مَعْرَى مِنْ ذَلِكَ فَقَوْلُهُ * حَكَمْتَ بِجُورٍ فِي الْقَضَاءِ وَلَا تَنَامُ *
وَهَذَا كَلَامٌ شَاذٌ لَا يَعْرِفُهُ الْخَلِيلُ وَأَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ مَا حَكَى مِنْ اسْتِعْمَالِهِ نَحْوُ مَا كَقَوْلِهِ

قَوْمٌ يَصُونُونَ الْخَمَارَ * وَآخِرُونَ يَطْوُونَهُمْ فِي الْمَاءِ وَهَذَا نَتَمَتِ الدَّائِرَةُ الثَّانِيَةُ قَالَ

﴿الْمَزَجُ﴾

أَقُولُ قَالَ الْخَلِيلُ سَمِعْتُ هَزْجًا تَشْبِيهُهُ بِالْمَزْجِ الصَّوْتِ قُلْتُ كَأَنَّهُ يَرِيدُ بِمَزْجِ الصَّوْتِ تَرْدَدَهُ قَالَ
بَعْضُهُمْ وَأَعْلَى كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّاهٌ أَوْ تَادِيَةٌ عَقِبَ كَلَامٍ مِنْهَا سَبِيحَانِ خَفِيْعَانِ وَهَذَا عَمَلُ الْيَمِينِ
عَلَى مَدِّ الصَّوْتِ يَقَالُ ذَا بَابٍ هَزْجٌ أَيْ مَصْصُوتٌ وَمِنْهُ هَزْجُ الرَّعْدِ أَيْ صَوْتُهُ وَقِيلَ سَمِعْتُ هَزْجًا طَيِّبَةً
لِأَنَّ الْمَزْجَ مِنَ الْأَغَانِي وَفِيهِ تَرْتِيقٌ يَقَالُ مِنْهُ هَزْجٌ وَتَهْزُجٌ وَهُوَ مَبْنِيٌّ فِي الدَّائِرَةِ مِنْ سِتَّةِ أَجْزَاءٍ عَلَى
هَذِهِ الصُّورَةِ مَفَاعِيلَانِ مَفَاعِيلَانِ مَفَاعِيلَانِ مَفَاعِيلَانِ مَفَاعِيلَانِ قَالَ

﴿وَأَبْدَأُ بِشَبِّهِ الضَّمِيمِ بِأَسْمَاءٍ وَذُرِّهِمْ * كَذَلِكَ وَلَوْ تَوَصَّلْتُ إِلَى أَمْرِؤُنَا﴾

أَقُولُ الْوَاوُ اسْتِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا الْبَحْرَ هُوَ السَّادِسُ مِنَ الْبُحُورِ وَالْأَلْفُ اسْتِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ لَهُ عَرُوضًا
وَاحِدَةً وَالْهَاءُ اسْتِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ لَهُ ضَرْبَيْنِ وَلَمْ يَسْتَهْلِكْ هَذَا الْبَحْرُ إِلَّا بِحُزْنٍ وَارْتِدَادٍ حَيْثُ تَامَا انْشَادُهُ مِنْهُ
بَعْضُهُمْ

عَفَا يَا صَاحِبَ سِلْمِي مَرَامِيهَا * فَظَاتٌ مَقْلَتِي تَجْرِي أَمَامِيهَا

وَمِنْهُ قَوْلُهُ

تَرْفُقُ أَيُّهَا الْخَادِي بِعِشَاقٍ * نَشَاوِي قَدِ تَعَاظُوا كَأَنَّ أَشْوَاقِي

رَقُولُ بَعْضُ الْمَوْلَدِينَ

لَقَدْ شَافَتُنِي فِي الْأَمْعَادِ أَضْعَانُ * كَمَا شَافَتُنِي يَوْمَ الْبَيْنِ غُرَبَانُ

وَقَوْلُ الْآخَرِ

أَهَانِي السُّتُ وَالسُّتَيْنِ مِنْ دَاعٍ * إِلَى الْعَقِي بِئِي لَوْ كَانَ لِي عَقْلٌ

وَهَذَا كَلَامٌ شَاذٌ وَالْمَسْهُوعُ التَّرَامُ الْجُزْءُ فِيهِ كَلَامٌ قَدِيمٌ وَالْعَرُوضُ صَحِيحَةٌ وَضَرْبُهَا الْأَوَّلُ مَثَلُهَا أَوْ بَيْتُهُ

عَقَامَنْ آلُ لَبِي السَّمِ * بِفَالَا مَلَا حَ فَالْفَرِ

فَقَوْلُهُ لِلْيَاسَةِ هُوَ الْعَرُوضُ وَقَوْلُهُ حَفْلًا مَعْرُوفٌ هُوَ الضَّرْبُ وَزَنَ كُلُّ مِنْهُمَا مَفَاعِيلَانِ وَأَشَارَ إِلَى هَذَا
الشَّاهِدِ بِقَوْلِهِ سَمِعْتُ وَالضَّرْبُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ وَبَيْتُهُ

وَمَا ظَهَرِي لِبَاغِي الضَّمِيمِ بِالظُّهْرِ الذَّلُولِ

فَقَوْلُهُ لِبَاغِضِي هُوَ الْعَرُوضُ وَقَوْلُهُ ذُلُّ لِي هُوَ الضَّرْبُ وَأَشَارَ إِلَى هَذَا الشَّاهِدِ بِقَوْلِهِ الضَّمِيمُ وَيَدْخُلُ
هَذَا الْبَحْرُ الْقَبْضُ وَهُوَ تَبْيِيعٌ وَالْكَفُّ وَهُوَ حَسْبٌ وَيَدْخُلُ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ الْحَرَمُ وَالشَّرُّ وَالْحَرْبُ

وَبَقِيَ شَجَانُ قَوْلِهِ (ثُمَّ قُلْ)

شَجَا) إِلَى شَاهِدِ الثَّالِثَةِ

وَضَرْبُهَا الْمَثَلُ لَهَا وَهُوَ

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجَا وَاقِدًا

شَجَا

وَبِالْيَتْنِي مِنْ قَوْلِهِ

(فِي الْيَتْنِي) إِلَى شَاهِدِ

الرَّابِعَةِ وَضَرْبُهَا الْمَثَلُ لَهَا

وَهُوَ

يَا لَيْتَنِي فِيهِ اجْذَعُ

وَهَذَا نَتَمَتِ شَوَاهِدُ عَارِضَاتِ

إِلَيْهِ أَقُولُ لَمْ أَخُذْ فِي بَيَانِ

مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ شَوَاهِدِ

زُحَافٍ هَذَا الْبَحْرُ وَهُوَ أَرْبَعَةُ

الْحَدِيثِ وَالطِّي وَالْحَبْلُ

وَالْحَدِيثُ مَعَ الْقَطْعِ وَحُلُولِ

الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِ فِي هَذَا الْبَحْرِ

يُسَمَّى مَكَانَةً فَأَشَارَ بِخَالِدٍ

مِنْ قَوْلِهِ (مَنْ خَالِدٌ) إِلَى

شَاهِدِ الْحَدِيثِ وَهُوَ

قَطَالُ مَا وَطَّالَ مَا وَطَّالَ مَا

سَقَى بِكَفِّ خَالِدٍ وَأَطْعَمَا

وَبِمَنَافٍ مِنْ قَوْلِهِمْ

(وَمَنَافُهُمْ) إِلَى شَاهِدِ

الطِّي وَهُوَ

مَا رَدَّتْ وَالِدَتُهُ مِنْ وَلَدٍ

أَكْرَمَ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ حَسْبَا

وَبَشَقَّةً لَا مِنْ قَوْلِهِ (أَرَى

ثَقَلًا) إِلَى شَاهِدِ الْخَلِيلِ وَهُوَ

وَنَثَلٌ مَنَعَ خَيْرَ طَلَبِ

وَعَجَلٌ مَنَعَ خَيْرَ تَوَدُّدِ

وَبِالْآخِرِ فِيمِنْ مِنْ قَوْلِهِ (لَا خَيْرَ

فِيمِنْ لَنَا سَاءَ) إِلَى شَاهِدِ

الْحَدِيثِ مَعَ الْقَطْعِ وَهُوَ

فبيت القبض

فقلت لا تخف شيئاً * فاعلمك من بأس
جزوه الاول والثالث مقبوضان وأشار الى هذا الشاهد بقوله بأسا وبيت الكف
فهذان يزودان * وزامن كتب يرمى
أجزاء كلها ما عدا الضرب كقوفه وأشار الى هذا الشاهد بقوله يزودهم وبيت الحرم بقوله
أدوا ما استعاروه * كذلك العيش عاربه

فقوله ادومى مخروم وزنه مفعولان كان مفاعيلان حذفت ميمه بالحرم فصار فاعيلان فنقل الى
مفعولان وأشار الى هذا الشاهد بقوله كذلك وبيت الشتر * في الذين قد ماتوا * وفيما خلفوا
عبرة فقوله فلان وزنه فاعلان حذفت ميمه بالحرم وتأوه بالقبض وأشار الى هذا الشاهد بقوله
ماتوا وبيت الحرب * لو كان ابو موسى * أميراً مريضاً * فقوله لو كان وزنه مفعول حذف
ميمه بالحرم ونونه بالكف فصار فاعيل فنقل الى مفعول وأشار الى هذا الشاهد بقوله موسى
وأكثر العروضيين ينشدونه أبو بشر والشريف أنشده ابو موسى وعليه قول الناطم فينبغي
تحرير الرواية فيه قال ابن بري اجمع علماء هذا الشأن على امتناع القبض في ضرب المزج
وقال الزجاج زعم الخليل رحمه الله تعالى ان يامفاعيلان في عروض المزج لا تحذف وكذلك
في الجزء الذي قبل الضرب فعلى هذا لا يقبض في المزج الا الجزء الاول قلت قد صرح ابن بري
بان الخليل رحمه الله تعالى أنشد شاهداً على قبض مفاعيلان في المزج البيت المتقدم وهو قوله

فقلت لا تخف شيئاً * فاعلمك من بأس

فان صح ذلك قدح في حكاية المنع عنه في قبض ما عدا الجزء الاول أو يكون له في ذلك قولان
﴿وحكى﴾ أبو الحكم عن الزجاج انه أجاز قبض أجزاء كلها وأجاز أيضاً قبض ضرب به على
كراهية قال لما فيه من اللبس بين مجزؤ الوافر والجزء قال وإذا جاء لم يستنكر لان ما قبل البيت
وما بعده يفرق بينهما وبينهما ما قال الصفاقسي ولما قيل ان يمنع ان العلة في امتناعه اللبس حتى
يكون عجيبة غير مستنكر لما بينهما ولم لا يجوز ان يكون علة امتناعه ما يؤدي اليه من أن تكون
حركة المتواليات أكثر من حرركات عروضه المتواليات ألا ترى انهم لم يترموا قبض عروض الطويل
لهذا قلت هذا ليس بمستقيم أما أولاً فلانه مصادمة المنقول بمجرد الاحتمال وذلك لأن الحكمي عن
الزجاج انه كره قبض عروض المزج خيفة التباسه بالجزء والوافر المجزؤ والمعصوب نقله ابن بري
هنا وهو هذا ليس محل منع وأما ثانياً فلان العلة التي أبداها غير معتبرة عندهم في باب الزحاف
اجماعاً ألا ترى ان مستعملين في ضرب الجزء يجوز ان يطوي وأن يخبل وأن سلبت عروضه من
الزحاف أصلاً والخفيف يجوز حين ضرب به وان لم يرا حذف العروض وانما اعتبر ذلك من اعتباره فيما
ليس من قبيل الزحاف الجائر وليس الكلام فيه ثم قال الصفاقسي ﴿وحكى﴾ أبو الحكم عن
الخليل انه اعقل في منعه قبض العروض والجزء الذي بعدهما يؤدي اليه من التباس هذا
الجزء بغير الجزء المخبون ويلبس أيضاً بغير الوافر المعقول قال الصفاقسي وانظره هذا
مع تعليل الزجاج كراهية قبض الضرب بقتضيان جواز عقل عروض الوافر والا كانت سلامتهما
فاصلة فلا لبس قال ورده الاخفش بان التزام سلامة الضرب تفصل وعندي فيه نظر لان ضرب به
وان كان سالماً فلا يفصل بينهما وبين مجزؤ الوافر المعصوب اذا علق أجزاء بينهما لان وزنه حينئذ
مفاعيلان كضرب هذا البحر قال الصفاقسي والحق في جوابه أنه لم يكن قبل البيت ولا بعده

لاخير فيمن كف عن نشره
ان كان لا يرجي اليوم خير
بالاشباع

﴿الرمل﴾

أي هذا مجزؤه وأجزاءه من
دائرة المشبه زاي وفزن
مسندة ويجوز جزؤه وسه
بالرمل لا انتظام أو تاده بين
أسبابه كحصر نظم بالنسخ
يقال رملت الحصر وأرملته
إذا نسجته (حسونك) رمل
بالحاء الى ان الرمل ثامن
البحر وبالباء الى ان له
عروضين مخدوفة ومجزؤ
صحبة وبالواو الى ان له
سبعة أضرب والنون
والكاف مفعلاتان وأشار
بمحقق من قوله (صحفا)
الى شاهد العروض
الاولى وضربها الاول
الصحيح وهو
مثل سحق البرد في
بعدها

قطر مغناه وتاويب الشمال
بالاشباع وتقطيعه
وتفصيله ليقاس عليه
مثل سحق فاعلاتن
بردهما فاعلاتن بعده
كل فاعلان قطر مغنا
فاعلاتن هو وتاوي فاعلاتن
بشما الى فاعلاتن وبقوله
(مالك) الى شاهد هاهنا
ضربها الثاني المقصور وهو
أبلغ النعمان عن مالك
انه قد طال حبسى وانتظاره

بالاسكان وفي نسخة سحق
المالك وبه قوله (الخمس)
بالتخميم للوزن الى
شاهد هاهم ضرب بها الثالث
المماثل لها هو

قالت الخنساء لما حتمت
شباب رأسي بعد هذا واشتبه
بالاسكان وباربعها من قوله
(فاربعا) الى شاهد الثانية
مع ضربها الاول المسبغ وهو
يا خيلي اربعا واس

تخبر اربعا بهسفات

بالاسكان وبه فقرات من
قوله (في فقرات) الى
شاهد هاهم ضرب بها الثاني
المماثل لها

وهو فقرات دارسات
مثل آيات الزبور

بالاشباع وبها ما من قوله
(ما لما فعلت دوا) الى
شاهد هاهم ضرب بها الثالث
المحذوف وهو

ما لما قربت به العيب

منه من هذا

بالاسكان وهذا انتهت
شواهد ما مضى اليه أولا

ثم اخذني بيسان ما زاد على
ذلك من شواهد حراف

البحر وهو خمسة الخين

والكف والشكل والخين

مع القصر والخين مع
التسبيغ والخين والكف

اغياحلان فيه على سبيل
العاقة بين نون فاعلاتن

والف ما بعده فأشار بصلت
من قوله (فصلت) الى

ما يبينه فالمرج حمله على الهزج قائم فان مفاعلا فيه أصلية وفي الحزج عن متفعلا وفي الوافر
عن مفاعلتين والحمل على الاصل اولي قلت هذا باطل اشبه منه بالحق وذلك لان شاعر الوافر
وشاذن يسي الوري * بحسنه واطفه ولم يكن قبل هذا ولا بعده شيء لم ترتب في ان كل جزء منه
يحتمل ان يكون أصله مفاعلين حذفت ياؤه بالقبحض أو مستفعلا حذفت سمينه بالخين أو مفاعلاتن
حذفت لامه بالعقل وكون مفاعلين اذا قبض صار على صيغة مفاعلا ولا ينقل منها الى صيغة
ومستفعلا اذا خين صار متفعلا فينقل الى صيغة مفاعلا ومفاعلاتن اذا عقل صار مفاعلتين فينقل
الى مفاعلا لا يقتضي ترجيح الحمل على الهزج فان الاعتبار بالاحتمال في الموزون وهو ثابت
قطعا غير ان المرجح بحمله على الهزج دون الوافر ثابت من جهة أخرى غير هذه الجهة وهي ان
الحمل على الهزج اغيا يلزم عليه حذف ساكن وحمله على الوافر يلزم عليه حذف متحرك
أو ساكن وحركة على الاختلاف في تفسير العقل والاول اخف فتمعين المصير اليه فلا وجه أصلا
لحمله على الهزج دون الرجز أو على الرجز دون الهزج افس قد ان المرجح فتأمل ((تنبيه)) حكى
الاخفش ان الهزج ضرب ثالث مقصور وبه

وماليت عرين ذو * أظافر واسنان

أبو شبلين وثاب * شديد البطش عرثان

هكذا روى باسكان النون قالوا والخليل يأتي ذلك وينشده على الاطلاق والاقواء على نحو ما سبق
في الطويل وقدم فيه ((وحكى)) القلاوي ان له عروضاً محذوفة لها ضرب مثلها وأنشده
سقاها الله غيثا * من الوهمي ربا

وهو في غاية الشذوذ قال

﴿الرجز﴾

أقول قال الخليل يسمى رجزا لاضطرابه والعرب تسمى الناقاة التي ترتعش فخذاه رجزا قال
أبو حاتم الرجزاء يصيب الابل في أعجازها فاذا نهضت ارتعش فخذاه وانشد
هممت بخير ثم قصرت دونه * كما نأت الرجز أشد عقابا

وقال ابن دريد يسمى رجزا لتقارب اجزائه وقلة حروفه وقيل ان أكثر ما تستعمل منه العرب
المشطور الذي على ثلاثة اجزاء فشبّه بالرجز من الابل وهو الذي اذا نهضت أحدى يديه بقي على
ثلاث قوائم وهو مبني في الدائرة على ستة اجزاء هكذا مستفعلا مستفعلا مستفعلا مستفعلا
مستفعلا مستفعلا قال

﴿زكت دهرها دار بها القلب جاهد * وقد هاج قلبي منزل ثم قد شجبا﴾

﴿فيا ليتني من خالد ومثاقهم * أرى ثقلا لا خير فيهن لنا أسا﴾

أقول الزاى من زكت إشارة الى ان هذا البحر هو البحر السابع والدال من دهرها إشارة الى ان
له أربع مصاريح أعاريض والهاء التي تليها إشارة الى ان له خمسة اضرب * العروض الاولى
صحيفة لها ضربان الاول مثلها وبه

دار سليمي أو سليمي جارة * قفر ترى آياتها مثل الزبر

فتقوله ما جارة هو العروض وقوله مثل الزبر هو الضرب وزن كل منهما مستفعلا وأشار الى هذا
الشاهد بقوله دار الضرب الثاني مقطوع وبه

القلب منها مستريح سالم * والقلب مني جاهد مجهود

واذا زاية مجزئة

تمض الصلت اليها نحوها

وكل من أجزائه غير الأولى

يسمى صدرًا بالمعنى

الذي كور في المعاقبة وبقوله

(قضاها) إلى شاهد

الكف وهو

ليس كل من أراد حاجة

ثم جد في طلبها قضاها

وكل من غير عروضة وضربه

يسمى عجزًا بالمعنى الذي كور

في المعاقبة وبقوله (صبرا)

لشاهد الشكل وهو

إن سجد بطل عمارس

صبر محتسب لما أصابه

وموافقه الشكل من هذا

البيت يقال له الطرفان

أيضا وبأقصدت من قوله

(وهي أقصدت) إلى شاهد

الخين مع القصر وهو

أقصدت كسرى وأمسى قبصر

مغلقة من دون باب جديد

وبواضحات من قوله (له)

وأضحات دونهما عذب القنا

إلى شاهد الخين مع

التبعية وهو

وأضحات فارسيا

ب وأدم من بيات

بالاسكان

(السريع)

أي هذا البيت وأجزؤه من

دائرة الجمل وأراد ولما له

ووطاه سدسة ويجوز شرطه

وهي بالسريع لسرعة

لفظه لا اتصال إلا بمباب

فقوله جن سالم هو العروض وقوله مجهود هو الضرب وزنه مفعولان كان مستفعلن فقطع بحذف

النون واسكان اللام فصار مستفعل فنقل إلى مفعولان وأشار إلى هذا الشاهد بقوله ومعنى القلب

جاهد * العروض الشائبة مجزئة صحيحة لها ضرب واحد مثلها وبيتها

قد جاج قلابي منزل * من أم عمرو مفر

فقوله بمنزل هو العروض وقوله رغبة مفر وهو الضرب ووزن كل منهما مستفعلن وأشار إلى هذا

الشاهد بقوله * قد هاج قلابي منزل * العروض الشائبة شطويرة وضربها مثلها وبيتها

* ما هاج احزاننا رشحا وقد شجا * فقوله ونقده شجا وزنه مستفعلن وأشار إلى هذا الشاهد

بقوله قد شجا * العروض الرابعة منه وكه ضربها مثلها وبيتها * ياليتني فيها جذع * فقوله

فيها جذع وزنه مستفعلن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله فياليتني ويدخل هذا البحر من الزحاف

الخين وهو صالح والطي وهو حسن والخليل وهو قبيح * فبيت الخين

وطالمنا وطالمنا * كفي بكف خالدا مخوفها

أجزؤه كلها مخبونة الأجزاء الرابع هكذا قال ابن بري وزعم أن الرواية فيه كفي بفتح الكاف

وتشديد الفاء قال ولا معنى له والصواب كفي بضم الكاف وتخفيف الفاء من الكفاية

وسكنت الياء فيه ضرورة وإنما كان هكذا صوابا بالثلاثة أوجه الأول أن له معنى صحيحا حسنا

وعلى الرواية الأولى لا معنى له والثاني أن فيه ضربا من البديع وهو التخييس الثالث أن

يكون هذا الجزء مخبونا كسائر الأجزاء وهو اللائق بما جرت العادة به من دخول الزحاف في جميع

الأجزاء انتهى كلامه وأشار الناظم إلى هذا الشاهد بقوله خالدا وبيت الطي

ما ولدت والدته من ولد * أكرم من عبد مناف حسبا

أجزؤه كلها مطوية وأشار إلى هذا الشاهد بقوله ومنافهم وبيت الخيل

وثقل منع خير طلب * وعجل منع خير تودة

أجزؤه كلها مخبولة وأشار إلى هذا الشاهد بقوله ثقلا ويدخل الضرب الثاني الخين وبيتها

لا خير فيمن كف مناشره * إن كان لا يرجي ليوم خير

فقوله مخبري هو الضرب وزنه مفعولان دخل مفعولان الخين بحذف الفاء فصار مفعولان فنقل إلى

مفعولان وأشار إلى هذا الشاهد بقوله لا خير فيمن * تنبيهان * الأول للعروضيين في البيت المشطور

بمسبقة مذهب * الأول أنه عروض وضرب مماثل لها فلا توجد عروض بلا عروض ضرب

ولا عكس لكن لما تعذر انفصالهما جعل البيت كله عروضًا نظرًا إلى أنه نصف الدائرة نظرًا إلى

الالتزام بتقفيته قلت والظاهر أن هذا هو رأي الناظم فتأمل وأشكل هذا القول بأن كون

الشرط ضربًا يقتضي التزام تقفيته وكونه عروضًا لا يقتضي ذلك فيكون تقفيته نظرًا إلى التزام

تقفيته ملتزمة وغیر ملتزمة وهو تناقض ولا يدفعه اختلاف الجهتين لتلازمهما قلت وأيضًا

فإنه نظرًا إلى كونه نصف الدائرة لا يقتضي جعله بكامله عروضًا على المختار في تفسير العروض ولا

النظر إلى التزام تقفيته يقتضي جعل النصف كله ضربًا فتأمل * القول الثاني أن ثلاثة الأجزاء

كأها ضرب لا عروض له وهو رأي ابن القطاع ووجه التزام تقفيته رفيه ما مر مع مخالفته للنظير

الثالث أنه عروض لا ضرب لها ووجه بيان الضرب مأخوذ من الشبه وحينئذ تعذر جعله ضربًا

لانتفاء ما يشبهه فوجب جعله عروضًا وفيه ما تقدم مع مخالفته للنظير * الرابع أن العروض

والضرب منه وكان والجزء الثالث يزيد في الضرب كما زاد فيه الترفيل والتذليل واحترض بأن

بالاوتاد (طفي دون) ومن
بالطاه الى ان السريخ
تاسع الجور وبالذال الى
ان له اربع اعاريض
مطوية مكشوفة ومخبولة
مكشوفة ومشطورة موقوفة
ومشطورة مكشوفة
وبالواو الى ان له ستة
اضرب وبقيته الاحرف
ملغاة واسار بقوله (شام)
الى شاهد العروض الاولى
وضربها الاول المطوي
الموقوف وهو

أزمان سلمي لا يرى مثلها ان
سراون في شام ولا في عراق
بالاسكان وثقة طعيه وتفعيله
ليقاس عليه أزمان سلمي
مستفعلن مأليري مستفعلن
مأهر فاعلن راؤن في
مستفعلن شامن ولا
مستفعلن في عراق
فاعلان وبثوله (بحرل)
الى شاهد ها مع ضربها
الثاني المماثل لها وهو

هاج الهوى رسم ذات الغضى
محلوق مستعجم محول
بالاشباع وباقيل من قوله
(لا قيل) الى شاهد ها مع
ضربها الثالث الاصل وهو
قالت ولم تسمع لقيل الخنا
مهالا لقعدا بلغت اسماعلي
وبانشر من قوله (مايه)
النشر الى شاهد الثانية
وضربها المماثل لها وهو
النشر منك والوجه دنا
نير وأطراف الا كف عجم

الزيادة على الاجزاء لم توجد بأكثر من سبب خفيف * الخامس ان العروض مجزوة أى ذهب منها
جزء واحد فبقيت جزئين والضرب منهوك أى ذهب منه جزءان وبقي جزء واحد وتحريره ان هذه
الاجزاء الثلاثة الموجودة منها جزآن بقية النصف الاول والجزء الثالث بقية النصف الثاني
فيه يكون صدر البيت دخله الجزء وعجز البيت دخله الثلث وعليه فتكون العروض هي الجزء
الثاني والضرب هو الثالث وفيه مخالفة للنظير * السادس عكس هذا أى نهك الصدر فالعروض
هي الجزء الاول وجزء العجز فالضرب هو الجزء الثالث وفيه مامر * السابع ان المشطور ونصف
بيت لا بيت كامل فحينئذ لا مشطور في التحقيق عند اصحاب هذا القول واليه ميل ابن الحاجب
واعترض بمجيء بعض قصائده غير مزدوجة ولو كانت مصرعة لم ازدواجهاء وهو واضح ان ثبتت
الرأية في شيء من قصائده هذا النوع انه غير مزدوج وأما المنهوك ففيه أقوال أحدها كالأول في
المشطور أى يجعل الجزئين كلاهما عروضاً وضرباً متزجيين * وقيل الجزء الاول عروض والثاني
ضرب وقيل كلاهما ضرب بلا عروض وقيل العكس وقيل مصرع من العروض الثانية
وضربها ولا يخفى ما في هذه الأقوال من المؤاخذات والاختلاف يجعل المشطور والمنهوك من
قبيل السجع ولا يجعلهما شعراً البتة ويحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بها وهو لا يقول
الشعر واجب بان من شروط الشعر القصد الى وزنه على مامر وهو عليه الصلاة والسلام لم يقصد
الوزن وبانه قد جاء في بعض كلامه صلى الله عليه وسلم كما هو على تمام الرجز فيلزم ان لا يكون
شعراً وقد تقدم القول فيه أول الكتاب ورد الرجز قول الاختصاص بان السكامة الواقعة على وزن
قطعة من الأبيات المنهوك والمشطورة لا يكون شعراً حتى يكثر ويتكرر وأما ما ذكر
فليست شعراً قلت يريد بهذا ان ما جعل فيه قصداً قائله الى الوزن لا يحمل على الشعر الا اذا كثر
وتكرر فان التكرار حينئذ يكون دالة على قصداً قائله للوزن فيكون شعراً وأما ما ذكر
فلا قرينة تدل على القصد فلم يجعل شعراً لذلك أما اذا فرض ان قائله القصد الوزن على غط
المشطور والمنهوك من أول الأمر ولم ينظم منه غير بيت واحد لا طلقا عليه الشعر لتحقيق القصد
فيه الى الوزن فتأمل * التنبيه الثاني استدرك بعضهم الرجز عروضاً مطوعة ذات ضرب مماثل
لها رانشد على ذلك

لا طرقن حصنهم صباحا * وأبركن مبرك النعامة

وكذلك حكوا جواز القطع في المشطور وجعلوا منه * يا صاحبي رحلي اقلا هذلي * والتحليل
رحمه الله يجعل هذان السريخ كما سيأتى الا انهم اتفقوا على جواز استعمال القطع مع التمام
في ضرب الارجوزة المشطورة اجزاء للغة مجرى الرخاف كقول امرأته من جديس
لا احد اذل من جديس * كذا يفعله بالعروس
يرضى بهذا بالقوى حر * اهدى وقد أعطى وسبق المهر
لخوضه بحر الردى بنفسه * خير من ان يفعل هذا بعرضه

وعليه قول الآخر

والنفس من أنفس شي خلقا * فكن عابها ما حبيت مشفقا

ولا تباط جاهلا عابها * فقهديسوق حثفها اليها

قال ابن بري وهذا أكثر ما يستعمله المحذون في الاراجيز المشطورة المزدوجة قال ولقائل ان
يقول ان كل شطرين من ذلك شعر على حديثه الا انه لا يسمى قصيدة حتى ينتهي الى سبعة أشطار

وباد قضاها فامرت
وجعل شجرة في الطريق
بالاسكان (وفاء) ما هي
وبلايد من قوله (ولا بد) الى
شاهد الخين في المشطورة
الموقوفة وهو

لا بد منه فالتحذرن وارقين
وبقوله (ان اخطأت) الى
شاهد الخين في المشطورة
المكشوفة وهو
يارب ان اخطأت اوتسيت
بالاشباع (من طاب الرضا)
من الله تعالى متعلق بقوله
ولا بد

(المفسر)

أي محبته وأجزؤه من
دائرة المحتلب وأوطاه
وواو وطول مسدسة ويجوز
تمسكه رسمى بالمفسر
لأنه سراجة وجر يانه على
اللسان بسهولة (يلجج)
رض بالياء الى أن المفسر
ما شرا الجسور وبالجم
الاولى الى أن له ثلاث
أعاريض صحيحة ومنه وكه
موقوفة ومنه وكه مكشوفة
وبالثانية الى أن له ثلاثة
أضرب واللام مافاة بقوله
(يفشى) الى شاهد العروض
الاولى وضربها المطوى
وهو

ان ابن زيد لا زال مستعملا
للخبر يفشى في مصره العرفا
وتقطيعه وتفعيله ليقاس
عليه ابن بن زى مستعملان
دن لا زال مفعولان

قد نعلم ان يد با حيه الى أن * سل سيف الصبح من فم الظلام

ولهذه العروض المحذوفة ثلاثة أضرب * الاول صحيح وبيته

مثل سحق البرد عن بعدك السقطر مغناه وناو يرب الشمال

فقوله بعد كل هو العروض وزنه فاعلان بشعالي هو الضرب وزنه فاعلان وأشار الى هذا
الشاهد بقوله "حقا" * الضرب الثاني مقصور وبيته

ابلق النعمان عنى مالك * انه قد طال حبسى وانتظار

فقوله مالك هو العروض وهو قوله وانتظار هو الضرب وزنه فاعلان وأشار الى هذا الشاهد
بقوله مالك * الضرب الثالث محذوف مثلها وبيته

قالت الخنساء لما جثتها * شاب رأسي بعد هذا واشتهب

فقوله جثتها هو العروض وقوله واشتهب هو الضرب وزن كل منهما فاعلان وأشار الى هذا
الشاهد بقوله الخنساء ورخم في غير النداء للضرورة * العروض الثانية محذوفة صحيحة لها ثلاثة
أضرب محذوفة * الاول مشبع وبيته

يا خلى يا ربعا واسم تحننار بعد عسفان

فقوله ربعاوس هو العروض وزنه فاعلان وقوله عسفان هو الضرب وزنه فاعلان
وبعضهم يغير عنه بفاعليان وأشار الى هذا الشاهد بقوله فاربعا زعم الزجاج ان هذا الضرب
موقوف على السماع قال والذي جاء منه قوله

لان حتى لومنى الذر هليه كاد يدميه

الضرب الثاني مثلها وهو المعرى وبيته

مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور

فقوله دارسات هو العروض وقوله تزبور هو الضرب وزن كل منهما فاعلان وأشار الى هذا
الشاهد بقوله مقفرات * الضرب الثالث محذوف وبيته

ما ما قرب به العيشة ان من هذا عن

فقوله رتبها هو العروض وقوله ذائن هو الضرب وزنه فاعلان وأشار الى هذا الشاهد
بقوله ما ما وزعم الزجاج انه لم يرو مثل هذا البيت شعر العرب قال ابن جري يعني قصيدة كاملة ثم
زعم أنه الزجاج ان لهذا البحر عروضاً ثلاثة محذوفة لها ضرب مثلها وانشد

طاف ببني نجوة * من هلالك فهلك

وفيه كلام قد مضى في المديد ويدخل هذا البحر من الخاف ما دخل المديد وهو الخين ويسمى
والسكف وهو صالح والشكل وهو قبيح * فبيت الخين

واذا راية محذوفت * فمض الصلت اليها فخواها

وأجزؤه كلها محبونة وأشار الى هذا الشاهد بقوله فصلت * وبيت السكف

ليس كل من أراد حاجة * ثم جدى طلابها قضاها

أجزؤه الا الضرب مكشوفة وأشار الى هذا الشاهد بقوله قضاها * وبيت الشكل

ان سعدا بطل عارس * صابر تحتب لما أصابه

جز آه الثاني والخامس مشكولان وفيهما الطرفان وأشار الى هذا الشاهد بقوله صابر او يدخل
الخين أضاف الضرب المقصور * وبيته

أقصدت كسرى وأمسى قيصر * مغلقة من دونه باب حديد
 فقوله بخديده هو الضرب ووزنه فعلا ن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله أقصدت ويدخل أيضا
 الخين في الضرب المسبوع وبيته

واضحات فارسيا * تدو آدم هرييات
 فقوله هرييات هو الضرب ووزنه فعلا تان أو فعليان على الرأيين السابقين وأشار إلى هذا الشاهد
 بقوله واضحات وهما الفقتض الدائرة الثالثة وهي دائرة المجتاب على الصحيح كما مر قال

السريسي

أقول قال الخليل معنى قسريه لأنه يسرع على اللسان وقيل لأنه لما كان في كل ثلاثة أجزاء منه
 لفظ سبعة أسباب لأن أول الونة المفروق لفظه السبب وكانت الأسباب أسو غ من الاوتاد هي
 سرية لذلك قال ابن بري وهذا معنى قول الخليل وهو مبني في الدائرة من ستة أجزاء هي هذه
 الصورة مستفعان مستفعان مفعولات مستفعان مستفعان مفعولات

طغي دون شام محول لا قيل ما * به النشرف حافات رحلى قدعا

أورد من طريف في الطريق وفاة * ولا بد أن أخطأت من طلب الرضا

أقول الطاء من طغي إشارة إلى أن هذا هو التاسع من الجور والدال من دون إشارة إلى أن له
 أربع أعاريض والواو إشارة إلى أن له ستة أضرب قال الشريف وينبغي أن يكون صبيح طغي
 بضم الطاء وكسر الغين لأن الياء لغة لا يصح الغاء الالف لأن الغاء الالف يقع في الالتباس
 إذ قد يتوهم القارئ أنها عبارة عن العروض وإن عروض هذا البحر واحدة وأما الياء فلا يقع
 مع الفائها التباس لأنه قد أخبر قبل أن غاية ما يبلغ به عدد الأعاريض أربع وذلك قوله قيل
 هذا وغايتها سبعة فدل أن الدال هنا عبارة عن أقصى ما يبلغ إليه عدد الأعاريض انتهى قلت
 طغي فعل لازم فإن جعل مبنيا للفتحة لم يكن النائب عن الفاعل في النظم الا الظرف وهو
 قوله دون شام وفيه نظر لأن هذا الظرف نادرا لتصرف والظرف النائب عن الفاعل لا بد أن
 يكون متصرفا على المختار (فان قلت) بناءوه للفاعل يستدعي كونه بالالف فيقع الالتباس
 المحذور كما قال الشاعر فكيف السبيل إلى دفعه (قلت) هذا الفعل فيه لغتان أحدهما طغي
 طغوا بفتح الطاء والغين وبعدها ألف منقلبة عن واو فالالتباس على هذا التقدير متوقع الثانية
 طغي طغيا بفتح الطاء وكسر الغين وياء بعدهم ألف فاعيا يكتب على هذا الوجه بالياء وذلك
 على اللغة الطائية أن تفتح الغين فتقلب الياء ألفا على حد قولهم في بقي ورضي رضى فاما
 أن يضبط ما في كلام الناظم على اللغة الثانية ويكون اسكان الياء ضرورة واما أن يضبط بفتح
 الطاء والغين ويكتب بالياء بناء على أنه من ذوات الياء وبناءوه على فعل بفتح الغين على اللغة
 الثانية وينزل الالتباس على هذا باعتبار الخط فتأمل * العروض الأولى مطوية مكشوفة لها
 ثلثة أضرب الأولى مطوى موقوف وبيته

ازمان سلى لا يرى عنانها الراون في شام ولا في عراق

فقوله منظر هو العروض ووزنه فاعلن كان أصله مفعولات فكشف بحذف التاء وطوى بحذف
 الواو فصار مفعولات فنقل إلى فاعلن وقوله في عراق هو الضرب ووزنه فاعلات وقف باسكان التاء
 وطوى بحذف الواو فصار مفعولات فنقل إلى فاعلن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله شام الضرب
 الثاني مثل العروض مكشوف مطوى وبيته

مستفعان مستفعان
 للخيريف مستفعان شي
 في مصر مفعولات هاعرقا
 مستفعان وبقوله (مصر)
 إلى شاهد الثانية وضربها
 المماثل لها وهو

صبراي بنى عبد الدار *
 بالاسكان وبقوله (سعد)
 إلى شاهد الثالثة وضربها
 المماثل لها وهو

ويل أم سعد سعداء *
 ونجاة السببين في العروض
 الأولى حصلت فيها المعاقبة
 وهنا انتهت شواهد ما مر
 إليه أولا ثم أخذ في بيان
 ما زاد على ذلك من شواهد
 زحاف هذا البحر وهو خمسة
 الخين والطي والخليل وخين
 العروض المنوكة الموقوفة
 أو المكشوفة وحاول الثلاثة
 الأولى في هذا البحر شبر
 عروضه يسمى مكانة والأولان
 يحصلان وانما يحصلان
 على سبيل المعاقبة فأشار
 بقوله (بدي) إلى شاهد
 الخين وهو

منازل صفاهن بدي الارا
 كل وابل مسبل مثل
 بالشباع وبقوله (سبي)
 إلى شاهد الطي وهو
 إن عميرا أرى عشرينه
 قد حدى دونه وقد أنقوا
 وبعت من قوله (على عت)
 إلى شاهد الخيل وهو
 وبلد متشابه

قطعه رجل على جله

بالاسكان وبقوله (سولاف)
الى شاهد الخين في المنهكة
الموقوفة وهو

لما التقوا بسولاف
بالاسكان وبانس من قوله
(بم الانس قد يرى) الى
شاهد الخين في المنهكة
المكشوفة وهو

هل بالديار انس
بالاشباع

(الخفيف)

أي هذا مجننه واجراؤه من
دائرة المجتبى زاي وياه
وزاي عزيز مسدسة
ويجوز جزوة وهي بالخفيف
لانه أخف السباعيات
لاتصال حركة الوند المرفوق
فيه بحركات لفظ أسباب
ثلاثة متوالية (كفيت
جهارا) رخص بالكاف الى
أن الخفيف حادي عشر
الجور وبالجيم الى أن له
ثلاث أعاريض صحيحة
ومحذوفة ومجزوة صحيحة
وبالحاء الى أن له خمسة
أضرب وبقية الأحرف
ملغاة وأشار بقوله (بالسخر)

وهو اسم موضع الى شاهد
العروض الاولى وضربها
الاول المماثل لها وهو
حل أهلى ما بين درنا فبادوا
كى وحلت ملوية بالسخر
بالاشباع وتقطيعه
وتفصيله ليقاس عليه حل
أهلى فأعلائى ما بين در
مستعملان نافعا دوا فأعلائى

هاج الهوى رسم بذات الغضا * مخلوق مستعجم محول
بقوله تلفضا هو العروض وقوله محول هو الضرب وزن كل منهما فاعلان وأشار الى هذا الشاهد
بقوله محول الضرب الثالث أصل * وبنيته

قالت ولم تقصدا قبل الخنا * مهلا فقد أبانت اسماعى
بقوله للخنا هو العروض وقوله ماعى هو الضرب وزنه فعلان كان في الأصل مفعولات فدخله الصلح
بحذف لات منه فبقى مفعول فقل الى مفعولان فعلان بالسكان العين وأشار الى هذا الشاهد بقوله
لقل * العروض الثانية مخبولة مكشوفة لها ضرب واحد مثلها * وبنيته

النشر مسل والوجه دنا * نير وأطراف الا كف عنم
بقوله هـ دنا هو العروض وقوله فعنم هو الضرب وزن كل منهما فاعلان بتحريك العين وأشار الى
هذا الشاهد بقوله النشر * العروض الثالثة مشطورة موقوفة ضربها مثلها * وبنيته

* ينصحن في حافاته بالابوال * بقوله بالابوال وزنه مفعولان وهو الضرب وأشار الى هذا
الشاهد بقوله حافاته * العروض الرابعة مشطورة مكشوفة ضربها مثلها * وبنيته
* يا صاحبي رحلى أقلا هذلى * بقوله لا هذلى وزنه مفعولان وأشار الى هذا الشاهد بقوله رحلى
ويدخل هذا البحر من الزحاف والخبين والطنى والخبيل فالخبين فيه صالح والطنى حسن والخبيل
قبيح وذهب أبو الحسن بن سبيع رحمه الله تعالى الى أن الخبين فيه حسن والطنى صالح على العكس
من رأى الخليل واليه ذهب صاحب العقد والذوق السليم يشهد للخليل فبيت الخين

أرد من الأمور ما ينبغي * وما تظيقه وما يستقيم
كل مستعملان فيه يخبون وأشار الى هذا الشاهد بقوله أرد بيت الطن
قال لها وهو بها عالم * ويجعل أمثال طريق قليل
كل مستعملان فيه مطوى وأشار الى هذا الشاهد بقوله طريق * بيت الخيل
وبلاد قطعه عامر * وجعل نحره في الطريق

كل مستعملان فيه مخبول وأشار الى هذا الشاهد بقوله الطريق ويدخل الخين أيضا في المشطور
الموقوف وبنيته * لا بد منه فأنحدرن وارقين * بقوله نورقين وزنه فعولان فأشار الى هذا الشاهد
بقوله ولا بد ويدخل أيضا الخين في المشطور المكشوف وبنيته * يارب ان أخطأت أو قسيت *
بقوله نسيت وزنه فعولان وأشار الى هذا الشاهد بقوله ان أخطأت * تنبيهات * الاول أثبت
بعضهم للعروض الثانية ضربا أصل كقوله

بأيها الزارى على عمرو * قد قلت فيه غير ما تعلم
وعلى ذلك مشى ابن السقاط وابن الحاجب وكثير من العروضيين قال ابن برى ويجوز اجتماع
هذا الضرب الاصل مع الضرب الاخذى قصيدة واحدة كقول المرقش

النشر مسل والوجه دنا * نير وأطراف الا كف عنم
مع قوله ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء الموت ما يعلم

قال وانما جاز ذلك في السر يسع لانه صار فيه مفعولات بالخبيل والكشف الى فعلان بكسر العين
وصار بالصلم الى فعلان يسع كون العين فكانه في الأصل فعلان فسكن تخفيفا كما فعل في فعلان
الناشئ عن متفاعلان بالخذوا الاضمار والى هذا انحاء الزجاج قال ابن برى وفيه نظر لانه قاس
فعلان في السر يسع في جواز تسكينه على فعلان في السكامل والامرفيه ما يختلف فان العين في

في وحلات فاعلاتن
علوية مستفعل ان بالسختاني
فاعلاتن وبقوله (الردى)
اليها مع ضربها الثاني
المحذوف وهو

ليت شعري هل تم هل آتيتهم
أم يحوان من دون ذلك الردى
وبان قدرنا من قوله (فان
قدرنا) الى شاهد الثانية
وضربها المماثل لها وهو
ان قدرنا يومنا على حاضر
فنتصف منه أو ندعه لكم
(نجد) ماخى وبقوله (في
أمرنا) الى شاهد الثالثة
وضربها الاول المماثل لها

وهو

ليت شعري ماذا ترى
أم عمر وفي أمرنا
وبخطب من قوله (خطب
ي سما) الى شاهد هاء مع
ضربها الثاني المحبون
المقصود وهو
كل خطب ما لم تنكو

فواغضبتم يسير
بالاشباع وهنما انتهت
شواهد ما مر من اليه أو لا تم
أخذ في بيان ما زاد على
ذلك من شواهد زحاف هذا
البحر مع ما جرى مجراه
وهو ستة الخين والكف
والشكل فقط والشكل مع
التشبيث في الضرب الاول
والخين في الضرب الثاني
والخين في العروض الثانية
مع ضربها والخين والكف
انما يحلان فيه على سبيل

الكامل ثانياً سبب فيجوز اسكانها بالاضمار وهي في فعل في السريع أول سبب وأوائل
الاسباب لا تغير واعتراضه الصفاقسي بأن عين فعلان المتحركة في هذا البحر انما هي أول سبب
نظرا الى الجزاء الأصلي وأما بعد دخول الخيل والكشف فيه فقد صارت ثانياً سبب فلم قلتم ان
زحافها نظرا الى ما صارت اليه من منع لا بد له من دليل ألا ترى أن الجمهور لا يجوزون خرم بيت
أوله سبب فاذا زوحت السبب بحذف ثانيه فصارت أول الجزاء على هيئة الوتد المجموع أجازوه فيه
نظرا الى ما صار اليه من ذلك نقول في هذا قلت لا نسلم أن ثانياً فيمان بعد خيل الجزاء وكشفه صار
ثانياً سبب ثقيل وبكاد القول بذلك يكون خرقاً لاجماعهم وأما نسبة القول بجواز الخرم فيما صدر
في المثال على هيئة وتندمجوع الى الجمهور فباطلة بل الجمهور على خلافها * التنبيه الثاني انما
يستعمل مفعولات في السريع على أصله لضعفه بالوتد المفروق الذي أوله يشبه لفظ السبب
فاستعمل في العروض مطوي كما كشفه فالبقي لفظ البيت ما فيه لفظ الوتد وهو فاعلان ثم غير الضرب
لان بقاءه على أصله يؤدي الى الوقوف على المتحرك * التنبيه الثالث انما يدخل الجزاء في هذا
البحر لا ليلتبس بجوز الخرم وما ورد من مستعملين من سبب على أنه من الرجز لان هذا الجزاء
المحذوف حينئذ من الرجز موافق للباقي فيكون دليلاً عليه ولا كذلك في السريع قاله الزجاج
قال

المنسرح

أقول قال الخليل سبب بذلك لان سراحه وممولته وقيل لان سراحه مما يلزم اضربه وذلك لان
مستفعلن اذا وقع في الضرب فلا مانع عنده من أن يأتي على أصله الا في المنسرح فانه امتنع فيه أن
يأتي الامطوي واعتراضه ابن بري بأن قصره على استعماله مطوي يا ضد الانسراح قال الصفاقسي
وفيه نظر وهو مبني في الدائرة على ستة أجزائه على هذه الصورة مستفعلن مفعولات مستفعلن
مستفعلن مفعولات مستفعلن * قال

(يلجج يفشى صبر شهيد يذى سبي * على سميت سولاف به الانس قد يرى)

أقول الياء من يلجج إشارة الى هذا البحر هو العاشر من الجوز واليهم الاولى إشارة الى أن له ثلاث
أعاريض واليهم الثانية إشارة الى أن له ثلاثة أضرب * العروض الاولى صحيحة لها ضرب واحد
مطوي * وببينة

ان ابن زيد لا زال مستعملاً * للخير يفشى في مصره العرفا

فقوله مستعمل هو العروض وزنه مستفعلن وقوله هاء عرفا هو الضرب وزنه مفعلة وان أشار الى هذا
الشاهد بقوله يفشى قال الصفاقسي والتمام طي هذا الضرب مع تمام عروضه ينقص ما أصلوه
من أن الضرب لا تكون حر كاته المتواليه بدأ أكثر من حر كات عروضه المتواليه وقدم هـ ذافي
الطويل فتنبه له * العروض الثانية منوكة موقوفة وضربها مثلها * وببينة

* صبر ابني عبد الدار * فقوله عبد دار وزنه مفعلة وان أشار الى هذا الشاهد بقوله صبر
العروض الثالثة منوكة مكشوفة وضربها مثلها وببينة * ويل أم سعد سعدا * فقوله سعد
وزنه مفعلة وان أشار الى هذا الشاهد بقوله سعد والاخفش يعد هذا الذي قبله من الكلام
الذي ليس بشعر جرياً على أصل مذهبه قال ابن بري والصحيح انه شعر لانه مفعلة في جاريه على نسبة
واحدة في الوزن فانه قال * ويل أم سعد سعدا * صرامة وحدا * وسودد او سجدا
وفارسا سعدا * سببه مسدا * ويدخل هذا البحر من الزحاف الخين والطنج والخيل والطنج

فيه حسن والخبين صالح الا في مفعولات فانه قبيح والخبيل قبيح والطي معتنع في العروض الثانية
والثالثة اقرب محله من الوند المعتل والخبيل ايضا معتنع في العروض الاولى لما يؤدى اليه من
اجتماع خمس متحركات فان الجزء الذي قبله مفعولات واخره متحرك فلو خيلت العروض
لاجتمع فيها بالخبيل اربع متحركات وقبلها حركة آخر مفعولات فتلتقي الخبس وهو لا يتصور في
شعر عربي أصلا فبييت الخبيل

منازل عفاهن بذى الارا * كل رابل مسبل هطل

اجزاءه كلها الا الضرب مخبونة وأشار الى الشاهد بقوله بذى وبيت الطي
ان سيرا أرى عشرته * قد جدوا دونه وقد أنفوا

أجزاءه كلها مطوية وأشار الى هذا الشاهد بقوله سيرا (فان قلت) جرت عادته في الرمز للشواهد
بأن تقطع كلمة فصاعدا من بيت الشاهد يشير بها اليه وهذا اقتطع بعض كلمة مخالفا عادته
(قلت) انما اقتطع في الحقيقة كلمة واحدة رخم في غير النداء للضرورة وقد مر له مثله في بحر الرمل
وبيت الخبيل

وبلده متشابهة * قطعه من رجل على جملة

أجزاءه ما عدا العروض والضرب مخبولة وأشار الى هذا الشاهد بقوله سيرا وبيت الخبيل في
العروض الثانية * لما التقوا بسولاف * فقوله بسولاف وزنه فعولان وأشار الى هذا الشاهد
بقوله بسولاف وبيت الخبيل في العروض الثالثة * هل بالديار أنس * فقوله رانس وزنه
فعولان وأشار الى هذا الشاهد بقوله الانس * تنبيه * ذكرنا العروض الاولى ضربا ثانيا مقلوها
أنشد منه التبريزي وزعم انه من الشعر القديم

ذال رقدا أذعر الوحوش بصات الخدر حب ليلانة محفر

وأنشد منه الزجاج وقال انه ليس بقديم

ما هيج الشوق من مطوقة * قامت على بانه تغنيما

قال ابن بري وهذا الضرب مما استحسنه المحدثون واكثر ما منه حسن اتساقه وعذوبة مساقه
حتى استعملوه غير مردوف كقول ابن الرومي من قطعة

لو كنت يوم الوداع شاهدا * وهن يطفين لوعة الوجد

لم تر الادموع باكية * تسفع من مقله على خد

كان تلك الادموع قطر ندى * يقطر من نرجس على ورد

(الخفيف)

قال

أقول قال الخليل يعني خفيفا لانه أخف السباعيات وقيل لأن حركة الوند الموقوف فيه اتصلت
بحركات الاسباب خفت لتوالي لفظ ثلاثة أسباب وهذا في الحقيقة ليس مغايرا لقول الخليل
بل هو كالتفسير وهذا الجرمين في الدائرة من ستة أجزاء على هذه الصورة فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن قال

* كفت جهارا بالسخال الردي فان * قدرنا نجد في أمرنا خطب ذي حي

فلم يتغير يا عمير وضالها * حجاجية في حبلها علقوا ما

أقول السكاف من كفت إشارة الى أن هذا هو البحر الحادي عشر والجيم من قوله جهارا إشارة
الى أن له ثلاث أعار يض والهاء إشارة الى أن له خمسة أضرب فالعروض الاولى صحيحة كلها

المعاقبة بين تون فاعلاتن
وثاني ما بعده أو بين تون
مستفعلن وألف فاعلاتن
فأشار بلم يتغير من قوله
(فلم يتغير) الى شاهد الخبيل

وهو

وفؤادى كهده لاسمي

بموى لم يحل ولم يتغير

وكل من أجزاءه غير الاول

يسمى صدرا بالمعنى المذكور

في المعاقبة بقوله (يا عمير)

الى شاهد السكاف وهو

يا عمير ما تظهر من هوائك

أوتجن يستكثر حين يبدو

وكل من أجزاءه غير الضرب

يسمى عجزا بالمعنى المذكور

في المعاقبة بقوله (وصالها)

الى شاهد الشكل وهو

صرمة لاله ما بعد وصالها

فأصحت ملكة ثم اخزينا

وبقوله (حجاجة) بتقديم

الجيم جمع حجج أح أي سيد

الى شاهد الشكل مع

النشعيت في الضرب الاول

وهو

ان قوصي حجاجه كرام

متقادم مجد هم أخيار

وما فيه الشكل من هذين

البيتين يقال له الطرفان

أيضا الاول البيت الاول

وبقوله (في حبلها علقوا)

الى شاهد الخبيل في الضرب

الثاني وهو

والنايا ما بين ساروغاد

كل حي في حبلها علقوا

وبقوله (مها) الى شاهد

الخبين في العروض الثانية

مع ضربها وهو

بينهما في الاراك معا

اذ أتى راكب على جملة

(المضارع)

أي هذا مجتمعه وأجزؤه من

دائرة المحتلب باه وodal وباه

يدعب ليكم سدسة لكنه

انما استعمال مجزوا وسمى

بالمضارع المضارعة أي

مشابهة المقتضب في كون

أحد جزئيه وفروق الوتد

(لماذا) رمز باللام الى أن

المضارع ثاني عشر الجهور

ويالاف الاولى الى أنه

هو وضوا واحدة صحيحة

وبالثانية الى أن له ضربا

واحد صحيحا والميم والذال

ملغتان وأشار بقوله (دعاني)

الى شاهد العروض وضربها

وهو

دعاني الى سعاد

دعاني هوى سعاد

وتقطيعه وتقسيله ليقاس

عليه دعاني مفاهيم

لا سعاد فاعلاتن

دعاني مفاهيم واسهادا

فاعلاتن وهذا شاهد ماض

اليه اولا وفيه المكف أيضا

ثم أخذ في بيان ما زاد على

ذلك من شواهد زخاف هذا

البحر وما جرى مجراه وهو

خسة القبض والكف

وقدمر والشتتر والضرب

والنرم والقبض والكف

انما يحلان فيه على سبيل

ضربان الاول مثلها وبيتها

حل أهلي ما بين درنا فبادر

بقوله نافباد وهو العروض وقوله بسس خالي هو الضرب وزن كل منهما فاعلاتن وأشار الى هذا

الشاهد بقوله بالسس خال والضرب الثاني محذوف وبيتها

ليت شعري هل تم هل آتينهم * أم يحولن من دون ذلك الردي

فقوله آتينهم هو العروض وقوله كرردي هو الضرب وزنه فاعلاتن وأشار الى هذا الشاهد بقوله

الردي العروض الثانية محذوفة والضرب مثلها وبيتها

ان قدرنا يوما على عامر * تنتصف منه أو تدعه لكم

فقوله عامر هو العروض وقوله هو لكم هو الضرب وزن كل منهما فاعلاتن وأشار الى هذا الشاهد

بقوله فان قدرنا العرض الثالثة محذوفة صحيحة والضربان الاول مثلها وبيتها

ليت شعري ماذا ترى * أم عمرو في أمرنا

فقوله ماذا ترى هو العروض وقوله في أمرنا هو الضرب وزن كل منهما مستفعلن وأشار الى هذا

الشاهد بقوله في أمرنا الضرب الثاني مقصور مخبون وبيتها

كل خطب اذ لم تكو * نواغضبتهم يسير

فقوله اذ لم تكو والعروض وقوله يسير هو الضرب وزنه فعولن وذلك لأن أصله مستفعلن ثم حذف

سببه بالخبين وأسقطت نونه وأسكنت لامه بالقصر فصارت متفعل فنقل الى فعولن ومستفعلن ان هذه

مفروقة الوتد كما تقدم فمن هنا استبان للدخول القصر فيها وقد وقع لبعضهم التعبير هنا بالقصر

وهو سهو وأشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله خطب ويدخل هذا البحر من الزخاف الخب

وهو حسن والكف وهو صالح والشكل وهو قبيح وفيه المسابقة بين فاعلاتن وسين

مستفعلن وبين فاعلاتن مستفعلن وألف فاعلاتن بعده في تصور فيه الصدر والجزء الطرفان فالخبين

في مستفعلن لن صدر والكف فيه أوفي فاعلاتن محز والشكل في مستفعلن أو فاعلاتن اذا وقع

وسطا طرفان فبيت الخب

وفؤادى كهده لسلبي * بهوى لم يحل ولم يتغير

أجزؤه كله الخبونية وأشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله فلم يتغير وبيت الكف

يا حير ما تظهر من هوائك * أوتجن يستكثير حين يبدو

أجزؤه كلها الا الضرب مكفوفة وأشار الى هذا الشاهد بقوله يا حير وبيت الشكل

صرمك أسما بعد وصالها * فاصبحت مكتئبا حزينا

أجزؤه الاول والثالث والخامس مشكولة وأشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله وصالها ويدخل

الضرب الاول التشهيت وقدم تفسيره والكلام عليه فيما جرى من العلل مجرى الزخاف وبيتها

ان قومي جحاجة كرام * متقادهم عهدهم أخيار

فقوله أخيار هو الضرب وزنه فعولن وفيه مع ذلك أيضا الشكل بالجزء الثاني والجزء الرابع

وفي كل منهما الطرفان وأشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله جحاجة ويدخل الخب في الضرب

المحذوف وبيتها

والمنيا من بين ساروغاد * كل حي في حبالها علق

فقوله علقن وزنه فعولن وأشار الى هذا الشاهد بقوله في حبالها (تنبيه) استذكرك بعض

المراقبة مفاهيم وثقته
فأشار بقوله (مثل زيد) إلى
شاهد القبض وهو
لقد رأيت الرجال
فأرى مثل زيد
وفيه كف العروض أيضا
وبناء من قوله (إلى ثناء)
إلى شاهد الشر وهو
سوف أهدى لسلي
ثناء على ثناء
وبان تدين منه شبرا من قوله
(فان تدين منه شبرا) إلى
شاهد الحرب وهو
ان تدين منه شبرا
يقربك منه باعا
وترك شاهد الحرم مفردا
لوجوده مع الشر والحرب
ضمنا (اذ كرايهذا) جواب
ان (المقتضب)
أي هذا مجعته وأجزائه من
دائرة المجتلب طاء وواو طوا
مسدسة لئلا يغلغله
مجزوا يسمى بالمقتضب لانه
اقتضب واقتطع من المنسرح
فانه مجزوا لانه مال كامن
فاذا حذف مستفعلان الاول من
كل واحد من شطري المنسرح
يبقى مقعولات مستفعلان
ميرتين وهو بعينه مجزوا
المقتضب (وما) رمز بهما
إلى أن المقتضب ثالث عشر
البحر وبألفها وألف
أقبلت إلى أن له عروضيا
واحدة وتضربا واحدة
مطوية والواو مغلغلة وأشار
بقوله (أقبلت) إلى شاهد
العروض وتضربها وهو
أقبلت فلاح لها

العروضيين لهذا البحر عروض مجزوة مقصورة محبونة لها ضرب مثلها وجعل منها قول أبي العتاهية
هتب ما للخيال * خبر بني ومالي
ويحكى أن أبا العتاهية لما قال أبياته التي هذا أولها قيل له خرجت عن العروض فقال أنا سبق
العروض قال

(المضارع)

أقول قال الخليل سمي بذلك لمضارعتة المقتضب في أن أحد جزئيه مفروق الوند وقيل لانه ضارع
المزج في انه مجزؤ وان وند المجموع تقدم على سببه وقال الزجاج اضارعتة المجتث في حال قبضه
وهذا البحر مبني في الدائرة من ستة أجزاء على هذه الصورة مفاهيم فاع لاتن مفاهيم
مفاهيم فاع لاتن مفاهيم قال

(لما زاد هاني مثل زيد إلى ثناء * فان تدين منه شبرا اذ كرايهذا)

أقول اللازم من الإشارة إلى أن هذا هو الثاني عشر من البحور والميم مغلغلة والالف منه إشارة
إلى أن له عروض واحدة والالف من قوله ذا الإشارة إلى أنه ضربا واحدا فالعروض مجزوة
مصححة وتضربها مثلها وبنيته

دهاني إلى سعاد * دواحي هوى سعاد

فقوله لا سعاد هو العروض وقوله واسعادى هو الضرب وزن كل منهما فاعلاتن وهي مفروقة الوند
لما علمته وأشار إلى هذا الشاهد بقوله دهاني وبين ياه مفاهيم ونونها في هذا البحر مراقبة كما
تقدم فلا يثبتان معا ولا يحذفان معا والواجب حذف أحدهما إلى التعيين والبيت المتقدم
شاهد على الكف وهو حذف النون من مفاهيم وبيت القبض

وقدر أيت الرجال * فأرى مثل زيد

وفيه أيضا شاهد على كف العروض وأشار إلى هذا الشاهد بقوله مثل زيد ويدخل الجزء الاول
من هذا البحر الشر والحرب فبيت الشر

سوف أهدى لسلي * ثناء على ثناء

فقوله سوف أهو وزنه فاعلن دخله الشر وهو اجتماع الحرم والقبض وأشار إلى هذا الشاهد بقوله
ثناء وبيت الحرب

ان تدين منه شبرا * يقربك منه باعا

فقوله ان تدين وزنه مفعول اجتماع الحرم والكف وهو المسمى بالحرب فيصير مفاهيم على فاعلن
فيتمثل إلى مفعول وأشار إلى هذا الشاهد بقوله فان تدين منه شبرا (تنبيه) زعم بعض
الغرضيين انه يجوز في هذا البحر ترك المراقبة وأنشد على ذلك

بنو سعد خير قوم * لجارات أو معان

ولا حجة فيه لان قائله مولده هكذا قالوا وحكى الجوهري اجتماع القبض والكف فيه وأنشد
أشفاق طيف مامه * بكة أو حمامه

جزؤه الاول والثالث مقبوضان مكفوفان ولا حجة فيه لجواز أن يكون من مشكول المجتث أو من
العروض المجزؤة المقتطوفة التي حكاها الاخفش للوافر وأنكر الاخفش أن يكون المضارع
والمقتضب من شعر العرب وزعم انه لم يسمع منهم شيء من ذلك قلت وهو محجوج بنقل الخليل قال
الزجاج هما قليلان حتى أنه لا يوجد منهما قصيدة لعربي وإنما يروى من كل واحد منهما البيت

عارضان كالبرد

بالا شباع وتقطيعه وتفعله
ليقاس عليه أقيمت في
فاعلات لاح لها مستعملان
عارضان فاعلات كالبردي
مفعلمان وهذا شاهد ما رضى
اليه أولا ثم أخذ في بيان
ما زاد عليه من شواهد
زحاف هذا البحر وهو الخين
والطى واغايح لان فيه على
سبيل المراقبة بين فاء
مفعولات وواو فاعشار
بأنا ما بشرنا من قوله (الا
أنا ما بعلمها * مبشرنا يا حبيبا
ما به أتى) الى شاهد الخين
والطى وهو
أنا ما بشرنا

بالبينات والنذر
بالا تباع وجعل بعضهم هذا
شاهد الخين وانشد لطي
هل على ويحكم

ان هوت من حرج
(المجئت)

أى هذا ما يحتمل وأجزاؤه من
دائرة المجتنب يا عوزا يا عوز
مسندة لكنه اغماست عمل
بحر وارسمى بالمجئت لاجتماعه
واقعة لاه من الخفيف
بالتقدم والتأخر (نقائم)
رغم بالنون الى أن المجئت
رابع عشر الجور وبالالف
الاولى الى أن له عروض
واحدة صحيحة وبالثانية الى
الى ان له ضربا واحدا صحيحا
والقاف والميم ملغتان
وأشار بقوله (هـ لال) الى

والبيتان ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب ولا يوجد في أشعار القبائل * قال
﴿المقتضب﴾

أقول قال الخليل سمي بذلك لانه اقتضب من الشعر أى اقتطع منه وقيل لانه اقتضب من
المسرح على الخصوص وذلك لان المسرح كما سبق مبنى في الدائرة من مستعملان مفعولات
مستعملان ومثلها * والمقتضب مبنى في الدائرة من مفعولات مستعملان مستعملان ومثلها وليس
بينهما الا تقدم مفعولات في المقتضب وتوسطه في المسرح فكان المقتضب مقتطعا منه اذا حذف
من أوله مستعملان قال ابن بربويه ويحتمل أن يكون هذا تفسير القول الخليل قال

﴿وما أقيمت الا أنا ما بعلمها * مبشرنا يا حبيبا ما به أتى﴾

أقول الواو من قوله وما ملغاة لا يقع بها الباس لان اعتبار الترتيب في الأحرف المرموز بها
البحر قاض بالغاء الواو في هذا التحل ضرورة أن اللام التي فرغ منها ليس بعدها الواو واغما
بعدها الميم فحينئذ تكون الواو لغوا والميم هي المرموز بها فكون إشارة الى أن هذا البحر هو
البحر الثالث عشر والالف من وما إشارة الى أن له عروضاً واحدة والالف من أقيمت إشارة الى
أن له ضرباً واحداً وكلاهما مجزوم طوى وبنيته

أقيمت فلاح لها * عارضان كالبرد

فقوله لاح لها والعروض وقوله كالبرد هو الضرب وزن كل منهما مفعلمان وأشار الى هذا الشاهد
بقوله أقيمت وهذا من عجيب صنع الناظم في هذه المقصورة فان بعض هذه السكامة وهي الالف
رضيها بالضرب كما سلف وكذا رضى بها الشاهد وفي هذا البحر المراقبة بين فاء مفعولات وواوها
فلا يحذفان معا ولا يثبتان معا وسبب ذلك اما في مفعولات الاولى فلان ساكني سببها ليس لهما
ما يعتمدان عليه الا التوالت المرفوق فلم يبق لهما اعتمادا على ما بعدهما واما في مفعولات التي في الخشو
فكانهم قصدوا تشبيهها بالاولى فأجروها في المراقبة مجراها وقد حكى بعضهم سلامة مفعولات
الاولى والاخرة فلم يراع المراقبة في شئ منهما وانشدوا منه

لا أدعوك من بعد * بل أدعوك من كتب

ويدخل هذا البحر من الزحاف الخين والطى في مفعولات وأما العروض والضرب فقد تقدم
أن طيهما واجب وبيت الزحاف في مفعولات

أنا ما بشرنا * بالبينات والنذر

فقوله أنا ما وزنه مفعولات فهذا مفعولات خين بحذف فائه صار مفعولات فنقل الى مفعولات وقوله
بالبينات وزنه فاعلات وأصله مفعولات طوى بحذف واوه فصار مفعولات فنقل الى فاعلات وأشار
الى هذا الشاهد بقوله أنا ما بشرنا وقد تقدم ان الاحذف أنكر هذا البحر كالمضارع وقد تقدم
الكلام معه في ذلك قال

﴿المجئت﴾

أقول قال الخليل سمي بذلك لانه اجئت أى قطع من طوى بل دائرته وقال الزجاج هو من القطع
وهو ضد المقتضب لان المقتضب اقتضب له الجزء الثالث بأسره والمجئت اجئت منه أصل الجزء
الثالث فنقص منه وقال ابن واصل انما سمي مجتثا أخذ من الاجتثاث الذي هو الاقطاع فلما
كان مقتطعا في دائرة المشبهة من بحر الخفيف كان مجتثا منه والمخالفة بينه وبين الخفيف من حيث
التقديم والتأخير وهذا البحر أعني المجئت مبنى في الدائرة من ستة أجزاء على هذه الصورة

شاهد العروض وضربها وهو

البطن منها خيمص

والوجه مثل الهلال

وتقطيعه وتفعيله لقياس

عليه البطن من مستفع لن

ها خيمص فاعلاتن والوجه

مث مستفع لن للهلاك

فاعلاتن وهذا شاهد

مارض اليه أولا ثم أخذني

بيان ما زاد على ذلك من

شواهد زحاف هذا البحر

وما أجرى مجراه وهو

أربعة الخين والكف

والشكل وتشعيب الضرب

والخين والكف انما

يحلان فيه على سبيل

المعاقبة بين نون مستفع لن

وألف فاعلاتن أو بين نون

فاعلاتن وسين مستفع لن

فأشار بعلة من قوله

(من علة) بفتح الميم الى

شاهد الخين وهو

ولو علة بسلمى

علمت أن سموت

وكل من أجزاء غير الاول

يسمى صدر بالهني

المذكور في المعاقبة

وبضمار من قوله (ضمارهم)

الى شاهد الكف وهو

ما كان عطاؤه من الاعادة

ضمارا

وكل من أجزاء غير الضرب

يسمى عجز بالهني المذكور

في المعاقبة وبقوله (أولئك)

الى شاهد الشكل وهو

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن قال

﴿نقأ أم هلال من علة ضمائرهم﴾ أولئك كل منهم السيد الرضا

أقول النون من قوله نقأ إشارة الى أن هذا البحر هو البحر الرابع عشر والقاف ملفاة لالاف

منها إشارة الى أن له عروضاً واحدة والالف من قوله أم إشارة الى أن له ضرباً واحداً وبنيته

البطن منها خيمص * والوجه مثل الهلال

وأشار الى هذا الشاهد بقوله هلال ويجرى في هذا البحر ما جرى في الخفيف من خين وكف

وشكل وتجري فيه المعاقبة والصدر والعجز والطرفان والمعاقبة هنا بين نون مستفع لن

وألف فاعلاتن وسين مستفع لن وألف فاعلاتن وحذف ألف فاعلاتن أولى لأعتادهما على وتد

تجويج بعدى وتقع بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن ويمكن أن يكون حذف النون أولى لأن

الوند الذي اعتدت عليه السين وان كان بعد يافانه مفروق وقد استبان لك عكاز كونه تصور

الطرفين اما في العروض أو في الجزوالذي بقدها فميت الخين

ولو علة بسلمى * علمت أن سموت

أجزاء كلها مخبونة وأشار الى هذا الشاهد بقوله علة بيت الكف

ما كان عطاؤه * الاعادة ضمارا

أجزاء كلها مكفوفة الا الضرب وأشار الى هذا الشاهد بقوله ضمائرهم وبيت الشكل

أولئك خير قوم * اذا ذكر الخمار

الجزء الاول والثالث كل منهما مشكول لكن الطرفان في الثالث والعجز في الاول فان قلت

لم كان كذلك قلت لان الجزء الاول حذف سيمنه بالخين ليس لمعاقبة بسبب قبله اذ لا سبب قبله

وهو ظاهر وحذف نونه لمعاقبة ثبات الالف من فاعلاتن الواقعة عروضاً فالحذف الذي هو

لاجل المعاقبة انما وقع في عجز الجزء فسمى عجزاً كما تقدم وأما مستفع لن الذي هو أول النصف

الثاني فان سيمنه حذف ثبات نون فاعلاتن قبله ونونه حذف ثبات الف فاعلاتن بعده

فالمعاقبة فيه ظاهرة وتحقق الطرفان لوقوع الحذف في طرفي الجزء وقد أشار الناظم الى هذا

الشاهد بقوله أولئك وقد سبق في باب ما أجرى من الغل مجرى الزحاف التنبية على ان

التشعيب يدخل في ضرب المجتث ويجوز اجتماعه مع جزء آخر غير مشعث لانه أجرى مجرى

الزحاف وبنيته

لم لا يبي ما أقول * ذا السيد المأمول

فقوله مأمول هو الضرب وزنه مفعول وأشار الى هذا الشاهد بقوله السيد وأنشد التبريزي من

هذا النوع

على الديار القفار * والنور والاحجار

تظلل عينك تبكي * بواكف مدرار

فليس بالليل تهدي * شوقاً ولا بالنهار

ولا يجوز خين هذا الجزء المشعث كما تقدم في الخفيف وهنات الدائرة الرابعة وهي دائرة المشعبه

على المذهب المختار قال

﴿المتقارب﴾

أقول قال الخليل سمي بذلك لمتقارب أجزائه لانها خماسية وقال الزجاج لمتقارب أسسها من

أولاً في غير قوم
 إذا ذكر الخيار
 والجزء الثالث منه يقال
 له الطرفان أيضاً وبالسيد
 من قوله (كل منهم السيد
 الرضى) إلى التشعيب
 وهو
 لم لا يبي ما أقول

ذا السيد المأمول
 (المتقارب) أى هذا بحسبه
 وأجزاءه من دائرة المتفق
 ألف أشرف مئة وميجوز
 جزوه وسعى بالمتقارب
 لتقارب أجزاءه وأسبابه
 وأوتاده أذ بين كل سببين
 وتدوين كل وتدوين سبب
 (سبوا) رضى بالسبب إلى
 ان المتقارب خامس عشر
 الجور وبالماء إلى ان له
 عروضين صحيحة ومجزوة
 محذوفة وبألوا إلى ان له
 ستة أضرب وأشار إلى
 من قوله (لا بن مر) إلى
 شاهد العروض الأولى
 وضربها الأول المائل
 لها وهو

فأما تميم بن مر
 فألفاهم القوم وبني نياما
 وتقطيعه وتفعيله ليعلم
 عليه

فأما فعولان تميم
 فعولان تميم فعولان
 غرن فعولان فألفا فعولان
 هلقو فعولان مروى
 فعولان نياما فعولان
 وبقوله (نسوة) إلى

أوتاده وقيل لتقارب أوتاده وكلاهما ما ظهر فان بين كل سببين وتدوين كل وتدوين سبب
 فالأسباب تقارب بعضهم من بعض وكذلك الأوتاد وهو مبني في الدائرة من ثمانية أجزاء على هذه
 الصورة
 فعولان فعولان فعولان فعولان فعولان فعولان فعولان فعولان
 وما ألفت قول الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري رحمه الله يداعب شخصاً يسمى بعثمان
 إذا جاء عثمان مستخبراً * عن المتقارب وزناً قولوا

ثقیل ثقیل ثقیل ثقیل * ثقیل ثقیل ثقیل ثقیل
 قال
 سبوا لابن مر نسوة ورووا لیسة دمنة لا تبتئس فسكذا قضى *
 ((أفاد فجاداً بناخذاً شرفه * وقات سداداً فيه منل لناحلاً))

أقول السبب من سببوا الإشارة إلى ان هذا البحر هو البحر الخامس عشر وهو خاتمة البحور عند
 الخليل وأياه أتبع النظم وبالماء الإشارة إلى أن له عروضين والواو إشارة إلى أن له ستة أضرب
 * فالعروض الأولى تامة لها أربعة أضرب أو لها مثلها وبنيته

فأما تميم بن مر * فألفاهم القوم مروى نياما
 فقوله غرن هو العروض وقوله نياما هو الضرب وزن كل منهم ما فعولان وأشار إلى هذا الشاهد
 بقوله لابن مر * الضرب الثاني مقصور وبنيته

ويأوى إلى نسوة بأشبات * وشعث مرضع مثيل السعال
 فقوله ثسأت هو العروض وقوله سعال هو الضرب وزنه فعولان وأشار إلى هذا الشاهد بقوله
 * نسوة الضرب الثالث محذوف وبنيته

وأروى من الشعر شعراً عويصاً * يتسى الرواة الذى قدروا
 فقوله عويص هو العروض وقوله رروا هو الضرب وزنه فعل كان أصله فعولان فذهب سببه
 الخفيف فبقى فعولان فعل وأشار إلى هذا الشاهد بقوله وروا * الضرب الرابع
 أتر وبنيته

خليلى هو جاعلى رسم دار * خلت من سلمى ومن ميه
 فقوله مدران هو العروض وقوله يه هو الضرب وزنه فل أوقع كان أصله فعولان فحذف سببه ثم
 قطع وتده فذهب واوه وسكنت عينه فبقى فعولان فحذف سببه ثم
 بقل وأشار إلى هذا الشاهد بقوله ليه * العروض الثانية مجزوة محذوفة لها ضربان الأول
 مثلها * وبنيته

امن دمنة اقفرت * سلمى بذات الفضى
 فقوله فرت هو العروض وقوله غضا هو الضرب وزن كل منهم ما فعل وأشار إلى هذا الشاهد
 بقوله دمنة الضرب الثانى أتر وبنيته

تعتف ولا تبتئس * قايض ياتيك
 فقوله تئس هو العروض وقوله كاه هو الضرب وأشار إلى هذا الشاهد بقوله لا تبتئس وهذا
 الضرب الأتر لهذه العروض الثانية مختلف فيه حكاه بعضهم عن مختلف الآخر وحكاه بعضهم
 عن الخليل ومنهم من لم يثقله عنه قال بعضهم وأصح نقله عنه لان الاختفش والزجاج اثبتاه في
 كتبهم ولم يتعرضا لنفيه عن الخليل ولولم يكن قاله لاني اعلميه كما جرت عادتهما قلت وفي نسخة
 النقل إلى الخليل هذه القرينة نظروا النظم تبمع من اثبت هذا الضرب ويدخل هذا البحر

شاهد هـ مع ضربها الثاني
المقصود وهو
ويأري الى نسوة باثبات
وشبهت مراضيع مثل
السعال
بالاسكان وبر وامن قوله
(وروا) الى شاهد هـ
مع ضربها الثالث المحذوف
وهو
وأروى من الشعر شعرا
عويضا
ينسى الرواة الذي قد
وعنه قوله (لمية) الى
شاهد هـ مع ضربها الرابع
الابتر وهو
خليفة عوجا على رطم
دار
خلفت من سلمي وهن فيه
بالاسكان وبقره (دمنة)
الى شاهد الثانية وضربها
الاول المماثل لها وهو
امن دمنة اقبرت
لسلي بذات الغضى
وبقوله (لا تبتهش) الى
شاهد هـ مع ضربها الثاني
الابتر وهو
تغلف ولا تبتهش
فما يقض ياتيكا
(فكذا قضى) تكامة
وهذا انتهت شواهد ما رخص
اليه أولا ثم أخذ في بيان
ما زاد عليه من شواهد
زحاف هذا البحر وما جرى
بحراوه وهو أربعة القبض
والشلم والثرم والحذف

من الزحاف القبض الا في الجزئين الذين قبل الضربين الابرين وهما الضرب الرابع والضرب
السادس فانه لا يدخلهما عند التحليل ونحوه الا خفش والزجاج واعتلوا بالتحليل بان الضربين
الابرين لم يبق الا على هيئة سبب خفيف فلا يقبض حينئذ ساكن الجزء الذي قبله لفقدان
ما يعتمد عليه قال الصفاقسي وهذا الاعتلال لا يستقيم على أصل التحليل لان الاعتماد عنده
على الوتد القبل جاز فلم لا يجوز ان يحذف الاعتماد على الوتد الذي قبله في الجزء وأما
الاخفش فالمشهور عنده دخول القبض فيه هكذا حكى الزجاج عنه واستحسنه وحكاها أيضا النديم
وحكى عنه بعض العروضيين التفرقة بين الضرب الرابع فيجزئه في الجزء الذي قبله وبين الضرب
السادس فيمنعه في الجزء السابق له واعترض بعدم الفارق لان الوتد البعدي معتل فيهما فان
صلح - لمة تمنع قبض ما قبله كان للمنع فيها او لا فالجواز فيهما وأجاب عنه أبو الحسن كمنع
اسنة قلال ما ذكر بالعلية بل هو جزء - لمة والعلية هي المجموع المركب من ذلك ومن اعتلال بيتيه
بكونه مجزوا وهذا المجموع ليس موجودا في الضرب الرابع فسلم بمنع قبض الجزء الذي قبله ثم
اعترض أبو الحسن على الاخفش بان الجاري على مذهبه منع القبض فيهما لان الاعتماد عنده
لا يكون الا على الوتد البعدي وقد اعتل بصيرورته على هيئة السبب فلا يقبض حينئذ ما قبله
قال الصفاقسي ولما قل ان يمنع ان اعتلال الوتد عنده مانع من الاعتماد ولم لا يجوز ان يكون
المعتل عنده في الاعتماد كون الوتد البعدي اما في الحال أو في الأصل ويحمل مذهبه على هذا
جمع بين كلاميه وحكى أبو الحسن عن التحليل أيضا انه لا يجيز القبض في الجزء الذي قبل
الضرب الخامس قال لانه قد دخل الحذف مع ما فيه من الاعتلال بكونه مجزوا قال الصفاقسي
ويلزم على هذه العللة فيه ولم أر أحدا حكاه عن التحليل وقد التزمه بعض المتأخرين وحكى أيضا
عن بعض العروضيين منع قبض الجزئين الذين قبل الضرب الثاني والثالث وهما المقصود
والمحذوف واعترضه بأن الموحب لذلك فيما تقدم مفعودهما فلا ينبغي ان يلحق به وهل القبض في
هذا البحر احسن من التمام لكثرة فيه أو التمام احسن من القبض لان الاول - أكثر
السواكن فيه ولهذا جمعوا فيه بين ساكنين كما تقدمت حكايته عن بعضهم فيه خلاف
فبيت القبض

أفاد في ادوساد فزاد * وقاد فزاد وما د فافضل

أجزأوه كلها الا الضرب مقبوضة وأشار الى هذا الشاهد بقوله أفاد في ادوساد ويدخل الجزء الاول
من البيت في هذا البحر الشلم والثرم * فبيت الشلم

لولا خدش أخذت جمالا * تسعد ولم اعطه ما عليها

فقوله لولا أثلم وزنه فعلم بان ساكن العين وأشار الى هذا الشاهد بقوله خدش * وبيت الثرم

قلت سداد لمن جاني * فاحسنت قولوا وأحسن رأيا

قوله قلت أثرم وزنه فعل وأشار الى هذا الشاهد بقوله وقلت سداد * فان قلت قد تقدم في باب
ما جرى من العمل مجرى الزحاف ان العروض الاول يدخلها الحذف وهو علة اسكنه يهامل
فيهما معاملة الزحاف فلا يكون لازما بل يدخل في بيت ولا يدخل في آخر وذلك في القصيدة
الواحدة فهل لا أشار بكلمة الى شاهد لذلك فهذا محله * قلت بيت الثرم أنشدناه آنفا وهو قوله

قلت سداد لمن جاني * فاحسنت قولوا وأحسن رأيا

يتضمن دخول الحذف في العروض وذلك لان قوله أني جزء محذوف وزنه فعل وهو قوله

فأشار بقوله (أفاد فجاد)
إلى شاهد القبض وهو
أفاد فجاد وساد فزاد

وقاد فزاد وعاد فأفضل
بالاسكان وبجدهاش من
قوله (ابنا خد اش برفده)
إلى شاهد التلم وهو

لولا خد اش أخذت بحالا
تسعد ولم اعطه ما عليها

وفي جزئه الثالث القبض
وبقلت سدادا من قوله
(وقلت سدادا فيه منك)

لناحلا إلى شاهد الترم
والحذف وهو

قلت سدادا لمن جاءني
فاحسنت قولاً وأحسن
رأياً

وهنا انتهت أبيات البحور
والأعاريض والضروب

مفصلة بالرمز إليها بالحروف
ثم بين عدتها بحجة بالرمز

إليها بالحروف كالغذاة
فقال (فالأضرب) بالدرج

عدتها سبع أي ثلاثة
وستون حيث رمز إليها

بالسين والجيم باصطلاح
بعض بلاد المشرق بحساب

الجل الكبير في أن السين
ستون والجيم ثلاثون والحاء

ملغاة (والأعاريض)
عدتها (لذنة) أي أربع

وثلاثون حيث رمز إليها
باللام والدال باصطلاح

من ذكر في أن اللام ثلاثون
والدال أربعة والنون

والهاء ملغيتان (والبحر)

العرض الأولى من هذا البحر فاعل الناظم اكتفى به من الاتيان بشاهد المحض الحذف على
حدته فتأمل وهذا آخر الكلام على بحر المنة قارب وهو المستعمل من الدائرة الخامسة وهي دائرة
المتفق والكلام على المتدارك سبق من قبل والله أعلم قال

﴿فالأضرب سبع والأعاريض لذنة﴾ والابحري يهمل والدوائر هي الهدى

أقول هذا كالغذاة لكسب كانه يقول قد ذكرنا ضرب الشعر المستعملة مرموزاً لها بالحروف

السابقة مفرقة في البحور فحملتها ثلاثة وستون ضرباً فالسين والجيم من قوله سبع من ذلك

وكذلك عددنا الأعاريض مثبوتة في محالها من البحور فحملتها أربع وثلاثون عرضاً فاللام

والدال من قوله لذنة إشارة لذلك وسردنا البحور واحداً واحداً دلالة على رتبة كل منها فحملتها

خمس عشرة بحراً فالهاء والهاء من قوله يهمل من ذلك وذكرنا أولاً أن الدوائر هي المرموز لها

بالحروف الخمسة المجموعة في قولنا (خف اشق) فهي خمس دوائر رمز لها بالهاء من قوله هي

والمستعمل الناظم جمع القلة للكثرة في قوله فالأضرب وقوله والابحري وجمع الكثرة للقلة في

قوله والدوائر قال

﴿وقل واجب التغيير أضرب بحره﴾ وجائزه جنس الزخاف كما ينبغي

أقول يعني أن التغيير الذي يلحق الشعر على قسمين جائز وواجب فالواجب منه لا يكون إلا في

أضرب بحره وهو التغيير المعبر عنه عندهم بالعلة والأعاريض مشاركة للضروب في أنها أيضاً

محل لدخول التغيير الواجب فكان على الناظم أن يسوقهما معاً واحداً لئلا يحكمهما في ذلك

واعتذر الشريف عنه بأن قال وانما ذكر الضروب ولم يذكر الأعاريض ولا فرق في وجوب التغيير

بين الأعاريض والضروب لأن العروض الواحدة يكون لها ضرب متعدي فمتحد العروض

مع تعدد الضرب فيظهر التغيير في الأضرب دون العروض قلت وهذا اعتذار لا يجدي الناظم

شيئاً فإن اتحاد العروض في بعض الأحوال وتعدد الأضرب في أكثر الحالات لا يقتضي ظهور

التغيير في الأضرب دون العروض فإن التغيير الواجب متى لحق العروض ظهر فيها وإن

كانت واحدة كما يظهر في الأضرب وإن تعددت فإن قلت كل من العروض والأضرب لا يلزم

بالترج عدمها حتى أي
خمس عشر حيث رمز اليها
بالياء والهاء والميم والياء
ملغتان (والدواش) عدتها
(هي الهدى) باسكان الياء
للوزن أي خمسة حيث رمز
اليها بالهاء وبقية الاحرف
ملغاة تخمين حكم التغيير
اللاحق للشهر من كونه
واجبا أو جائزا مع بيان
محل كل منهما فقال (وقل
واجب التغيير اضرب
بحره) أي وأعارضه
(وجائزه جنس الزحف كما
ابتنى) أي أسس من الشواهد
المقتطعة من الكلمات التي
يشير اليها والحاصل مع
زيادة وایضاح ان التغيير
الواقع في الشهر واجب
وجائز فالواجب ويسمى
علة غير جارية تجري
الزحف أو زحافا جارية
مجرها ما يكون في الاضرب
والاعاريض عني انه اذا
وقع لا يكون الا في الضرب
والعروض وانه اذا وقع
فيهما لم يستعمله فيهما
الى انتهاء القصيدة الا
الحذف في العروض
الاولى من المتقارب فليس
بلازم كما هو الجائز ويسمى
زحافا غير جارية تجري العلة
أو علة جارية مجراها ما يكون
في الحشور أو ثل المصاريع
وقد يكون في الضروب
والاعاريض (وتخذ لقب

لاستشهاد على الاعاريض والضروب والزحاف وتعتبر ما فيها من التغيير العارض لها فخذ لقبه
عنا شرح في الكلام على الحال والكلام على الزحاف فهو ما يرشدك الى ذلك ويدل عليه
ونضرب عن الالف فقول فخذ في ما يرشدك الى ان الطويل عروض واحد وثلاثة اضرب وأشار
الى شواهد بالاسماء المنترعة من الابيات التي أنشدها العروضيون فغرور من قوله
أباه نذر كانت غرورا صيفي * ولم أعطكم في الطوع مالى ولا عرضي
وقد علمت من كلامه فيما سبق أن العروض هي الجزء الاخير من النصف الأول وان الضرب هو
الجزء الاخير من النصف الثاني وأشار الى ان أول بحر مركب من فعلان مفاعيلن أربع حررات
وأخير بصري لفظه انه هنا على بحر الطويل فاذا عمدنا الى تقطيع هذا البيت على أوزان هذه
الاجزاء قلنا أباهم نذر كانت غرورن صيفي فوجدنا الجزء الاخير من هذا النصف الاول هو
قوله صيفي فنسميه عروضاً بقوله فيما سبق وقل آخر الصدر العروض ووجدنا هذه
العروض على ستة أحرف متحرك فساكن متحركين فساكن فليس على زنة مفاعيلن وانما هو
على زنة مفاعيلن وقد علمت ان ياء مفاعيلن ثاني سبب خفيف وهي خامسة الجزء وقد أسلفت في
باب الزحاف ان حذف الخامس الساكن اذا كان ثاني سبب يسمى قبضا فتسمى هذا الجزء
الرابع عروضاً مقبوضة لما قررناه ثم نقطع النصف الثاني فنقول ولم أعطكم فطوطو عمالي
ولا عرضي فنجد قوله ولا عرضي هو الجزء الاخير من هذا النصف الثاني فنسميه ضرباً بعمله بقوله
ومثله من العجزا الضرب ونجد هذا الجزء لم يدخله تغيير بل أتى على ما هو عليه في الدائرة فنسميه
بمحملاً بعمله بقوله وان يخ فالمو فور يتلوه سالم صحيح وعلى هذا فقس جميع ما ذكره من شواهد
البحر وقوله وصغ زنة تتخذوهم احذوهم مضى لاشك ان العروضيين ينقلون صيغ الافاعيل
في كثير من الاوقات عند دخول التغيير اليها الى لفظ آخر تحسبنا للعبارة كما اذا فقه منه بالتغيير
فاء أو عين أو لام فينتقل الى لفظ فيه هذه الاحرف كتعلن تحجول بمسقة فعلن ينقل الى فعلتن
وكفالاتن أو فاماتن المشعث يرد الى مفعولن وكفمفأ أحد مفعولن يرد الى فعلن وكذا اذا سكنت
اللام بالتغيير في الجزء كفاعل مفعول فاعل ينقل الى فعلن وكذا اذا سكنت الياء يرد الى غيره
كفاعلات مقصور فاعلات يرد الى فاعلان وكذا اذا صار الجزء بالتغيير على هيئة المنصوب
الموقوف عليه كفاعلا محذوف فاعلاتن فيرد الى فاعلن فراد النظم انه اذا عرض لك بالتغيير
اخراج الجزء عن الاوزان المألوفة عن السلف فصغ لسانه تنفوجها اثر من مضى من أئمة هذا
الشان وانما امر بذلك اشارة الموافقة الجماعة وكراهة الخروج عن سننهم وينبغي ان يعقد هذا
فصلاً للاوزان المستعملة عندهم ويبدأ بتيسر لك اقتفاء طريقهم والافتقار بغيرهم فنقول
واعلم ان الاجزاء المسماة بالتفاعيل السالمة من التغيير عشرة وتغير بالزحاف تارة وبالعلة
أخرى وقد يجتمعان ثم غالب أمر العلة أن تكون لازمة وقد تكون جارية تجري الزحاف واذا
لحق التغيير بحر آخر منها فقد لا يشبهه بغيره أصلاً وقد يشبهه واذا اشبهه فقد يكون الاشتباه بخصوصاً
بحر سالم من تلك الاجزاء العشرة وقد يشبهه بحر آخر غير وقد يجتمع فيه الامر ان في شتيه بسالم
أو غيرهما ويتفصح ذلك بالكلام أولاً على ما يدخل كل جزء منها من التغييرات وثانياً بتفصيل
الكلام على وجوه الاشتباه ومراتبه فنقول * الجزء الأول من الاجزاء العشرة السالمة من
التغيير فعلان ويدخله من الزحاف نوع واحد وهو القبض بالطويل والمتقارب فيصير فعلان
ولا ينقل عن هذه الصيغة ويدخله من العلة المحضة ثلاثة اشياء في المتقارب خاصة أحدها

المذكور من الأفعال والض
والضروب وغيرها المشار
إليها بالكلمات المقطعة
من الشواهد (مما شرحه)
أي بيته قبل كان تأخذ
من قوله وقال آخر الصدر
الخ أن آخر الصدر يلقب
بالعروض وآخر الجوز
يلقب بالضرب ومن قوله
ورأيه لم يبق إلا بطيه
أن العروض مثل
إذا حذف رابعها الساكن
تلقب بالطوية ومن قوله
قبض ثم قبل بخامسها
إذا حذف خامسها الساكن
تلقب بالمقبوضة ومن قوله
وإن نتج فالو فور الخ أن
الجزء الأول من المضارع
إذا سلم من الخرم يلقب
بالو فور وإن الحشو إذا سلم
من الزحف يلقب بالسالم
وإن العروض أو الضرب
إذا سلم من العلة يلقب
بالصحيح (وصغ) بعد
التغيير (زنة تحذو) أي
تقتدي (بها) أي بالزنة
(حذو من مضى) من أهل
هذا الشأن إذ لو بقيت
الجزء بعد تغييره على لفظه
لغاير في الغالب أوزان
الكلام العربية مثاله
فاعلاتن إذا دخله التشعيب
يحذف لامه أو عينه على
أحد الأقوال فيه فإن زنته
حينئذ فالاتن أو فاعلاتن وليس
هو في كلام العرب فيصاغ

القصر فيصير فعول بإسكان اللام وهذا إذا تلفظ به وثانيها الحذف فيصير فعول فينقل إلى فعل
وثالثها البتر فيصير فع وبعضهم يبقيه على هذه الصيغة وبعضهم يعبر عنه بفعل ويدخله من
العللة الجارية بحرف الزحف ثلاثة أشياء أحدها الحذف بالعروض الأولى من الامة مقارب
فيعبر عنه بفعل كما سبق وثانيها التلم بالطويل والمتقارب فيصير عوان فينقل إلى فعلان بإسكان
العين وثالثها الترم فيما أيضا فيصير عول فيعبر عنه بفعل فهذه ستة أجزاء فرعية نشأت عن
فعلان * الجزء الثاني مفاعيلن ويدخله من الزحف القبح بالطويل والخرج والمضارع
فيصير مفاعيلن فلا تنقل هذه الصيغة إلى شيء آخر والكف فيهن جميعا فيصير مفاعيلن فيبقى
على هذه الصيغة أيضا ويدخله من العلة المحضة أمر واحد وهو الحذف بالطويل والخرج
فيصير مفاعيلن فينقل إلى فعلان ويدخله من الزحف ثلاثة أشياء أحدها
الخرم بالخرج فيصير مفاعيلن فينقل إلى مفعولان وثانيها التلم بالخرج والمضارع فيصير مفاعيلن
ويبقى على هذه الصيغة وثالثها الخرب فيها فيصير مفاعيلن فينقل إلى مفعول فهذه ستة أجزاء
تفرعت عن مفاعيلن * الجزء الثالث مفاعلاتن وليس إلا في الوافر ويدخله من الزحف العصب
بالصاد المهملة فيصير مفاعلاتن بإسكان اللام فينقل إلى مفاعيلن والعقل فيصير مفاعلاتن
فيعبر عنه بمفاعيلن والنقص فيصير مفاعلاتن بإسكان اللام فيعبر عنه بمفاعيلن ويدخله من العلة
المحضة أمر واحد وهو القطف فيصير مفاعيلن فينقل إلى فعلان ويدخله من العلة الجارية
بحرف الزحف أربعة أشياء أحدها العصب بالصاد المهملة فيصير مفاعلاتن فيعبر عنه بمفاعيلن
وثانيها النقص فيصير مفاعلاتن بإسكان اللام فينقل إلى مفعولان وثالثها الخرم فيصير مفاعلاتن
فينقل إلى فعلان ورابعها النقص فيصير مفاعلاتن فينقل إلى مفعول فهذه ثمانية أجزاء متفرعة
من هذا الأصل * الجزء الرابع فاعلاتن ذوالو تد المفعول وأغما يكون في المضارع ولا يدخله
من الزحف في الكف فيصير فاعلاتن لا تفتحق هذه الصيغة على حالها ولا يدخله علة أصلا
فهذه أجزاء واحد مفرع من هذا الأصل * الجزء الخامس فاعلن ويدخله من الزحف الخين
بالمديد والبسيط فيصير فاعلن وبهذا يعبر عنه ويدخله من العلة المحضة القطع بالبسيط خاصة
فيصير فاعلن فينقل إلى فعلان بإسكان العين فهذه جزآن تفرعان من هذا الأصل * الجزء
السادس مستفعلان ذوالو تد المجموع ويدخله من الزحف بالبسيط والرجز والسريع
والمنسرح الخين فيصير مستفعلان فيعبر عنه بمفاعيلن والطنى بهاو بالمقتضب فيصير مستفعلان فيعبر
عنه بمفعولان والخيل بماءه بالمقتضب فيصير مستفعلان فينقل إلى فعلان ويدخله من العلة المحضة
شيآن أحدها التذييل بالبسيط فيصير مستفعلان بنونين ساكنين فينقل إلى مستفعلان
ويحذف هذا التذييل فيصير مستفعلان فينقل إلى مفاعلاتن ويطرى فيصير مستفعلان فينقل إلى
مفعولاتن ويحذف فيصير مستفعلان فينقل إلى فعلاتن وثانيها القطع بالبسيط والرجز فيصير
مستفعول فينقل إلى مفعولان ثم قد يحذف هذا المقطوع فيصير مفعولان فيعبر عنه بمفعولان فهذه
تسعة أجزاء تفرعت من هذا الأصل * الجزء السابع فاعلاتن ذوالو تد المجموع ويدخله من الزحف
بالمديد والرمي والخفيف والحث الخين فيصير فاعلاتن فيبقى على هذه الصيغة والكف فيصير
فاعلاتن فيبقى على ذلك والشكل فيصير فاعلاتن فلا يحول إلى صيغة أخرى ويدخله من العلة
المحضة أربعة أشياء أحدها التسميع بالرمي فيصير فاعلاتن بنون مشددة موقوف عليها فيعبر
عنه عند الأكثرين بمفاعيلن وبعضهم يعبر عنه بمفاعلاتن ثم قد يحذف هذا المسميع فيعبر عنه

الشعرية من حركة وسكون
وزن وجواز فصيح وقبيح
ونحوها وتطلق على المعاني
الآنية وعابيه سميت بذلك
في غير الأخير لانها حروف
تتبعوا أي تتبع صدر البيت
فهو فاعلة هل بابها وقيل
لان الشاعر ينفوها أي
يتبعها وينظم عليها فهو
فاعلة بمعنى مفعوله أي مفعولة
كما وافق أي مدفوق وهو
كثير وعكسه قليل كـ ما
مستورا أي سائر واختلوا
في حيد القافية باعتبار
الاطلاق الثاني هل هي
الكلمة الأخيرة من البيت
أو هي من ابتداء المتحرك
قبل الساكنين الى انتهاء
البيت أو هي روى البيت
أو ما يلزم الشاعر اهتدته من
آخر البيت من حرف
وحركة أو حرف اختتام البيت
أو حرف آخر البيت أو بعض
جزئه أو الجزآن الأخيران
أو الجزء الأخير وبعض
آخر المصراع الأخير من
البيت أو كل البيت أو كل
القضية أو أقوال اثني
عشر أرجحها الثاني كما
أشار الى ترجيحه بـ يل بعد
اشارته الى حكاية أولها
بقوله (وقافية البيت)
الكلمة (الأخيرة) منه
عند أبي الحسن الأخفش
(بل) انتهى (من المتحرك
قبل الساكنين) مع

خمس مراتب * المرتبة الأولى ان يكون الجزء الأخير له سبعة أجزاء الأول
مفعول آخر مفاعيلان واقص مفاعيلان الثاني مستفعلن مذيّل مستفعلن ومضمر مفاعيلان
المذيّل الثالث مفاعيلان مخبون مستفعلن المذيّل وموقوف مستفعلن المذيّل الرابع
مفعيلان مطوي مستفعلن المذيّل ومخزول مستفعلن الخامس مفاعيلان مخبون فاعلاتن ومقطوع
مفاعيلان السادس فاعلاتن مشكول فاعلاتن ومخبول مفعولات السابع فاعلاتن ومقطوع
فاعلاتن ومطوي مفعولات الموقوف * المرتبة الثانية ان يكون الجزء الأخير له مثلاً وفي هذه
المرتبة ثلاثة أجزاء الأول مفاعيل مكفوف مفاعيلان ومقطوع مفاعيلان ومخبون مفعولات
الثاني مفعيلان مطوي مستفعلن ومضروب مفاعيلان ومخزول مستفعلن الثالث فاعلاتن مكفوف
فاعلاتن ذى الوتد المجموع ومكفوف فاعلاتن ذى الوتد المقروق ومطوي مفعولات * المرتبة
الثالثة ان يكون الجزء الأخير له ثلاثة أمثال وهذه المرتبة جزءان الأول فاعيلان اشتري مفاعيلان
واجم مفاعيلان ومخزوف فاعلاتن ومطوي مفعولات المكشوف الثاني فاعيلان يتحريل العين
مخبون فاعيلان ومخبول مفعولات المكشوف ومخبون مفعولات المخزوف واحد مفاعيلان * المرتبة
الرابعة ان يكون الجزء الأخير له أربعة أمثال وهذه المرتبة ثلاثة أجزاء الأول فاعيلان يسكران
العين اثم فاعيلان ومقطوع فاعيلان وابتدأ فاعلاتن واحد لم مفعولات ومضمر مفاعيلان واحد الثاني
مفاعيلان مقبوض مفاعيلان ومخبون مستفعلن ذى الوتد المجموع وذى الوتد المقروق ومفعول
مفاعيلان وموقوف مستفعلن الثالث فاعيلان مخزوف مفاعيلان ومخبون مستفعلن المقطوع
ومقطوع مفاعيلان ومخبون مفعولات المكشوف ومخبون مستفعلن المقصور * المرتبة الخامسة
ان يكون الجزء الأخير له خمسة أمثال وهذه المرتبة جزء واحد وهو مفعولان فانه يكون اجم مفاعيلان
ومقطوع مستفعلن ومضمر فاعلاتن واقص مفاعيلان ومضمر مفاعيلان المقطوع ومكشوف
مفعولات وهما انتهى تعدد المراتب ولا يخفى عليك ان الأجزاء الثلاثة والثمانين التي
قد سنا انها جملة التفاعيل الموزون بها انما يأتي تعديدها كذلك باعتبار ما طرأ من التغيرات
التي أسلفناها مع قطر النظر من الاشتباه وعدمه فان رمت ضبطها بغير تكرار فاعلم انها ثلاثة
وأربعون جزءاً ليس الا وهو الاصول العشرة والتسعة عشر فرعاً التي لا تشبهه بغيرها وأجزاء
المرتبة الأولى وهي سبعة أجزاء المرتبة الثانية مفاعيل ومفعولات والجزء الثاني من
المرتبة الثالثة وهي فاعيل المتحرك العين وجزآن من المرتبة الرابعة وهما فاعيلان الساكن العين
ومفاعيلان وجزء المرتبة الخامسة وهو مفعولان فإذا أراد عرضي ان يزن شيئاً من الشعر العربي
لم يخل من هذه الثلاثة والأربعة بن جزأ ولا يمكنه الا الاثنيان ببعضها عند التفعيل فتأمل ذلك
والله تعالى اعلم بالصواب

* وان ختم الكلام في فن العروض بفصل ذكره ابن بري التازي في شرحه العروض
ابن السكاك فتنورده برمتيه لاشتماله على قوائيد لا بأس بالاحاطة بها علماً * قال وقد تجافى
بعض المتعسفين عن هذا العلم ووضعوا منه واعقدهوا ان لا جدوى له واحتجوا بان صانع
الشعر ان كان مطبوعاً على الوزن فلا حاجة له بالعروض كما يحتاج اليه من سبق الخليل من
العرب وان كان غير المطبوع فلا يفتنى له نظم العروض الا بتكلف وشقة كما قال أبو فراس
الجداني

تناهض الناس للعصا * ثماراً ونحوها فهو ضي

ما بين ما (الى انتهاء)
 البيت عند الخليل بن
 أحمد وأبي عمرو الجرمي
 سواء أ كان ذلك كلمة
 بعضها والقافية (تخوز)
 أي تجمع ر ويا وعرفه بما
 أبدله منه بقوله (حرقا
 التست) أي القافية
 بمعنى القصيدة (له) أي
 لروىها ككونها لامية أو
 رائية أو عينية وظاهران
 هذا في قصيدة متفقة الروي
 والافيشكل ذلك بنحو أافية
 ابن مالك إذا يصح نسبتها
 إلى روى واحد لا يقال
 فيما ذكر دور لتوقف
 معرفة الروي على نسبة
 القصيدة إليه وتوقف هذه
 النسبة على معرفة الروي
 لانا قول المراد بالنسبة
 المتوقف عليها النسبة
 بالامكان وبالتوقف النسبة
 بالفعل والروى مأخوذه من
 الروية وهي الفكرة ففعل
 بمعنى مفعول إذا الشاهد
 يرويه أو من روى المتاع
 على البعير أي شدة
 بالرواء للابسطة ففعل
 بمعنى فاعل لشدة أجزاء
 البيت ووصل بعضها
 ببعض وكل حرف يكون روى
 إلا ألف المفتوح ما قبلها
 والواو المضموم ما قبلها والياء
 المكسور ما قبلها كالمضمرات
 أو الزوائد نحو ضربوا وضربوا
 واضربوا ونحو الوداه

تكلفوا المكرات كذا * تكلف النظم بالعروض
 ولان بعض كبراء الشعراء لم يقف عند ما حده الخليل وحصره من الاعاريض بل تجاوزها ولما
 قال أبو العتاهية أبيتها التي أولها

عتب ما للخيال * خبرني وما لي

قبل له انك خرجت من العروض فقال اناسبت العروض ولانه يخرج بذيغ الالفاظ ورائق
 السبل الى الاستبراد والركاكة وذلك حالة التقطيع والتفصيل وربما أوقع المرء في مهوى الزوال
 ومقام الخجل بما يتحول اليه صوغ البنية من مكر الكلام وشنيع الفخس كما جرى في مداعبة
 أبي نواس وعنان جارية الناطق حين قالت له ان كنت تحسن النظر في العروض فقطع هذا
 البيت

ولو اعنا كنيسةكم * يا بني حالة الخطب

فقطعه ففعلت منه وفعل به امثل ذلك في قوله

أ كات الخردل الناحي * في صفحة حمار

وقد صرح الجاحظ وهو من علماء اللسان بدم علم العروض فقال هو علم مولد وأدب مستبرد
 ومذهب مرذول ستذكر العقول يستعملون ومفعول من غير فائدة ولا محصول والجواب
 ان الحق الذي يعترف به كل منصف ان لهذا العلم شرفا على ما سواه من علوم الشعر لصحة اساسه
 واطراد قياسه وثبيل صفة ووضوح ادلته وجدواه حصر أصول الاوزان ومعرفة
 ما يعثر بها من الزيادة والنقصان وتبيين ما يجوز منها على حسن أوقع وما يمنع وتقدّمها المعاقبة
 والمراقبة والحزم وغير ذلك مما لا يتزن على اللسان ولا يتفطن له الفكر والاذهان فالجاهل
 بهذا العلم لم قد يظن البيت من الشعر صحيح الوزن سليما من العيب وليس كذلك وقد يعتد
 الزهاف السائغ كسر وليس به كقوله

قلت استجبي فلما لم تجب * سالت دموعي على رادي

(وقول الآخر)

حينما لك دموعهما سجال * كان شأنهما أو شال

(وقول الآخر)

النشر مسل والوجه دنا * نبر وأطراف الا كف عظم

(وقول الآخر)

مأزل عفاهن بذى الاراء * لك كل وابل مسبل هطل

وقول الآخر

صرمتك أسما بعد وصالها * فاصبحت مكنتها خزينا

فهذه أبيات كلها صحيحة الوزن سائغة مستعملة عند العرب مما أن الطبع ينبوع عنها ولا يدرك
 جوارها الا من نظر في هذا العلم وهل علم العروض للشعر الا بمثابة علم الاعراب للكلام فكأن
 صنعة النحو وصنعت ليعاني بها اللسان من فضيحة اللحن فكذلك علم العروض وضع ليعاني به
 الشعر من خلل الوزن فلولاه لا خطلت الاوزان واختلفت اللسان وانحرفت الطبائع عن
 الصواب انحراف الالسنة عن الاعراب وقد وقع الخلل في شعر العرب وانشد الاصبهني وأبو
 عبيدة وابن دريد وابن قتيبة وغيرهم من كبار الأئمة بيت عبيد بن الأبرص هكذا مكسورا

وحملني والخيال ما والايام
 والاهاء التانث وهاء الضمير
 والهاء الاصلية المتحركة
 ما قبل كل منها وهاء السكت
 نحو طلمه وضربه وضربها
 وكرها وفيه والالتنوين
 والنون الزائدة والالف
 المبدلة من أحدهما نحو يد
 والعتا يا ولقيت زيدا * ويحسبه
 الجاهل ما لم يعلم * فكل من
 هذه المستثنيات ليس روي
 بل ما قبله فالروي في
 حوملي اللام لا الياء الزائدة
 للاشباع ثم الروي قسمان
 محرك كايات الشاطبية
 وسما كن كقول امرى
 القيس
 أفاد فادوساد فزاد
 وقاد فزاد وعا د فافضل
 بالاسكان وقد بين الحركة
 الروي اسمها فقال (وتحريره)
 بمعنى حركة يسمي
 (الجرى) بفتح الميم فسكونه
 لا يسمي بذلك فان اتفق
 الروي حركته في جميع
 القصيدة كايات الشاطبية
 فذاك والا فلا خلافه
 اسمها كلها عيوب وقد أخذ
 في بيانها فقال (وان قربا)
 أي الروي المحرك وحركته
 بان قرن كل منهما (بما داني)
 أي يقاربه مخرجا في الروي
 وثقلا في الحركة (فذا) أي
 اقتران الروي المحرك بخرف
 يقاربه مخرجا (الا كفا)
 أي يسمي به فهو اقتران

هي الخمر تركي الطلا * كما الذئب يكنى أبا جده
 ووقع في شهر علقمة في فكه أخاه شى ساه

دافعت عنه بشعري اذا * كان في الغد أجد
 فـ كان فيه ما أتاك وفي * تسعين أمري مقرنين في صفد
 دافع قومي في الكسراذ * طار باظهار الظبابة وقد
 قاصبحوا عند حفنة في الاغلال منضم والحديد عقد
 اذ حجب في المجتبين وفي * النككة هي بادور شد

فهذه القطعة غما أدخلت في جملة شعره وهي شذوذة الوزن حتى قال بعضهم انما ليست بشعر
 وأنشد ابن اسحق في كتاب السيرة لأمية بن أبي الصلت يبيكي ربيعة بن الاسود وقتلى بني أسد

عيني يكي بالمسبلات أبا الجحارث لا تدخرى على زمعه
 أبكي عقيل بن الاسود أسد الباس يوم الهياج والدفعه
 تلك بنو أسد أخوة الجوزا لانهم لم ولا خدعه
 وهم الأسوة الوسيطة من كعب وهم ذروة السنام والقمة
 وهم ابنتوا من مهاشر شعر الراس وهم الحقور هم المنعة
 أمسوا بنوعهم اذا حضر الناس أ كبادهم عليهم وجهه
 وهم هم المطعمون اذا حط القطر وهات فلا ترى فرعه

ولا جهة في ذم الجاحظ لهذا العلم فقدم مدحه أيضا وانما أراد بذلك اظهار الاقتدار على جميع المدح
 والذم في شيء واحد فقال في مدحه هو علم الشعر ومعاره وقطبه الذي عليه مدار به يعرف الصحيح
 من السقيم والعامل من السليم وعليه تنبني قواعد الشعر وبه يسلم من الأود والكسر وانما يضع
 من هذا العلم من نباطه البليد عن قبوله ونأى به فهمه البعيد عن وصوله كما حكى الاصمعي
 أن اعرابيا مبتدئا كان يجلس الى بعض الادباء وكلاما أخذوا في الشعر أقبل بسمعه عليه حتى
 أخذوا في العروض وتقطيع الابيات ولحقهم وهو يشد

قد كان انشادهم للشعر يعجبني * حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
 والله منقلبنا والله يعصمني * من التقصم في تلك الجرائيم

ولما وضع الخليل رحمه الله كتاب العروض وأهل فكره في تقطيع الابيات وقل الدواخل
 عليه أخوه وهو يكتب على دائرة خطها وجعلها نصب عينيه وهو يعالج فكها بأجزاء التفصيل
 نادى قومه فقال هلموا فقد جن الخليل فلما أفرغها كان يحاوله من ذلك صرف وجهه الى أخيه
 وأنشده

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أجهل ما تقول عذلتك
 لـ كن جهات مقالي فعدلتني * وعلمت انك جاهل فعذرتك

وحكى صاحب العقد أن الخليل انما أنشد هذين البيتين حين سأله ابن كيسان عن شيء ففكر
 فيه الخليل يحسبه فلما استفتح الكلام قال ابن كيسان لا أدري ما تقول فأنشده اياهما ورأيت
 في كتاب الزينة أن بعض أهل العلم ذكر أن الخليل أخذ رسم العروض من أصحاب محمد بن علي
 ومن أصحاب علي بن الحسين انتهى هذا الفصل الخاتم بفننه وانقضى سوق الحديث على نصه
 * فلنعد الى كلام الناظم رحمه الله تعالى قال

* القوالى وعيوبها *

الروى المحرك بحرف يقاربه
مخرجاً في قصيدة واحدة
نحو

زيادة المصير في دنياه
نقصان

وربح مع ضياع العمر
اجرام

بضم الميم واقتران حركة
الروى بحركة تقاربها ثقلاً

(الاقوا) بالدرج أى يسمى
به فهو اقتران حركة الروى

بحركة تقاربها ثقلاً في
قصيدة واحدة نحو

زعم النوازع ان رحلتنا غدا
وبذلك أخبرنا الغراب الاسود

لا مرحبا بغد ولا أهلا به
ان كان تفريق اللاحقة في غد

ففي كلامه هنا وفيما يأتي لف
ونشر مرتب (و بعده) بضم

الباء أى الروى المحرك
أى اقترانه بحرف يبعد منه

مخرجاً (الاجازة) بزاى من
التجوز وبراء من الجور أى

سمى بها فهى اقتران الروى
بحرف يبعد عنه مخرجاً في

قصيدة واحدة نحو
خليلى سيراوتر كالرحل اننى

بهلكة والعاقبات تدور
فبيناه يشرى رحله قال قائل

لمن جعل رخوا الملاط نجيب
اذ الباء يبعد منه من الراء

مخرجاً (و) بعد حركة الروى
أى اقترانها بحركة تبعدها

ثقل (الاصراف) بصاد
مهملة أو بسين أى يسمى

به فهو اقتران حركة الروى
بحركة تقاربها ثقلاً

أقول جرت عادة أكثر العروضيين بأن يذكروا علم القوافى بعد علم العروض لأنه كالديفء له
وبينهما شدة اتصال واشتباك لكن قال بعضهم ان فى علم القوافى علماً جليلاً لا يصلح أن يجعل
علاوة على علم العروض حتى قال ابن جنى علم القوافى وان كان متصلاً بالعروض وكالجزء منه
ليكنه أدق وألطف من علم العروض والناظر فيه محتاج الى مهارة فى علم التصريف والاشتقاق
واللغة والاعراب قلت وعلى تقدير تسليم ذلك كله فالنظر فيه متأخر عن النظر فى العروض ضرورة
أن القافية اغما ينظر فيها من حيث هى منتهى بيت الشعر فإلى تحقيق كون الشعر الذى هى
آخر شعر الم ينأت النظر فيها فلا حرم جعلوا الكلام عليها متأخراً عن الكلام فيه فتأمل قال
وقافية البيت الأخيرة بل من المحرك قبل الساكنين الى انتماء

أقول اعلم أنهم اختلفوا فى مسمى القافية اختلافاً كثيراً والنظام اقتصر على قولين منها
فأما اقتصر على الكلام عليهم ما تبعه وينبغى أن نتحقق أولاً محل النزاع فنقول قال الصفاقسى
ليس نزاعهم فى مسمى القافية لغة ولا فيما يسطح على أنه قافية واغما النزاع فى القافية المضاف
اليها فى قولهم علم القافية ما المراد به اذهب الاخفش الى أنها الكلمة الأخيرة من البيت وهذا
هو الذى أراد الناظم بقوله أولاً وقافية البيت الأخيرة أى الكلمة الأخيرة حذف الموصوف
لحصول العلم به وذهب الخليل وأبو عمرو والجرجاني الى أنها عبارة عن الساكنين الذين فى آخر
البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المحرك الذى قبل الساكن الاول وهذا هو الذى
أراد الناظم بقوله بل من المحرك قبل الساكنين الى انتماء وبعض العروضيين يذهبون
قبل الساكن الاول بالمحرك كما فعل الناظم وبعضهم يعبر بالحركة فى قول من الحركة التى قبل
الساكن الاول ووجه أبو الفتح ابن جنى قول من عبر بالحركة بان القصد لا يسمى قافية الا
ما تلزم اعادته من كل وجه والحركة التى قبل الساكن الاول بهذه المثابة بخلاف حرفها فان
له أن يأتى بمثل له أو بحرف آخر متحرك واعترضه الصفاقسى بأن هذه الحركة التى قبل
الساكن الاول كحرفها فانها اذا كانت فى البيت الاول ضمة جاز أن يكون فى البيت الثانى فتحة
أو كسرة وبالعكس كما أن حرفها يكون ميماني بعض البيوت وفاء فى الآخر أو غير ذلك ألا ترى
الى قول امرئ القيس

قفا نبلك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فقول

ترى بهر الارام فى عرصاتها وفيه ما كانها حب قل فل

فالاول جاء مفتوحة وموضعها فى الثانى فاه مضمومة فيهما ما ذكره من أن الحركة تلزم اعادتها
من كل وجه وهم بل هى كحرفها واعترضه أيضاً أبو العباس بن الجراح بالزوم ذلك فى الدخيل لأنه
يلزم اعادته من كل وجه وكذا غيره من حروف القافية الا الروى والتأسيس وهو لم يتعرض
لذكر شئ منها وأضرب الناظم عن القول الاول وهو قول الاخفش لأنه غير مرتضى عنده ولا
شك أنه مقدوح فيه وقد اعترضه ابن جنى بأن الاتفاق قائم على أن فى القوافى قافية يقال لها
المتكامل وهو ما تواتر فيه أربعة أحرف متحركة بين ساكنين نحو فعلن المحبوس وذلك من نحو
قول الهجاء قد جبر الدين الاله جبر الأثرى أن قوله هجبر وزنه فعاتن وقد سلم أنه قافية مع
تركبه من كلمتين وبعض أخرى ورجح مذهب الاخفش بأن العرب يقولون البيت حتى اذا لم يبق
منه الا الكلمة الأخيرة قالوا بقيت القافية واذا قال الشاعر ارجعوا الى قوافى الطامث مثلاً فانما
يجمع له كلمات أو آخرها طامث والاصل فى الاطلاق الحقيقة ورد الصفاقسى بان تسمية هذه

بحركة تبعده منها ثلثة لاف
قصيدة واحدة نحو
زيادة المرف في دنياه اجحاف
وربهم مع ضياع العمر ما حافا
اذا افتحه بعدد من الضمة
ثقل (والشكل) أي كل من
الاربعة المذكورة (متقى)
أي مجتنب مكره لا يجوز
ستعماله للولدين وذكر من
حبوب الشعر ثلاثة عشر هذه
الاربعة وستأتي البقية خمسة
منها في موضع يجمعها عيب
السناد والاربعة الباقية
في آخر الكتاب وكلها جائزة
للولدين الا التحريك كسباني
ولهم وصل يعقب الروي
ونقاد وخروج يعقبان هاء
الوصل وقد اخذ في بيانها
طائفة لا وصل على الروي
بانفا الدالة على التعقيب
فقال (فوصلا) كأنها أي
بالقافية أي وتجوز القافية
عقب الروي رسلا أي حرفا
اما (لينا) الفاء أو واو أو
ياه (و) اما (ها) بحذف
التنوين للوزن أي أروها
متحركة أو ساكنة للوقف
أو ساكنة وتحرك ما قبل
الهاء فالين بالالف نحو
والعتابا فالبا روي والالف
وصل وقف عليه اللين بالواو
والياء والهاء المتحركة نحو
ضربوا الباء روي والهاء
وصل والهاء الساكنة نحو
أخطبته وافتده وسكتوا
عن تسمية ما يعقب الروي

الكلمات قوافي اغماها وبالمعنى اللغوي وليس يحل النزاع على ما عرفت أولا وإن سلم فلا يجوز أن
ذلك لان القافية لا يخرج عن تلك الكلمات اما لانها هي القافية اذا اجتمع مع فيه ما ذكرناه
أو بعضها اذا كان فيها بعضه أو يشتمل عليه وي زيدان كان أكثر منه وهذا وإن كان مجازا فيجب
الحل عليه جمعها بين الاليتين لان العمل بكل واحد منهما من وجه أول من الغاء احدها مطلقا
واشتقاق القافية من قفاية فوا اذا تبع فهي تقفوا اثر كل بيت أو تقفوا اثر اخواتها والاول أولى
لان البيت الاول لا يصح فيه المعنى الثاني وعلى كلا القولين فهي فاعلة على بابها وقيل لان
الشاعرية في قولها لا يجرى له في البيت الاول على السجعية فينتبه في سائر الابيات فهي
فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية أي مرضية ويعزى هذا القول الى أبي موسى الجاهل قال ابن
بري ثم القافية عند الخليل قد تكون بعض كلمة كقوله * ويلوى بأبواب العنيف المثلث *
وقد تكون كلمة كقوله * اذا جاش فيه حمية غلى مرجل * وقد تكون كلمتين كقوله
* كجامود صخر حطه السيل من عل * وقد تكون أكثر كقوله * قد جبر الدين الاله فحبر *
قال (تخوز رويًا حرفا انتسبت له * وتحريكه المحسرى وان قرنا بما) *
* يداني فذا لا كفا والاقوا بعده الاجازة والاصراف والشكل متقى *
أقول الضمير المستتر في تخوز فائد الى القافية يعني ان القافية تخوز رويًا لانها تتضمنه وتشتمل عليه
فهو في حوزها فلذلك قال تخوز قال الشريف والروى هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب
اليه فيقال قصيدة رائية وقصيدة دالية وهذا هو الذي أراد الناظم بقوله حرفا انتسبت له
قلت يرد على تعريف الروي بما ذكرناه لزوم الدور ضرورة توقف معرفة الروي على ما أخذ
في تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه وتوقف النسبة على معرفة حرف الروي اذ لا تنسب
القصيدة الى حرف حتى يعلم أنه حرف رويها قال ابن جني وأحوط ما يقال في حرف الروي أن
جميع حروف المعجم تكون رويًا الا الالف والياء والواو الزائدة في أواخر الكلام غير مبنيات فيها
بناءً الاصول نحو ألف الجزها ويا الأياح وواو الخيام والهاء التانيث والاضمار اذا تحرك
ما قبلها نحو طله وضربه وكذلك الهاء التي تبنى بها الحركة نحو ارمه واغزه وفيه وله وكذلك
التنوين الا حقي آخر الكلام لا صرف كان أو غيره نحو زيد اوصه وغاق ويومئذ وقوله
* ألقى اللوم هازل والعتابن *

وقول الآخر * دانت أروى والديون تقضى * وقول الآخر * يحسبه الجاهل ما لم يعلم *
وقول الاعشى * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدن * وقول عمر بن أبي ربيعة
وقريدا بن خمس وعشرين له * قالت الفتاتان قومن
وقول عبد الله بن الحر

متى تأتينا تلم بنا في ديارنا * تجدد خطبنا جزلا ونارا تاجنا

وكذلك الألفات التي تبدل من هذه النونات نحو قوله * يحسبه الجاهل ما لم يعلم * وقوله
* ولا تعبد الشيطان والله فاعبد * وكذلك الههزة التي يبدلها قوم من الالف في الوقوف نحو
رأيت رجلا وهذه حبال ويريد ان يضربها وكذلك الالف والياء والواو اللواتي يلحقن الضمة بنحو
رأيتهم مررت بها وهذا غلامه ورأيتهم مررت بهمى وكلمته وذلك انه لا يمكن أن يلحق بعد حرف
الروي أكثر من حرفين الاول هاء الوصل والآخر خروج ونحن نفرض من ذلك ما يتبين غرضنا
من ذلك قول رؤبة * وقائم الاعمق حاوى المخترفن * فآخر البيت القاف وليست واحدا من

الحروف المستثناة فهي حرف الروي للقصيدة لذلك قافية وبلى ذلك قول زهير بن أبي سلمى
صلى القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعري أقراس الصباور واحله

فما خرا البيت الهاء إلا أنهم من الحروف المستثناة ألا تراها هاءا هاءا متحرك ما قبلها فلا يكون
رويا فقد اضطررت إلى اعتبار ما قبلها وهو اللام وليست من الحروف المستثناة فهي الروي
والقصيدة لذلك لامية وبلى قول الأعشى

قطعت إذا خبر به أنها * بعرفاء ينهضن في أدها

فما خرا البيت الألف ولا تكون رويًا لأنما تابعة لهاء الاضمار فقد اضطررت إلى اعتبار ما قبل الهاء
وهو الدال وليست من الحروف المستثناة فهي إذا الروي والقصيدة لأجل ذلك دالية وهذه
الطريقة أصبحت الطرق إلى معرفة الروي وأحدها أو أرفقها ولا شيء يقوم في استخراج عمل
مقامها انتهى كلامه وهي رويًا أخذت من الروية وهي الفكرة لأن الشاعر يريد به فهو فاعل
بمعنى مفعول وقيل هو مأخوذ من الرواء وهو الحبيل تضم شـ ياء إلى شـ ياء فكأن الروي شـ ياء آخر
البيت ووصل بعضها ببعض وقال أبو علي هو من قولهم للرجل رواه أي منظر حسن فهي رويًا
لأن به عهدة الأبيات ونعاسها ولولا مكانة لتفرقت عصبا ولم يتصل شعرها واحدا ثم الروي
لا يخفى لو ما أن يكون متحركا أو ساكنا فإن كان متحركا كحركة تسمى بالمجرى سواء كانت فتحة
كحركة النون من قوله * الألهي بصحنك فاصبحينا * أو ضمة كحركة الميم من قوله

* سقيت الغيث أيتها الخيام * أو كسرة كحركة الباء من قوله * كلبني لهم يا أميمة ناصب * فقد
علم أن ساكن الروي المقيد لا يسمى عندهم مجرى وإن كان سيبويه قد قال هنا باب مجازي أو آخر
الكلام من العربية وهي تجرى على ثمانية مجاز فلم يقتصر الجارى هنا على الحركات فقط كما قصر
العروضيون ذلك لأنهم إنما يسمون ما يستخرج منه علم ويتفرع عليه حكم والحركة يتفرع عليها
النظر في الأقوال والوصل والتعدي وغير ذلك بخلاف الساكنون وقال أبو الفتح هو مفعول من
الجريان لأنه مبدأ للوصل ومنبعها ألا ترى أنك إذا قلت * قتيلا لم يعلم إنما الناس مصرعا * ففتحة
العين هي ابتداء جريان الصوت في الألف وكذلك فتحة * يادارمية بالعلامة فالسند *
تجدد الكسرة هي ابتداء جريان الصوت في الياء وكذلك قولك * هريرة ودعها وإن لام لا تهم * تجد
ضمة الميم منها ابتداء جريان الصوت في الواو وقوله * فان قرنا بما * يداني فذا لا كفاه والأقواء
ضمير الاثنين من قوله فان قرنا عائد إلى الروي وتحريكه وحرف الجـ ر من قوله بما متعلق بالفعل
وما أما موصولة أو موصوفة والجملة من قوله يداني أما صـ لة فلا محل لها أو أما صـ فة فمحلها الجـ ر
وعلى كل حال ففي كلام النظم العيب المسمى بالتضمنين كما ستعرفه والفاء رابطة جواب الشرط
والجملة الاسمية بعدها هي الجواب واسم الإشارة راجع إلى المصدر المفهوم من الفعل أي فهذا
القران هو الألف والأقواء والألف كقوله

بني ابن البرشي هين * المنطق اللين والطبعين

فجمع بين النون والميم وهما متقاربان في المخرج وكقوله

يا ابن الزبير طامعصيتا * وطامعصيتنا البكا

فجمع بين الكاف والتاء وهما كذلك متقاربان في المخرج والأقواء كقوله

سقط النصف ولم نرد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

غير اللين والهاء كقوله
والعتاب لندرته وماذا كر
إن حركة الروي توصل بحرف
لين أو بهم ساكن تابي هاء
الوصل فقال (النفاد) بحجة
أو مهملة مبتدأ (والخروج)
عطف عليه (بذي ابن)
متعلق بالخروج (لها)
الوصل) بكسر اللام وبقتصر
الهاء للوزن متعلق بخبر
المبتدأ وهو (قد قفا) أي
نبيع كل من النفاد والخروج
هاء الوصل وماذا كونه من
الأعراب ذكره جمع
والأنسب نصب النفاد
والخروج عطف على رويًا
بحذف عاطف النفاد وجعل
قد قفا حالا أي وتحوز القافية
النفاد والخروج بحرف ذي
لين أي تحوز كلامهم محالة
كونه تابع لهاء الوصل نحو
رضيت وادخلها وسلم
عليه فالنفاد حركة هاء الوصل
والخروج حرف اللين بعده
الهاء (و) تحوز القافية
(ردفا) وعرفه بما أبدله منه
بقوله (حروف اللين) وإن لم
تكن حروف متوالت بأن
يقع أحدها (قبل الروي)
متصلا به فاردف هو حرف
لين يقع قبل الروي متصلا
به فالألف نحو البالي والياء
بدون تقريب وبدونه نحو
ميناء الواو بدون تقريب
وبدونه نحو صوب ولا يجوز
اجتماع الواو والياء مع

الالف في قصيدة واحدة
كسر حاب وتقریب والى ذلك
أشار بقوله (لا سوى) أى
لا غير (الف) كائن (معها)
مكون الهمزة في فتحها
أما الواو والياء فيجب وز
اجتماعهما فيقال تقریب
وسر حوب و (التحرك حذوذا)
أى الردف يعنى أن حركة
الحرف الذى قبل الردف
يسمى حذوفاً كان الردف
الفاف قبلها فتحة أو واو أو فاضحة
أو ياء فكسرة كسر حاب
وسر حوب وتقریب ويجوز
أن يكون قبل كل من الواو
والياء فتحة عند اجتماعها
فحوى عني رثوي (وتأسيها)
بالرفع مبتدأ وبالنصب
بتحوز وفي نسخة وتأسيها
أى وتحوز الفاقية تأسيها
أو تأسيها لها وعرفه بقوله
الهاوى فهو خير على الاعراب
الاول وبديل على الثاني لكن
سكنت ياءه للوزن أو للوصل
بقيمة الوقف والمراد بالهاوى
الالف لانه من صفاتها
وبينها وبين الروى حرف
واحد كما أفاده قوله (وثانها)
أى الهاوى (الروى) وحمل
كونه تأسيها اذا كان هو
والروى (من كلمة) باسكان
اللام نحو ضارب (أو) كان
من كلمة والروى من (آخر)
بحذف الالف للوزن وأبدل
منها (اضمار) أى من أخرى
ذات اضمار (ما) أى الذى

بمخضرب رخص كان بنانه * عنم بكاد من اللطافة يعقد
وقوله وبعبده الاجازة والاصراف يعنى فان قرن حرف الروى بما هو بعيد منه في المخرج فذلك
هو الاجازة وان قرن المجرى وهو تحريك الروى بما هو بعيد منه وهو الفتحة مع الضمة أو مع
الكسرة فذلك هو الاصراف ففيه أيضا لف ونشر مرتب * فالاجازة كقوله
خليل سيراوتر كالرجل اننى * جهلكة والعاقبات تدور
فبيناه يسرى رحله قال قائل * لمن جل رخوا والملاط نجيب
فجمع بين الراء والباء وبينهما ما تبعه في المخرج * والاصراف أنشده منه قدامة في كتاب
التمهلة

عرتين من عريضة ليس منا * برئت الى عريضة من عرتين
عرفنا جده فراوى بني عبيد * وأنكرنا زعانف آخرينا

وأنشدا بن الاعرابي

لا تمكح عجزاً أو مطلقاً * ولا يسوقن في حبلك القدر
وان اتوك وقالوا انما نصف * فان اطيب نصفها الذى غيرا

قوله والكل متقى يعنى ان جميع ما ذكرناه من الاكفاء والاقواء والاجازة والاصراف عيوب
تتقى ويجب اجتنابها وعدم الوقوع فيها وفي نسخة الشريف والكل منتهى من النهي ومعناها
قريب من الاول أى والجيم مع عيب من قولك نعيم على فلان فعله اذا عتبه به ومراتب هذه
العيوب متفاوتة فالاجازة أشد عيباً من الاكفاء والاصراف أشد عيباً من الاقواء ولعل في قول
الناظم يدانى وبعبده اشارة لذلك والاكفاء مأخوذ من الاكفاء وهو الانقلاب لان الشاعر
ينقلب بالروى عن طريقه والاقواء من قولهم أقوى الربع اذا عفا وتغير وخلا من مكانه فذلك
الروى تغيرت جريته وخلا من حركته والاجازة بالزاي من التجوز وعامة الكوفيين يسهونه
الاجازة بالراء من الجور والتعدي والاصراف من صرف الشيء عن طريقه ويسمى أيضا
اسرافاً من السرف وفي ذلك اختلاف والله أعلم قال

(فوصلها اليها والنفاد والنزوح بذي لين لها الوصل قد قفا)

أقول تكام الناظم في هذا البيت على الوصل والنفاد والنزوح فاما الوصل فانه حرف لين ينشأ
من اشباع حركة الروى اوهاه تلى حرف الروى فالاول كالالف من قوله

* يادار علبه من محلاتها الجزعا * والياء في قوله * كانت مباركة من الايام * والواو في قوله
* طعاب قلب في الحسان طروب * والهاء التي تكون وصلها الاضمار كقوله
* عفت الديار محلها فقامها * وهاء التأنيت كقوله

ثلاثة ليس لها رابع * الماه والبستان والخمره

وهاء السكت كقوله

بالفاضلين أولى النهى * في كل أمرك فاقته
وتقع أيضا الهاء الاصلية المتحركة ما قبلها وصلها قال ابن جني وهو كثير عنهم كقوله
اعطيت فيها طائفاً أو كارها * حديقة غلباني جدارها

* وفرسانى وعبد افارها *

وقد علمت بذلك أن الوصل مختص بالروى المطلق أى المتحرك وانه لا يكون في الروى المقيد أى

السالكين ولله در السراج الوراق حيث يقول

قلت صلتني فقد تقيدت في الحب به والاسار في الحب ذل

قال يامن يجيب مد علم القوافي * لا تغالط ما للقييد وصل

(واعلم) ان حروف المد واللين ان لم يكن أصله الهمزة وكان ساكنا محضاً فلا اشكال في وقوعه وصلاً كما تقدم وكذا ان كانت الحركة مقدرة سواء كانت على ما ينطق به في حال السعة أو لا فالاول كقوله * واخفى الذي لولا الاسى لقضائي * والثاني كقوله * وما ان أرى عنه الغواية تتجلى * واما ان كان أصله الهمزة وان كانت الهمزة ساكنة وقع وصلها لابتدائها بابتداء الهمزة وان كانت متحركة كوجه من الوجوه فيجوز وقوعها أيضاً مع حرف اللين الأصلي نحو هاج من الهج وكقوله

ولولا هم لكنت كحوت ببحر * هوى في مظلم الغمرات داجي

وكنت اذل من وتد بقاع * يشجع رأسه بالفهر واجي

ويحمل على انها ابداً لا محضاً وكذا قد درها سيبويه في هذا البيت ولم يقدرها تخفيفاً بالتخفيف القياسي لانه لو خففها لمكانت في حكم الهمزة فكما لا توصل بالهمزة نفسها كذلك لا يوصل بها وتخفيفها وقد جزم ابن جني بأن الروي في قول الشاعر كيفما شئتم فقولوا * اغما الفتح للولو

بان حرف الروي منه الواو دون اللام وذلك انه لو كان روية اللام لكانت الواو بعده واصلها ولا يخلو حينئذ ما ان تكون مخففة أو مبدلة فان كانت مخففة امتنع جعلها واصلها اذا المخففة كالحقيقة على ما قررناه آنفاً وان كانت مبدلة ابدلاً لا محضاً واخرجت عن الهمزة البتة لزم ان تجري مجرى واو ولو وقع رقاوا صار الى ادل وصرف لانه ليس في الاسماء ما آخره واو قبلها ضمة فكان يجب على هذا ان يقال اغما الفتح للوي فقهه من يماز كرهنا ان يكون روية الواو دون اللام وقل من يتعظن له اذا تقرر ذلك فقول الناظم وصل الامعطوف على المنصوب من قوله تحوزر وياواتي بالغاء ليفيد ان الوصل عقب الروي لا فاصل بينهم ما وضع المؤنث من قوله وصل وحذف التنوين من وهالا لتمامه الساكنين على حد قوله ولاذا كر الله الا قليلا وقوله النفاذ والخروج بذى اين لها الوصل قد قفا قال الشريف لما ذكر من حرف الروي وحركته وذكرا ان تلك الحركة توصل بحرف اين أو جهاء اسماء كذا ما آخر عرف فيه ان النفاذ والخروج تابعان لهاء الوصل فالنفاذ مبتدأ والخروج عطف عليه وقوله لها الوصل قد قفا جملة في موضع الخبر وبذى اين متعلق بالخروج وقال قفا ولم يقل قفوا وهو ضمير النفاذ والخروج لانهم ما كان متلازمين صيرها كاشي الواحد فعاملها معاملة الفرد قلت هو أحد الوجوه في قوله تعالى والله ورسوله أحق ان يرضوه اذ رضاه الله تعالى ارضاه الرسول عليه الصلاة والسلام وبالعكس وهما متلازمان فساخ افرادا ضمير وقيل احق خبر عن اسم الله تعالى وحذف مثله خبرا عن رسوله وبالعكس فكذلك يقال في البيت ان قوله لها الوصل قد قفا اما خبر عن قوله الخروج أو عن النفاذ وحذف خبرا لا آخر لالة المذكور عليه ولا يخفى ان الهاء معدودة في الناظم قصره في قوله لها الوصل ضرورة وهو لا جملها جائز اذا تقرر ذلك فالنفاذ حركته هاء الوصل نحو فتحة الهاء من قوله * عفت الديار محلها فقامها * وكسرة الهاء من قوله * تجرد الجنون من كسائه * وضمة الهاء من قوله * وبلد عامية احماءه * هيت حركته الهاء فاذ لانها متصلة الى الخروج وبعضهم

(تلا) كلمة التأسيس بان تكون الاخرى ضميرا والروي هو الضمير ككاف دارك أو بعضه كيم هاء في قولك كمالها فان لم تكن الكلمة الاخرى ذات اظهار لم يكن تأسيسا كقول الهجاج فهن يعلقنا به اذا جها علق النمط يلعبون الفرجا (واعلم) ان ألف التأسيس لازمة ان كانت مع الروي في كلمة واحدة نحو ضارب وغالب أو كان الروي ضميرا متصلا بكلمة التأسيس نحو دارك وغير لازمة ان كان الروي ضميرا منفصلا عن تلك الكلمة بحرف نحو بداليا أو كان بعض ضمير متصل بها نحو كمالها هذا حاصل ما ذكره الجلال بن واصل وكلام غيره يقتضي انها اغما تكون لازمة في القسم الاول (وفتحه) ما (قبل) بالضم أي قبل التأسيس يقال لها الرس كفتحة واو الرواحل (بعد) بالضم أي والحرف الذي بعد التأسيس يقال له (الدخيل) كحاء الرواحل (حركه) أي الدخيل يعني وحركة الدخيل تسمى (بالشباع) ككسرة حاء الرواحل واذ قد عرفت أسماء حروف القافية واسماء حركاتها غاية ما نحتاجه منها في القافية الواحدة تسعة أسماء ونحو يوافقهها حركه

أو أوردس والالف تأسيس
 والفاء دخيل وحركتها
 الشباع والقاف حرف روى
 وحركتها بحري والهاء وصل
 وحركتها انفاد والالف خروج
 وسقط الرفع والحذف لانهما
 لا يجامعان التأسيس وسقط
 التوجيه الآتي بيانه لان
 المقيد لا يجامع الخروج ثم
 بين من بقية عيوب الشرح
 خمسة بقوله (فن ساند
 اعتددا) أي جاوز الحد
 المعروف في الشرح والسناد
 كل عيب يحدث قبل الروي
 وأقسامه خمسة أحدها سناد
 الأسباع المشار إليه بقوله
 (بذا) وهو اختلاف حركة
 الدخيل نحو عالم بكسر اللام
 وعالم بفتحها ونحو التناول
 والحداد أول ثانیها سناد
 التأسيس المشار إليه بقوله
 (و بتأسيس) وهو تركه في
 بيت دون آخر نحو سالم ومسلم
 ثالثها سناد الحد والمشار
 إليه بقوله (وحدنو) وهو
 اختلاف حركة ما قبل
 الرفع بفتحة مع غيرها نحو
 جرينا والمنا ونارابعها سناد
 الرفع المشار إليه بقوله
 (وردفها) أي القافية وهو
 تركه في بيت دون آخر نحو
 لا توصه ولا تعصه خامسها
 سناد التوجيه المشار إليه
 بقوله (وتوجيهها) أي
 القافية وهو توجيه حركة
 ما قبل الروي المقيد بفتحة

بقول انفاد بالالف والعقل وهو التمام كن هذه الحركات هي تمام الحركات وبها يفتح انفادها
 والخروج هو الحرف الذي يتبع حركة هاء الوصل ان فتحة فالف وان كسرة فها وان ضمة فواو
 ولم يصرح الناظم بتفسير انفاد لكن أو ما إليه إيما لانه لما ذكر ان انفاد والخروج تابعان لهما
 الوصل وقدم انفاد في الذكر وترتيب الذكركم متمد عند ح- بما تقدم في غير موضع علم ان الذي
 يتقدم حرف اللين به هاء ليس الا الحركة وهذا ظاهر كذا قال الشريف وسمى هذا الحرف
 خروجا لانه به يكون الخروج عن البيت قال

* * * ورد فاحرف اللين قبل الروي لا * سوى ألف معها التكرار خذوا
 أقول قوله ورد فاحرف اللين على روي فان قلت اذا تعددت المعطوفات كقولك قام زيد وعمر ووبكر
 فهل يعطف الاخير على المعطوف عليه أولا وهو زيد أو على المعطوف المجاور له وهو عمر وفي
 مثالنا قولان فما بالك عينت روي لكونه عطف عليه رد فاولم تجعله معطوفا على ما قبله وهو
 وصل لافهل ذلك بناء على أحد القولين أو فعلته المعنى آخر قلت فعلته المعنى آخر وذلك اننا لو جوزنا
 عطف قوله رد فاعلى قوله وصل لافسد المعنى وذلك لان وصل لا يدخل لفاء العطف المقتضية
 للتعقيب الموجب لكون الوصل واقعا بعد الروي فاذا جعل الرفع معطوفا على مدخول لفاء
 لزم ان يكون واقعا بعد الروي وهو باطل فتمين الاول ولا يكون هذا من محيل الخلاف في شيء
 وقوله حرف اللين بدل من قوله رد فاعلى والرفع عندهم حرف مدولين أو حرف لين قبل الروي
 وليس يتم ما هنا بل مأخوذ من رد فاعلى الراكب لانه خلف الروي فلهذا يكون ألفا كقوله
 * * * الأهم صباها أيها الطلل البالي * وقد يـكون ياء كقوله * وما كل موت نـحـمـه بـايـب *
 وقد يكون واوا كقوله * طحابل قلب في الحسان طروب * ويجوز ان تعاقب الواو والياء في
 القصيدة الواحدة كقوله

طحابل قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
 تكافئ ليلى وقد شطوا لها * وعادت عواد بيننا وخطوب
 ولا تعاقبها بالالف لبعدها عن ما بكثرة مطالها وهو المراد بقول الناظم لا سوى ألف معها ولكن
 انكر المبرر رواية من روى قوله

حنين ثكلتي فقدت حبيبا * فهي تنادي بأبي وابنا
 وأما الرفع يحرف اللين فـ كقوله
 يا أيها الركب المرجى مطية * سائل بني أسد ما هذه الصوت
 وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا * قولا يبرئكم اني أنا الموت
 وقوله في الياء
 فمرك ما أخزى اذا ما نسبتي * اذا لم تقل بطلا على ومينا
 ولا كنما يخزى امرؤ تكلم اسسه * قناقومه اذا ما الرماح هوينا
 ويجوز تعاقبها كقوله

كنت اذا ما شيت من غيب * يشم رائتي ويشم ثوبي
 وقوله قبل الروي يعني اهم من أن يكون متصلا بالاروي في كلمة أو متفصلا عنه في كلمة
 اخرى كقوله

أنه الخلافة منقادة * اليه تجر اذا يالها

فلم تلتك تصلح الاله * ولم يلك يصلح الاله

وعليه جاء قول ابن المعتز

شبروا فارضه بالمسك في خداسيل

تحت صدغين بشيرا * ن الى وجه جميل

عندي الشوق اليه * والثناء عنده لي

لكن قال أبو العلاء المعري الا انهم لم يفرقوا بين الروي المطلق والمقيّد في هذا المعنى في اجتماع الواو والياء ردفا في القصيدة الواحدة قال وانا أرى انه في المقيّد اسد اذ ليس للروي بعده ما يعتمد عليه كقوله

ان تشرب اليوم بحوض مكسور * فرب حوض لك ملان بالسور

مدور تدوير عيش العصفور * خير حياض الابل الدهاير

قال فهذا عندي أقبح من المطلق قلت قضية هذا ان يكون اجتماع الواو والياء في ارداف القوافي المطلقة قبيحا وليس كذلك وبعض الجماعة يفرق في حروف العلة بين ما كان قبله حركة مجانسة له تسميه حرف مدولين وبين ما كان قبله حركة غير مجانسة له كالفتحة مع الواو والياء فيسميه حرف لين وبعضهم يطلق حرف اللين على الجميع كما فعل الناطم وقوله المتحرك حذوذا يعني ان حركة الحرف الذي قبل الردف تسمى حذوا لان الشاعر يحذوها في القوافي تشق الاردا ف وحكمها في الاطراد والاختلاف حكم الردف فان كان الردف ألفا فلا تكون هي الفتحة ضرورة أن الألف لا يكون ما قبلها لامفتوحا وان كان واوا أو ياء فحيث جازة عاقبها جازا اختلاف الحذو قال بعضهم وهذه التسمية تدل على ان الردف بالواو والياء المفتوح ما قبلها غير أصيل لعدم صدق هذه التسمية عليه وكانهم اغاوضوا الاسم على ما هو أصيل في الباب ووجه تنزيل ما قلناه في تفسير الحذو على كلام الناطم أن يقول الإشارة بقوله ذا الى الردف فأخبر بأن الحركة حذو الردف ولا يمكن أن يكون حذوه من الحذف الذي بعده لان ذلك هو الروي وحركته المجري وقد تقدم الكلام عليهم فلم يبق الا ان حذوه باعتبار المتحرك الذي قبله وذلك لانه قد سبق ان القافية عبارة عن المتحرك الذي قبل الساكنين الذي في آخر البيت الى انتهائه ففي مثل قوله

* جرداه معروفه الكمين مرحوب * القافية من الحاء الى منتهى البيت والواو هي الردف والياء بعدها حرف الروي وحركته المجري والواو التي بعدها هي الوصل فلم يبق الا المتحرك الذي هو الحاء السابقة على الردف فيكون حركتها هي الحذو وكذا اذا كان الروي موصولا بالهاء نحو مقامها فالألف الاولى ردف والميم روي والهاء واصل وحركتها انفاذ والألف بعدها خروج وكل ذلك قد علم من كلامه فيما تقدم فلم يبق الا المتحرك الذي قبل الردف وهو القاف هنا فحركاتها هي الحذو والله أعلم قال

* وتأسيس الهاوي وثالته الروي * من كلمة أو آخر اضمارا متلا

أقول قوله تأسيسا معطوف على روي أي تحوز القافية رويًا وما ذكر بعده وتحوز أيضا تأسيسا والمراد به ألف تكون قبل الروي بينهم ما حرف واحد مأخوذ من تأسيس البناء لان الشاعر يبنى القصيدة عليه وأراد الناطم بالهاوي الألف لان الهاوي من صفاته وهو من الضرائر المستحسنة كقوله * ردت عليه أقاصيه ولبدته * وثالته الروي يريد به ما قدمنا من انه قبل حرف الروي بحرف فيه يكون الروي ثالته كقوله * أهاجلك من أمهار من المنازل * وقوله من كلمة أو آخر اضمارا متلا

مع غيرها (مثل ارتدع دغ ورع فشا) أي كثر سناد التوجيه وقل بقية الخمسة وان كانت الخمسة جائزة قدمته ولم يشتر اليه اعتمادا على فهمه من وصف الاربعة السابقة بتتق دون غيرها (ومستكمل الاجزا) بالقصر للوزن أي والشعر المستكمل لاجزائه باستكمال أبياته لها (العدم سناده) أي الفاقد عيب السناد بأنواعه الخمسة (هو البأو ثم النصب) أي يسمي بكل منهما كل بيت كامل الاجزا سلم من السناد كما في بحر الرجز لكن بينهما فرق من وجهين أشار الى أولهما بشم يعني أن النصب دون البأو في الرتبة لانه تجنب السناد المستفح كوقوع الفتح مع ضم أو كسر والباء تجنب السناد ولو مستحسنا كوقوع الضم مع الكسر والى ثانیهما على طريق ألف والنشر المرتب أشار بقوله (يومن يختشي) أي السناد يعني أن الياء ويومن معه السناد لفقد العيب مطلقا والنصب

يريد انه لا بد أن يكون حرف الروي الذي هو ثالث التأسيس من كلمة هي كلمة التأسيس أي أن
 يكونا جميعا في كلمة واحدة كما تقدم أو يكون الروي من كلمة أخرى غير كلمة التأسيس إلا أنها ذات
 ضمير بحيث يكون الروي بعض تلك الكلمة التي هي من الضمير كما في قوله
 فان شئت ما القحتم وان شئت ما * وان شئت ما مثل مثل كما هما
 وان كان علق فاعقلا لا خيما * بنات الخاض والفصال المقاصدا
 فعمل ألف كما تأسيسا لما كان الروي بعض اسم مفعول وهو الميم من هما أو يكون الروي هو
 الكلمة المضمرة كما في قوله

ألا ليت شعري هل ترى الناس ما أرى * من الأمر أو يمدو لهم ما بداليا
 بدالي أني لست مدرك ماضي * ولا سابق شيئا إذا كان جائيا
 فعمل ألف بدوان كانت متصلة تأسيسا لما كان الروي جملة اسم مفعول وهو الياء من لي وقول
 الناظم أو آخر أراد به أخرى حذف الألف لقامة الوزن وهو قبح جدا وقوله ضمير ما تدل بدل من
 أخرى أي ذات ضمير ما تدل في تنزيل كلام الناظم على ما قاله القوم في هذا المحل قلق وذلك لأنهم
 قالوا ان الألف قد تكون في كلمة وحرف الروي في أخرى وقد يكونان معا في كلمة واحدة فان كان
 الأول فاما ان يكون في الكلمة التي فيها حرف الروي ضمير أولا فان لم يكن فيها ضمير فالألف
 ليست تأسيسا بوجه فلا يلزم إعادة ما قبل يجوز في موضعها غيرهما من الحروف كقول عنزة
 ولقد خشيت بأن أموت ولم ندر * للحرب دائرة على ابني ضمير
 الشاعري عرضي ولم أشتهما * والنادرين إذا لم ألقهما دعي

وقول الآخر

جئنت إلى ريار فسلمت بأعدت * فزارك من ريار وشعبا كما هما
 فأحسن أن يأتي الأمر طالعها * وتجزع ان داعي الصبا بة أسعها
 واختار أبو العباس جواز التزامهما تأسيسا واستدل بما أنشد ابن جني في الخصائص من
 رواية أبي زيد

وأطلس يهديه إلى الزاد أنه * أطاف بنا والليل داجي العساكر
 فقلت لعمرو صاحبي اذ رأيت * ونحن على حوض دهاق عواسر
 أي عوى الذئب صر فاسس بألف عوى مقابلا لها ألف العساكر التي لا تقع التأسيسا وأما
 إذا كانت كلمة الروي ضميرا أو الروي هو الضمير أو بعضه كما سبق فلك أن تجعل الألف تأسيسا
 الحاقا لها بالكلمة الواحدة فيلزم حينئذ في القصيدة كلها وهو الكثير في أشعارهم ولك أن
 لا تجعلها تأسيسا الحاقا لها بالكلمتين الظاهرتين فن الأول قوله

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر
 البيتين المتقدمين ومن الثاني قوله

أية جارئك تلك الموصيه * قائلة لا تسقيا بحمليه
 لو كنت حبل لاسقيتهما به

فقد استبان أن تكون الكلمة ذات ضمير أمر يقتضي جواز جعل الألف الواقعة في آخر
 الكلمة الأولى تأسيسا لازما كونها تأسيسا وكون الروي وألف التأسيس من كلمة واحدة أمر
 يقتضي لزوم جعل الألف تأسيسا وكلام الناظم لا ينطبق على ذلك فتأمل وانما امتنع أن يكون

يخشى منه السناد فربما
 يكون معه سناد مستحسن
 وخرج بمسئلة كمل الاجزاء
 غيره من تجزؤه مشطور
 ومنه وك فلا يسمى بأوا ولا
 نصبا وان عدم سنده لان
 حزامه وشطره ونمكه عيوب
 وقد ألبس غف الاختصار
 الناظم الى أن قلق العبارة
 وقدم وأخر في أقسام القافية
 وفرق بين العيوب بأجنبي
 ثم بين أن للقوافي تسع صور
 ست مطلقة وثلاث مقيدة
 فقال (ومطلقها) أي القافية
 أي مطلق صورها وهو
 الروي المحرك الموصول اما
 (بالين) أي بحرف اللين
 (و) اما بحرف (الهاسما)
 أي صور القافية لان الروي
 مع كل من اللين والهاسما
 مردف أو مؤسس أو مجرد
 من الردف والتأسيس كما
 سيأتي فمجموعها بالاختصار
 ست فالردف الموصول
 بالين كقوله
 ومن أين للوجه الملمح ذنوب
 والمردف الموصول بالهاء كقوله
 عفت الديار محلها مقامها
 والمؤسس الموصول بالين
 كقوله

الألف تأسيسا إذا لم يكن في الكلمة الثانية اضممار وبجاز الامر ان مع رجحان كونها تأسيسا إذا كان فيها اضممار لان بعد الألف عن آخر القافية قاض بعدم التزامها لولا ما فيها من فصل المد المقصود عندهم اظهار الاعتناء فإذا انضم الى البعد الانفصال قوى المانع وضعف الموجب فلم يجعل تأسيسا حينئذ أما إذا كان فيها اضممار فسد احتياج المفعول لما قبله يعارض الانفصال ولو كان المفعول منفصلا لا احتياجه الى ما يفسره ولهذا جعلوه رابطا في الصلة والصفة والخبر لطلب ما قبله فبقى القصد الى اظهار ما فيها من فصل الصوت سائما عن المعارض وكان عدم جعلها تأسيسا نظرا الى جهة الانفصال قليلا لضعفها فان قيل الا اضممار إذا كان قبله حرف حركة قوله ولا لئلا ليس متصلا بالكلمة التي فيها الألف وانما هو متصل بحرف الجر فهو مع حروف الجر حينئذ كلمة لا اضممار فيها فلم يلحق بها فلا تكون الألف تأسيسا والجواب أنه لما كان حرف الجر الموصل للفعل يتنزل منه منزلة همزة التعلية والتضعيف من حيث كان معطيا لما يعطيه صار كالمتصل بما قبله كان ولهذا المبحر زواقي زيدا مرتبه أن يدخل عليه حرف جر ويكون من باب الاشتغال لما مر من أن حروف الجر في التعلية كالهزمة فهو حينئذ كالجزء من الفعل فيؤدي اضممار الفعل وبقاؤه الى اضممار بعض الكلمة وهذا ظاهر في باب الفعل المنجربه وحمل ما في حروف الجر عليها ليجري السكل على ستن واحد وحكي الزجاجي أن الخليل زعم أن ألف التأسيس إذا كانت في كلمة الروي كلمة ضعيفة شاذ وانكر أبو العباس هذه الرواية لكثرة ما ورد عنهم من ذلك قال

(وفتحه قبل الرس بعد الدخيل حركوه باشباع فن ساند اعتلا)

أقول يعني أن الفتحه التي قبل ألف التأسيس يسمى الرس نحو ففتح واو الواحد ونون المنازل * وحكي ابن حنبل أن الجرحى أنكر تسمية هذه الحركة ووجه الانكار أن الألف لا يكون ما قبلها الامة وحافلا فائدة في ذكره قال ابن حنبل سمي بذلك من قولهم رسمت الشيء ابتداءه على خفاء ومنه رسم الحصى ورسمها وهو قترها وأول ما يوجد منها ومنه الرس للبشر القديمة سميت بذلك لتقدمها ولأنها أخفى آثارا العمارة فإذا كان معنى رس انما هو لما خفي وقدم سميت الفتحه قبل ألف التأسيس رسالانه اجتمع فيها الخفاء والتقدم أما التقدم فلما أخيرها عن الروي وبعبارة عنها وأما الخفاء فلأنها بعض حرف خفي وهو الألف وإذا كان السكل خفيا فالجواب أولى بالخفاء من السكل ويدل على خفاء الألف أنها لا اعتمد لها على موضع من مخارج الحروف وانما هي كالنفس ولذلك بينت بالهاء في الوقف في نحو يازيداه ويارباه كما تبين الحركات نحو لمسه وسمه وفيه وقوله بعد الدخيل يعني أن الحرف الذي بعد ألف التأسيس يسمى الدخيل نحو حاء الواحد وزاي المنازل ويدل على أن الدخيل هو الحرف قوله حركوه لان الحرك حرف قطعا وسمى دخيلا لانه دخيل في القافية ألا تراهم يجي مختلفا بعد الحرف الذي لا يجوز اختمه لافه وهو ألف التأسيس فلما جاء مختلفا بعد متفق وفارق بذلك أكام ما في القافية صار كأنه ملحق بها ومدخل فيها ووقع في كلام الغاظم جعل الغاية خبرا وذلك لان قوله الدخيل مبتدأ وقوله بعد غاية وقد نص سيبويه وجماعة من المحققين على أن الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا أحوالا فان قلت فما تصنع بقوله تعالى في سورة الروم كيف كان عاقبة الذين من قبل قلت هذا السؤال استشكل به ابن هشام في المعنى قول المحققين ولم يجب عنه ويمكن الجواب بأننا لا نسلم أن قوله من قبل صله الذين بل الصلة هي قوله كان أكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلق بخبر كان

كأنني لهم بأهمية ناصب
والمؤسس الموصول بالهاء كقوله
في ليلة لا يرى بها أحد

يجلي علينا الا كواكبها
والجرد الموصول بالان كقوله
ولم أعطكم بالطوع مالى ولا

عرضى

والجرد الموصول بالهاء كقوله

* الألفى نال العلابه متهمة

وأما مجموعها بالبسط فخمسة

وثلاثون لان حرف اللين اما

الف أو واو أو ياء والهاء اما

متحركة يتبعها ألف أو واو

أو ياء وأما ساكنة والروى

مع كل من الاما مد في ألف

أو واو أو ياء وذلك احسب

وعشرون وأما مؤسس وذلك

سبعة وأما مجرد وذلك سبع

أضاف لمجموع ما قلنا (وتبلغ)

القافية أى صورها بالاختصار

(تسعا) بالروى (المقيد)

أى معه (عكس) بالجر بدل

من المقيد وبالرفع خبر مبتدأ

محذوف أى وهو عكس

(ذا) أى عكس المطلق فهو

الروى الساكن كن كما مر

والمحذوف بغير لين وهاء

كالعتمان وتبلغ بالبسط

أربعين أما الاول فلان صور

المقيد بالاختصار ثلاث لانه

وقدم عليه فلا مانع ولا اشكال حينئذ على سيبويه ولا على غيره من المحققين وإضافة النظم فتحة
الى قوله قبل مع انه غاية وانما مراده فتحة الحرف الذي قبل التأسيس ففيه مائة قدم من
الاشكال وزيادة حذف الموصول وتفصيله فتأمل وحركه بالشباع يعني انهم حركوا الدخيل
بحركة هي السمة عندهم بالاشباع ككسرة الحاء والزاي من الرواحل والنازل وسى بذلك من
قبل انه ليس قبل الروى حرف مسمى الاسا كنا أعنى التأسيس والردف فلم اجاء الدخيل
بحركه كخالف التأسيس والردف صارت الحركة كالأشباع له وذلك لزيادة المتحرك على الساكن
لا علة له بالحركة وتعمد كنهها وقوله في ساند اعتدى يريد ان السناد عيب اذا ارتكبه الشاعر
اعتدى لكونه يجاوز حد ما يستحسن الى ما يعاقب ويقيح وبعض علماء هذا الفن يقول هو كل
عيب يلحق القافية أى عيب كان وقيل هو كل عيب سواء الاقواء والا كفاء والايطاء وبه قال
الزجاجي وقيل هو اختلاف ما قبل الروى وما بعده من حركة أو حرف وبه قال الرماني وقيل هو
اختلاف الارداف فقط وبه قال أبو عبيد وقيل هو كل عيب يحدث قبل الروى خاصة وبه قال ابن
جنى وهو الصحيح وإياه اعتمد النظم كما تراه قال

بذا يرتأسيس وحذو وردفها * وتوجيهها مثل ارتدع ورع فشاع
أقول أشار بقوله ذا الى الاشباع يعني أن السناد يكون في الاشباع وفي التأسيس وفي الحذو
وفي الردف فسناد الاشباع اختلافه كقوله

وكنا كفصني بانه ليس واحد * يزول على الحالات عن رأى واحد
تبدل لى خالافات غيره * وخليته لما أراد تباعدى
وسناد التأسيس تركه في بيت دون آخر كقوله

لوان صدور الامر يبدون للفتى * كعقابه لم يلقه بقتلهم
اذا الارض لم تبجل على فروجها * واذلى عن دار الهوان مراغم
وأما قول الزجاج

بادار سلى يا سلى ثم اسلى * فحذف هاء هذا العالم
فان كان من لفظة همز مثل هذه الألف وهمزها كما يحكى عن أبيه روية في الاعتذار عنه جاز
والا كان سنادا وسناد الحذو تعاقب الفتحة مع القصة أو مع الكسرة قبل الردف كقوله

كأن سيموفنا منا ومنهم * بخار يبق بأيدى لاعيننا
مع قوله كان متون من متون غدر * تصقةها الرياح اذا جرينا
وسناد الردف تركه في بيت دون آخر كقوله

اذا كنت في حاجة مرسل * فارسل حكيم ما ولا تقصه
وان باب آخر عليه التوى * فشاور حكيم ما ولا تقصه

وأما التوجيه فهو حركة ما قبل الروى المقيد وأشار النظم بالمثل التي ذكرها فان اختلف
التوجيه كما في مثل النظم فهو سناد عند التحليل بل رآه الاخفش من سناد الاشباع والاخفش
يرى ان اختلاف الاشباع أخفش مستند الى كثرة تعاقب الحركات قبل الروى المقيد في أشعار
العرب كقول امرئ القيس

فلا وأبيل ابنة العامري * لا يدعى القوم انى أفسر
اذا ركبو الخيل واستلموا * تحرق الارض واليوم قر

اما أن يكون مردفا نحو عمرا
من غم أو مؤسسا نحو تاسر
أو مجردا من الردف
والتأسيس كقوله

قد جبر الدين الاله فخير *
واذا ضمت الثلاثة الى الست
بلغت تسعا واما الثانى فلان
صور المقيد بالبسط خمس
لان الروى امام ردف بألف
أو واو أو ياء واما مؤسس أو
مجرد فاذا ضمت الخمس الى
الخمس والثلاثين بلغت
أربعين وبلغها بالاختصار
تسعا وبالبسط أربعين اغنا
هو بعد المقيد واحد اما بعده

أثنين كما صنعنا فبلغ
بالاختصار اثنتى عشرة
وبالبسط خمسا وأربعين ثم
فرع على عدة صور المطلق
والمقيد تسعا ببيان حصرها
فيها فقال (فجردها) أى
المطلق بقسميه اللين والهاء
والمقيد من الردف والتأسيس

و(أردفهما) أى اثنتى مع كل
منهما بالردف (اسمهما)
أى اثنتى مع كل منهما
بالتأسيس فهذه تسع صور
لان كلا من المطلق بقسميه
والمقيد مجردا ومردف
أو مؤسس ثم أشار الى أن
المطلق بقسميه قد تزيد

والى جهة الاختصاص أشار النماذج بقوله وتوجيهها فكلها مثل ارتدع دوع ورع فشا وعليه فتوجيهها
مبتدأ خبره مثل ارتدع دوع ورع وقوله فشا خبر آخر وأما الأسماء الواقعة قبل قوله وتوجيهها
فكلها مخفوض بالعطف على الجزر والتمتدح وهو ذا من يذاوي ينبغي ان يكون الجار متعلقا
بمحذوف يدل عليه ما تقدم أى ساند في هذا وفي تأسيس وحذو وردفها فان قلت لم لا يتعلق بساند
المفوض به في البيت السابق قلت اما أولا فلما يلزم عليه من الاخبار عن الموصول قبل تمام صلاته
واما ثانيا فلما يلزم عليه من عيب التضمن ولا يرد كمال ما وجد عنه مندوحة وأحسن ما قيل في
وجه تسمية السناد أنهم يقولون خرج بنو فلان متساندين أى خرجوا على رايات شتى فمنهم مختلفون
غير متفقين فكذلك قوافي الشعر المشتمل على السناد اختلف ولم يأتلف بحسب جاري العادة في
انتظام القوافي واستمرارها قال

ومستكمل الاجزا العديم سنده * هو البأو ثم النصب يوم يختشى *

أقول صرح الاختصاص في كتاب القوافي له بأن البأو والنصب هو ما كان من القصائد سالما من
الفساد وهو تام البناء فاذا جاء في الشعر الجزر ولم يسدوه بأو ولا نصبا ولا يجوز الاقتصاص على
الجزر بل المشطور فالتمهوك متى أيضا وجد دفلا بأو ولا نصب وذلك هو مراد النماذج بقوله
ومستكمل الاجزا الى آخره أى ان الشعر الذي استكمل اجزاه دائرة فلم يكن محجزا ولا
مشطورا ولا منقطع كدع منه السناد فهو البأو ثم النصب وظاهر كلام الاختصاص ان البأو
والنصب مترادفان وقال ابن جني لما كان البأو واصلا للفخر والنصب من الاقتصاص وهو المنزل
والتطاول لم يوقع النصب ولا البأو على ما كان من الشعر محجزا ولا انجزوه علة وعيب لعله وذلك
ضد الفخر والتطاول لكن قال بعضهم البأو ما عدم السناد المستحسن كوقوع الضم مع الكسر
والمستقيح كوقوع الفتح مع ضم أو كسر وظاهره ان النصب تجنب المستقيح من السناد دون
المستحسن والبأو تجنبهما قال الشريفي فلذلك جاء النماذج بتم اشارة الى أنه دون في الرتبة وقوله
يوم يختشى فيه لف ونشر مرتب في يوم من راجع الى ما يقتضيه البأو يعني أن البأو ما دون معه
السناد من حيث فقدان العيب مطلقا ويختشى راجع الى ما يقتضيه النصب أى ان النصب
يختشى معه السناد من حيث انه ربما يكون معه ما هو عيب عند بعض العلماء وقد بان لك ان
الضمير الذي تحمله كل واحد من قوله يوم ويختشى عائدا على السناد قال

ومطلقاتها بالين والهاء ستها * وتبلغ تسعا بالقيده كس ذاك *

فجردها اردفهما أسنهما * والاول قديولي الخروج فيختدى *

أقول يعني أن صور القوافي لا تعد وتسع صور القوافي لا تعد وتسع صور منها ست مطلقا وثلاث
مقيدة فالماضي ما كان موصولا والوصل كما يكون تارة بحرف لين وتارة بهاء وكل منهما ما
مردوف أو مؤسس أو محجز من الردف والتأسيس فهذه ست صور حاصلة من ضرب اثنين في
ثلاثة فالمردوف الموصول بحرف اللين كقوله * ومن أين للوجه الملبج ذنوب * والمردوف
الموصول بالهاء كقوله * عفت الديار محلها فقامها * والمؤسس الموصول بحرف اللين كقوله
* كاني لهم يا أمية ناصب * والمؤسس الموصول بالهاء كقوله

في ليلة لا ترى أحدا * يحلى علينا الاكوا كها

والجرد الموصول بحرف اللين كقوله * ولم أعطكم في الطوع مالى ولا عرضي * والجرد الموصول بالهاء
كقوله * الا فتى نال العلاء بهمة * وللقيد ثلاث صور لانه اما مجرد أو مردوف أو مؤسس

صوره بالاختصاص على ست
فقال (والاول) بالدرج وهو
المطلق يعني بالهاء (قديولي)
أى يعطى (الخروج) أى مع
الردف أو التأسيس
أو التحرير منهما فيكون
صور المطلق بقسيمه
بالاختصاص تسعا لاستا
وتقدم بيان الخروج
(فيختدى) أى يتبع ذلك
ويضبط وقرره بعضهم بقوله
أى يختدى به أى بالخروج
حركة الوصل اذ هو تابع
لها ان كانت تحتها كان
الفاو ضمة فواو أو كسرة
فيهاء والقافية انما تنحصر
في خمسة أمور مترادف
متواتر متدارك متراكب
متكافؤ وقد أشار الى
المترادف بقوله (ورودف)
بالسكنين (أى بالساكنين
حالة كونهما (حدا) أى
آخر البيت وقوله (وبين
ذا) أى بين ما ذكر من
الساكنين (جاردون
خمس) أى بأربعة أحرف
فأقل (حركت) أى حركه
(فصلوا) أى العروضيون
معرض بين ما قبله وبين
(ابتداء) المتعلق برودف
أى ورودف ابتداء

فالمجرد كقوله * قد جبر الدين الاله فجبر * والمردوف كقوله * كل عيش صائر للزوال *
والمؤسس كقوله

وغررتني وزعت انك لابن في الصيف تامر

وقول الناظم مجردهما الى آخر البيت يفهم منه وجه الحصر في الصور التسع وذلك لان ضمير
الاثنين راجع الى المطلق والمقيّد وذكرهما ثلاث حالات وهي الارداق والتأسيس
والتجريد والمطلق تارة يكون بالان وتارة بالهاء فاذا اعتبرت ذلك جاءت الصور التسع كما تقدم وقوله
والاول قد يولي الخروج يعني أن الاول وهو المطلق قد يولي الخروج أي يجعل الخروج واليهالة
وقد سبق أن الخروج هو حرف اللين الذي به فحركة هاء الموصول كالألف في مقامها والواو في
أماؤه والياء في كسائه قال الشريف وأراد بقوله فيحتذى أي يحتذى به حركة الموصول اذ هو
تابع لما فان كانت الحركة فتحة كان ألفا وان كانت ضمة كان واوا وان كانت كسرة كان ياء
وقد تقدم ذلك قال

(و) ورود في الساكنين حيد او بين ذا * بمادون خمس حركات فصلا ابتداء

(ف) فواتر ودارك راكب احف تسكارسا * وتضمينها اخراج معني لأوداع

أقول القوافي تنحصر باعتبار آخر غير مائة قدم في خمس صور كل صورة منها تزيد على التي بعدها
حركة * فلا ولي قافية المتسكارس وهي ما اجتمع فيه أربعة أحرف متحركة كقوله
ونقل منع خير طلب * وطلب منع خير توده

وهي لا تلزم لانها تنشأ عن خيل مستعملان واشتقاقها من تسكارس الابل وهو ازدحامها
على الماء فسميت بذلك لازدحام الحركات فيها وقيل من تسكارس البيت مال بعضه على بعض
* الصورة الثانية قافية المتراب وهي ما اجتمع فيه ثلاثة متحركات بين ساكنين كقوله

* بان الخليل لم يأولن تركوا * الصورة الثالثة قافية المتدارك وهي متحركان بين ساكنين
كقوله * بسقط الأولى بين الدخول فحول * ورعا اجتمعت هذه الصور الثلاث في قطعة كقوله
الراجز قائله الله وهو قاتل الحسين

أو قرر كابي فضة وذهبا * اني قتلت الملك المحجبا

* خير عباد الله أما وأبا *

الصورة الرابعة قافية المتواتر وهي متحرك بين ساكنين كقوله
حنانيل بعض الشراهنون من بعض * الصورة الخامسة قافية المترادف وهي ساكنان ملتقيان
كقوله

أبلغ النعمان عن مأسكا * انه قد طال حبسي وانتظار

إذا تقرّر ذلك فنقول قول الناظم ورود في الساكنين حديث عن قافية المترادف والمراد بالساكنين
الساكنان وأصله ذوالساكنين أي ذوالساكنين وقوله حدا أي اغما يجعلان قافية اذا التقيا على
حدتهما وهو أن يكون الأول منهما حرف لين كما في ثمود الثوب ففيه أشعار بأنهما حتى التقيا
على غير هذا الحد لا يكونان من القوافي في شيء وحمله الشريف على أن معناه أن ذلك حيد من
حدود الشعر وهذا الخال عن الفائدة التي أثرناها قبل وقوله وبين ذا أي فصلا وبين الساكنين
بمادون خمسة أحرف متحركة وهي الأربعة * فان قلت مقتضى هذا أن تكون الإشارة إلى
الساكنين فكيف وذا المفرد المذكر والساكنان مثنى * قلت جعل إشارة له على تأويل ماذ كراو

بالساكنين الاعتبار في حده
جواز التقاءهما فالترادف
كل قافية آخرها ساكنان
متصلان نحو صبراني عجمد
الدار وهو الذي يبتدأ به ثم
ببقية الخمسة بالترتيب
المشار إليه بالفصل بين
الساكنين بمادون كرفية قدم
بعد الترادف ما فصل فيه
بحرف وهو المتواتر ثم بحرفين
وهو المتدارك ثم بثلاثة وهو
المتراب كب ثم بأربعة وهو
المتسكارس وقد أشار إلى
المتواتر بقوله (فواتر)
فهو كل قافية بين ساكنين
حرف نحو مالي ولا ع رضى
والى المتدارك بقوله (ودارك)
فهو كل قافية بين ساكنين
حرفان نحو فحول والى
المتراب كب بقوله (راكب)
احف) بالدرج فهو كل
قافية بين ساكنين ثلاثة
أحرف نحو ولا ملك والى
المتسكارس بقوله (تسكارسا)
فهو كل قافية بين ساكنين
أربعة أحرف نحو

قد جبر الدين الاله فجبر
وبقي من العيوب الجائزة
المتضمنين والابطال والاقعاد
والتجريد وقد أشار إلى

ما تقدم كما في قوله تعالى عوان بين ذلك وقوله ابتداء قال الشريف هو راجع الى ورود في تقدير الكلام ورود في ابتداء بالسكتين في حد الشعر وقوله وبين ذابعدون خمس حركات فصلوا جملة اعتراض دون ذلك أي ان المترادف هو الذي يبتدأ به لقلة حروفه ثم بعده المتواتر ثم المتدارك هكذا على الترتيب فقوله فواتر إشارة الى المتواتر ويستفاد كونه حرفا واحدا بين ساكتين من الترتيب لانه أني به والياء المترادف وهو الأول الذي وقع الابتداء به حسب ما شرحت ويستفاد كون المتدارك حرفين بين ساكتين من قوله دارك بعد ذكر المتواتر وهكذا على التوالي الى ان ينتهي المتكلم ويتصور في قوله ابتداء وجه آخر وهو ان يكون الكلام قد انتهى عنه بقوله فصلوا ويكون قوله ابتداء أي ابتداء بالتواتر ويكون البيت مضمنا فعلى الوجه الأول يعلم ما اراد في بيان الحدود التي بعد المترادف من ترتيب الوضع لان الواحد قبل الاثنين وعلى الوجه الثاني يعلم من ترتيب الذي ذكر لانه قد نص على ان المترادف يبتدأ به انتهى كلام الشريف قلت في تجويزه أن يكون ابتداء من متعلقات البيت التي بعده وان اصل التركيب فواتر ابتداء ثم قدم نظرا لما يلزم عليه من تقديم ما في حيز الفاء عليه وهو عتق ثم قال الشريف وأحسن وقوله احف تسكوسا هنا كما وقع بهذا اللفظ في هذه النسخة الواصلة الى قوله عندي نفس بران أحدهما أن يكون احف بضم الفاء ويكون من الحفاء عتق بفتح عن الثقل اذا كان هذا الحذف من القوافي فيه ثقل لكثرة توالي الحركات والتفسير الثاني أن يكون احف مكسورا الفاء وتكون الهمزة همزة قطع منقولة الحركة الى الساكن قبلها ويكون مأخوذا من قولك أحفيت الماشية فهي مخففة اذا اتعبتم ولم تدعها تأكل وذلك ان المتكلم كسوس المتواتر فيه الحركات الأربع ولم يفصل بينهما ساكن يسر فيجوز ان فيه كان تشبيها بانعاب الماشية التي تتعب بمشيها الى المشي من غير أن تترك التسكوس هنا الثاني عندي أحسن من الأول وهذا كلامه رحمه الله تعالى وقوله وتضمنها الخراج معنى لذا اذا الذي يظهر لي أن يضبط تضمينها بحركة النصب ويجعل معطوفا على قوله تسكوسا على أن يكون احف بضم الفاء من الحفاء أي احف التسكوس والتضمنين لان كايهما قبيح ويضبط الخراج بمعنى بالنصب على أن يكون بدلا من تضمينها وعبارة كراهية استفاد ان التضمنين عيب والافرفعه على أن يكون مبتدأ خبره خراج معنى لذا اذا لا يفيد الا تفسير المعنى ولا يصح في اللفظ اشعار بكون التضمنين عيبا فأنامله وفسر والتضمنين بأن تتعلق قافية البيت الأول بالبيت الثاني كقول النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أحباب يوم عكاظ اني

شهدت لهم موطن صادقات * شهدن لهم بصدق الودعي

قال الشريف وانما يسمى تضميننا لانك ضمنت البيت الثاني معنى البيت الأول لان الأول لا يتم الا بالثاني وهذا الذي اراد الناظم بقوله خراج معنى لذا اذا أي لهذا البيت وهذا البيت لما كان المعنى لا يستقل به كل واحد من البيتين فصارت كأنه خرج من كل واحد منهما الى الآخر انتهى قلت وفي بعض النسخ احواج بالحاء والواو من الحاجة كاذل احوحت المعنى الى البيتين جميعا وهو اظهر من الأول وكلام الناظم منتهى من جهة شعول نفسه به التضمنين بما ليس منه وذلك لان أول البيت اذا كان مفتقرا الى أول البيت الثاني فليس بتضمنين نص عليه أبو العباس رحمه الله تعالى معنويا ووجهه بأن القافية محل الوقف والاستراحة فاذا كانت مفتقرة لما بعده لم يصح الوقف عليها أما اذا سلمت من الافتقار فلا عيب لانتفاء هذا المحذور هنا قوله

التضمنين بقوله (وتضمنينها)
أي القافية (احواج) أي
ذكر (معنى) مفتقرا
(لذا) البيت (وذلك)
البيت الذي بعده فالتضمنين
تعلق قافية البيت بما
بعده بان كان البيت الأول
غير مستقل بنفسه فان كان
مستقلا بنفسه لم يكن مستمرا
على ما يفترق في تفسيره الى
الثاني فليس بعيب وأشار
الى الايطاء بقوله (وتكررها)
أي القافية فيما دون سبعة
أبيات الايطاء فهو اعادة
القافية (لفظا) فيما دون
السبعة على القول بأن
القصيدة السبعة فافوقها
سوا اتحد معناه أم
اختلف ونقل هذا عن
الخطيب نعم ان اختلف
اللفظان اسمية وفعلية مع
اختلفا فهما معنى كذهب
بمعنى مضى وذهب بمعنى
أحد النقيضين فليس بايطاء
عنده كغيره (ورجحوا) أي
الجمهور رآه تكريرا لفظا
ومعنى فيما دون السبعة
والعمل على هذا (و) الايطاء
(يزكر) أي يزيد (فجعه كذا)
دنا أي قرب ما بين اللفظين

وما شئت ما خرقا وأهيقا السكلى * سقى هماساق ولما تبسلا
 بأضيق من عينيك لادمع كما * تذكري ربعا أو قومت منزلا
 وكقوله وما وجد اعرا بيسة فذقت بها * صروف الثوى من حيث لم تظنت
 غمت اهل الب الرقا وخيمه * بنجد فلم يقدر لها ما غمت
 اذ اذ كرت ماء الفضاء وطيبه * وريح الصبما من نحو نجم دارت
 يا كثر منى لوعة فسيراني * اطامن أحشائي على ما اجنت

ومثله كثير ورى بعد بعض أهل البيان مثل هذا من فن البديع وهو بالتفريع وقد كثر
 النظم كذا في قوافي أبيات متقاربة هنا وذلك حيث قال خذوا ثم قال بعد أربعة أبيات
 عكس ذلك ثم قال بعد بيتين لداوذا ومثله ابطاء بالنسبة الى البيتين الآخرين وهو عيب قال
 * وتذكر يرها الا بطاء لفظا ورشوا * ومعنى ويز كوة وجهه كذا دانا

أقول يعني ان تكرير القافية هو الا بطاء أخذ من التواطى وهو التوافق معنى بذلك لا اتفاق
 اللفظين ونقل بعضهم عن الخليل انه تكريرها من غير تباعد ولو اختلف معناها وضعف ابن
 جنى هذه الحكاية عنه قال أو يكون رأيا رآه وقتا دون وقت وحكى الرماني عنه انه يقول بالابطاء
 في مثل العين والعين مما يجتمعان في الاسمية فاذا ذهب ماضى يذهب وذهب مر اسل الفضة
 فغير ابطاء عنده وظاهر هذا ان الاتفاق في الفعلية كوجود من الوجودان ووجود من الحزن
 ابطاء وحكى الأخفش عنه انه قال بخلافه لانه يجوز الرجل على علمامع الرجل يعني به الرجولية
 وزعم الأخفش ان الكلمة اذا اختلف معناها فلا ابطاء وهو الحق لان اتحاد اللفظ مع
 اختلاف المعنى من محاسن الكلام وايضا فان سبب قبح الا بطاء دلالة على ضعف طبع الشاعر
 وثارة مادته حيث أبجم طبعه وقصر فكره ان يأتي بقافية غير الأولى واستروح الى إعادة الأولى
 الطبع موكل بإعادة المعاداة وكان هما فقدود عند اختلاف المعنى وقد أشار الناظم الى تقرير
 المذهبين وان الثاني هو المارج وقوله ومعنى عطف على مقدرته تقديره لفظا ومعنى وقوله
 ويز كوة وجهه كذا دانا يعني ان القافية المذكورة كلما قربت من آخر البيت ترايد القبح وفحش العيب
 كقوله توبة

لعلك يا محلا ترى عذريه * تعاقب ليل ان توافي أزورها
 على دماها لبدن ان كان بعلمها * يرى في ذنبا غيراني أزورها
 وحدد بعضهم البعد بسبعة أبيات وبعضهم بعشرة قال صاحب العمدة وتذكرير قافية التصريح
 ليس بعيب كقوله

خليلي مراني على أم جندب * نقضى لبانات الفؤاد المعذب
 فانك ان تنظري ساعة * من الدهر تنفعني لدى أم جندب
 قلت وهذا في الحقيقة غير محتاج الى التنبيه عليه لان الكلام مفروض في تكرير قافية
 البيت وآخر النصف الأول من البيت المصراع ليس بقافية البيت قطعا فهو غير ما الكلام
 فيه قال

* (والاقعاد تنويع العروض بكامل * وقل مثله التحريد في الضرب حيث جا) *
 أقول استطراد الناظم من ذكر عيوب القافية الى ذكر غيرها فذكر ان الاقعاد عبارة عن
 اختلاف العروض من بحر السكامل ولاشك انه معيب وان كان وقع لبعض قول الشعراء

وبنقش كل ما بعد وخرج
 تكرير القافية تكرير
 غيرها كذكر آخر
 النصف الأول من المصراع
 في آخر بيت آخر فليس
 بابطاء وأشار الى الاقعاد
 بقوله (والاقعاد) بالدرج
 (تنويع العروض) أى
 اختلافها (بكامل) أى
 فيه تكرير الشاعر فيه من
 عروضه الأولى السالبة الى
 العروض الثانية السالبة
 أو بالعكس وخص بالسكامل
 كثره حركاته أجزاءه (وقل
 مثله) أى مثل الاقعاد
 (التحريد) بالهاء المهملة
 الواقع (في الضرب حيث
 جا) فالتحريد تنويع
 الضرب بالبحر الواحد
 تكرير الشاعر من أحد
 أضرب الطويل مثلا الى
 الآخر وهو غير جائز للمولين
 كالاربعة المندرجة تحت
 قوله والسكامل متفق كما
 بيناه وبعامة قرر علم ان عيوب
 الشعر كلها في القافية الا
 الاقعاد فمختص بعروض
 السكامل (وقد كانت)
 بتأنيث الميم هذه القصيدة
 بحمد الله وعونه سستا

أنشدوا منه لامرئ القيس

الله أنجح ما طلبت به * والبحر خير حقيبة الرجل
 يارب فائمة طلبت وصالحها * ومشت مبتدئا على رسل
 فجمع بين العروض الخذا والعروض التامة وأنشد منه الخطيب التبريري
 أنا وهذا الحى من عين * عند الهياج أعزة أكفاه
 قوم لهم فيناد ما جمعة * ولنا لديهم احنة ودماه
 وربيعة الاذئاب فيما بيننا * ليسوا الناس لما ولا أعداه
 مترددون متذبذبون فتارة * متسزون وتارة خلفاه
 ان ينصرونا لا نعز بنصرهم * أو يخذلونا فالسما سمعاه

أيضا فجمع بين العروضين فالبيت الاول عروضة خذا وسائر الابيات عروضها تامة ومنه قول
 الآخر
 فاستعمل عروضها مقطوعة ثم قال

من كان مسرورا بقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار
 تجد النساء حوامرا يندبنه * بالصبح قبل تبليج الامهار

فاستعمل العروض فيها تامة وعلى ذكر هذين البيتين فنقول قال الشيخ جمال الدين بن نباتة
 المصري حاجة الادباء الفضلاء بالديار المصرية في كتابه المسمى بجمع القرائد كانت العرب اذا
 قتل منها قتيل شريف لا تبكي عليه ولا تندبه النساء الى ان يقتل قاتله فاذا قتل ذلك خرجت
 النساء ويندبنه فأراد من كان مسرورا بقتل مالك معتقدا أنه لم يقتل قاتله فليأت نسوتنا ليكذب
 ظنه وينزل شهادته وشروعه اذا وجد من يلطمه ويندب من علمه بان قاتله قد قتل وخصص وجهه
 النهار لانه اوضح الامر وأثبت المعرفة النساء وقال قوم اغما أراد التفتيح والتوجيع يعني أنه من
 كان مقتله مالك يسره ويحبه فليأت نسوتنا وهن يندبنه ليحجمنه قتله قد صبح وهذا كلام غير
 عارف بمذهب العرب وما أكثر من يقتنع من كلامهم بالظاهر وبقوته هذه الدقائق قلت فانه
 رحمه الله تعالى مع تنبيهه لهذه الدقائق ما غرض به بعضهم من أبي تمام في اختياره مثل قوله
 فليأت نسوتنا مع ما فيه من البشاعة وهو نكرة راجع ثم قال وأما قوله * بالصبح قبل تبليج الامهار *
 فإن فيه سؤالا لطيفا وذلك أن الصبح لا يكون الا بعد تبليج الامهار فكيف يقول قبله والجواب
 أنه أراد يندبنه بالصبح أى يصفه بالخلال المصانة والمناقب الواضحة التي هي كالصبح ظهور
 ومعرفة ولم يرد الصبح الذي هو دليل على النهار ويرى في الصبح معنى بذلك في الامر الواضح من
 قتل قاتله وبمعدن البيتين بيت يتعلق به حكاية وهو ان اباهم والجرمى قال يوم ما في مجلس
 الاصفى ما بقى شيء من الفريب في الشعر والعربية الا وقد أحسبته فسمعته الا صهي فقال له
 كيف تنشد هذا البيت قد كن يخبان الوجوه تسترا * فلان حين يدان للنظار

فقال يدين فقال له أخطأت فقال بدان فقال أخطأت اغما هو بدايبه واذا ظهر انتهى كلامه
 وقوله وقل مثله التحريد في الضرب حيث جاء * يعني ان التحريد بالنسبة الى الضروب كالاقتعاد
 بالنسبة الى الاعراض فيكون المراد به اختلافاها والبيان بها على وجوه متباينة لا يجوز
 الجمع بينها الا أن التحريد يخالف الاقتعاد من حيث ان التحريد اختلافا للضروب حيث
 كانت من الجور لا تختص بهردون بجور والاقتعاد في العروض يختص بجور السكامل كما عرفت ثم

(وتسعين) بيتا وسوغ
 حذف التسعة من ست حذف
 مـ دودها ومع كونه ستا
 وتسعين (فالذي توسع) أى
 تجرؤ في نسخة توسع (في
 ذا العلم) أى علم العروض
 المتوسع به علم القوافي
 والعيوب (توسعه) أى
 تزيد هذه القصيدة (حبا)
 بكسر الحاء المهملة وفتحها
 بالقصر للوقف أى عطاه
 من علمها (ويقال عبد الله)

هو بالحاء المهملة مأخوذة من قولهم رجل حريداً أي منفرده متزل وكوكب حريداً الذي يطالع منفرداً
فلما كان له هذا الضرب انفراد عن نظائره سمى جعله كذلك تحريداً وقال أبو الحسين هو من
الحسد في الرجلين لما كان عيباً عندهم شبهوا هذا العيب به قال

وقد كانت ستاً وتسعين فالذي * توسط في ذا العلم توسعه حياء *

أقول أنت ستاً وان كان مراده ستة وتسعين بيتاً ما لانه أراد ان القوافي فان البيت يطلق عليه
قافية وكذا على القصيدة أيضاً أو يكون انتم الخذف المعداد وان كان منكر ابننا على مذهب
الكسائي ومن تبعه كما سلف غير مرة وربما يكون في البيت اقامة بعض العذر للنظام في كونه
يومي الى المقاصد ايماء خفية او ذلك لانه لم يضع قصيدته هذه للبتدئين حتى يعاب عليه ذلك وانما
وضعها للتوسط في هذا العلم ومثله لا يخفى عليه المقصود اذا تأمل حق التأمل قال

* ويسال عبد الله ذا الخزرجي من * مطالعها التحافه منه بالدا *

أقول مجوزي بالحسن وعنده الله * عفا فله آحيان العلم ما عفا

وقابل يوم الحساب مجبره * وعامله بالصفح عنه وبالرضا

وساق لشواه حقائب رحمة * تقض ختام المسلك عن أطيب الشدا

ونؤلفنا حسن الخواتيم انما * الحلية أعمال الوري حين تجتلي

ورأى على خير الانام صلاته * وتسليمه في الابتداء والانتها

وقال مؤلفه) وكان الفراغ من تبييض هذه النسخة بعد العصر من يوم الاثنين ثاني
شهر رجب القرد سنة سبع عشرة وثمانمائة بقادة من بلاد الصعيد وكان ابتداء تصنيف
هذا الشرح بها يوم السبت أول جمادى الآخرة من السنة المذكورة أحمد الله عقبها ثم قال
قال هذا كتابه مؤلف الشرح المذكور محمد بن أبي بكر بن عمر الخزرجي الدماميني المالكي
أضعف خلق الله وأحوجهم الى عفو ومغفرة حامداً ومصلياً على رسوله محمد وآله وصحبه
ومسلماء وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وعاقبه عبد
اللطيف بن عبد القادر الشافعي مذهباً والاشعرى عقيدة القادري طريقة الحلي
مولداً وموطناً غفر الله ذنوبهم واستر عيوبهم ولين طالب المغفرة له ما ولس كل المسلمين
والحمد لله رب العالمين

نحمدك اللهم على وافر النعم ونشكرك على بساط كامل ما خص منها واعم ونصلي ونسلم على
صفوتك الاعظم ذي الفضل المديد سيدنا محمد المرفوع الرتبة فوق سائر الاحرار والعبيد
وعلى آله الأتجيم السواطع وأصحابه الذين ليس لهم في فضلهم مضارع * (أما بعد) * فقد تم
بمعونة رب البرية طبع شرح العلامة الدماميني على منظومة الخزرجية هو أشارة الحواشي
والطرر بشرح شيخ الاسلام عليها أيضاً المحتوى على الفوائد الغرر فيا لها من نعمة ما أبهرها
ومنة ما أنزهرها اذ يسر الله تعالى طبع هذين الكتابين الجليلين اللذين نسبتهما الى كتي
العروض كإنسان العين وقد بالغ أداهم اليراع في اتقان تصحيحهما على حسب الاستطاعة
وفاء بحقهما وقياماً بواجبات هذه الصناعات على ذمة الفاضل الحاج فداهمدا الكشيري كان
الله وبلغه في الدنيا والآخرة آمين وذلك بالمطبعة العامرة العثمانية التي تحل ادارتها
ومقرها حارة الفراخية بخط باب الشعريه وفاح مسلك ختامه ولاح بدرعاه في أواسط شهر
رمضان المعظم عام ألف وثلاثمائة وثلاث من هجرة النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم

ناظمها رحمه الله تعالى (ذا)
أي هذا (الخرزرجي)
الانصارى والخرزرجي نسبة
الى الخزرج وهي قبيلة من
الانصار (من مطالعها) أي
الناظر فيها (اتحافه منه)
أي من مطالعها (بالدا)
بغير والحمد لله على كل حال
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

﴿ فهرست الكتاب المسمى بالعبود الفاخرة الفاخرة على خبايا الراية
للامام العلامة الشيخ الدنا ميني رحمه الله تعالى ﴾

صفحة

ألقاب الايات	٢٥
الزحاف المنفرد	٢٨
الزحاف المزدوج	٣١
المعاقبة والمقاربة والمساكنة	٣٣
عال الاجزاء	٣٥
ما أجرى من العمل مجرى الزحاف	٤٧
الطويل	٥٢
المديد	٥٦
البسيط	٥٨
الوافر	٦١
الكامل	٦٢
المزج	٦٧
الربح	٦٩
الرميل	٧٢
السريع	٧٤
المنسرح	٧٦
الخفيف	٧٧
المضارع	٧٩
المقتضب	٨٠
المجتم	٨٠
المتقارب	٨١
فصل في الاوزان المستعملة عندهم	٨٥
القوافي وعبودها	٩٠

﴿ تم الفهرست ﴾

٢

* (فهرست الهامش للكتاب المسمى فتح رب البريه على قصيدة الخزر رجييه) *

* (للامامة الشيخ زكريا الانصاري رحمه الله تعالى) *

صفحة	
٢٤	ألقاب الايات
٢٨	الزحاف المنفرد
٣٠	الزحاف المزدوج
٣١	المعاقبة والمراقبة والمكانة
٣٥	حال الاجزاء
٤٣	ما أجزى من العمل مجرى الزحاف
٥٥	الطويل
٥٢	المديد
٥٤	البسيط
٥٨	الوافر
٦٠	الكامل
٦٤	المزج
٦٥	الرجز
٦٨	الزمل
٧٠	السريع
٧٣	المنسرح
٧٥	الخفيف
٧٨	المضارع
٧٩	المقتضب
٨٠	المجث
٨٢	المتقارب
٨٧	القوافي والعيوب

(تم الفهرست)

